London
Tuesday - 20 August 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16702

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 16 صفر 1446
20 أغسطس (آب) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16702

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إسرائيل تستهدف «مستودع أسلحة» لـ«حزب الله» في البقاع

بلينكن: نتنياهو قبِل «تهدئة»... وعلى «حماس» الموافقة

تل أبيب: نظير مجلي
بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قَبِلَ مقترح اتفاق للتهدئة في غزة، داعياً حركة «حماس» إلى الموافقة عليه سريعاً باعتباره «أفضل طريقة لإنهاء معاناة الفلسطينيين».

والتقى بلينكن، في إسرائيل، أمس، رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ومن المقرر أن يزور مصر وقطر. وأفاد الوزير الأميركي، خلال مؤتمر صحافي، أمس، بأن المقترح يتضمن وقفاً «تدريجياً» لإطلاق النار. ورغم تأكيدات بلينكن بشأن قبول نتنياهو المقترح، فإن مكتب الأخير أوضح أنه «أصر على التمسك بالمصالح الأمنية الإسرائيلية الحيوية»، خلال اجتماعهما.

وتشير تقارير عدة إلى أن عقبة رئيسية أمام المفاوضات، تتعلق بتمسك إسرائيل بالتواجد في محور صلاح الدين (فيلادلفيا) المتاخم لحدود مصر مع غزة، لكن بلينكن رفض التطرق إلى ذلك، وقال إن التفاصيل قيد المناقشة.

وحول مواجهات حزب الله وإسرائيل، قال مصدران أمنيان لـ«رويترز» إن غارة إسرائيلية استهدفت، أمس، مستودع أسلحة للحزب بوادي البقاع بشرق لبنان. (تفاصيل ص4 و5)

مصافحة بين نتنياهو وبلينكن في مستهل لقائهما أمس (حاييم زاك - جي بي أو - د.ب.أ)

اقرأ أيضاً...
«الشاباك» يحذر الوزراء والجنرالات من اغتيالات يعدها «حزب الله» 5

إيرادات الصندوق قفزت 101 % في 2023

أصول «السيادي» السعودي تتخطى 925 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

بلغت القيمة الإجمالية للأصول التي يديرها «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي 925 مليار دولار في يوليو (تموز) الفائت، وهو ما يمثل ارتفاعاً نسبته نحو 21 في المائة عما كانت عليه في نهاية عام 2023.

وبات الصندوق المحرك الأساسي للاقتصاد السعودي، حيث يلعب دوراً رئيسياً في دفع عجلة النمو والتنويع الاقتصادي في المملكة.

وبحسب التقرير السنوي للصندوق عن عام 2023، فقد ارتفعت قيمة الأصول التي يديرها إلى 765,6 مليار دولار في نهاية العام، بارتفاع نسبته 29 في المائة عن عام 2022.

وشهدت الإيرادات قفزة نوعية خلال العام الماضي لتتجاوز 88,3 مليار دولار، قياساً بـ44 ملياراً في 2022، أي بزيادة تناهز 101 في المائة.

كما ساهم الصندوق في استحداث 730 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة حتى نهاية 2023، علماً أن إجمالي عدد الوظائف المستحدثة بحلول الربع الأول من 2024 بلغ 763 ألف وظيفة.

(تفاصيل ص15)

المرشح لحقيبة الدفاع تعهد أمام البرلمان بلوغ «الردع الفعال»

طهران: جبهة المقاومة جزء من قواتنا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أبلغ المرشح لتولي وزارة الدفاع الإيرانية، الجنرال عزيز نصيرزاده، نواب البرلمان، أمس، بأن طهران ستواصل «دعم» جماعات «جبهة المقاومة» باعتبارها «جزءاً من القوات المسلحة الإيرانية».

وقال نصيرزاده إن «المنطقة والعالم رفضا النظام أحادي القطبية بقيادة أميركا، ويسعيان الآن إلى نظام جديد بظهور قوى مثل الجمهورية الإسلامية». وتابع: «بينما تسعى الدول إلى تشكيل تحالفات وتعاون ضدنا، نسعى إلى بناء شبكة قوية وتوسيعها». كما تعهد دعم صناعة الأسلحة في زمن السلم لبلوغ «الردع الفعال».

وقال أيضاً: «(جبهة المقاومة) ليست مفصولة عنا، عندما نقول القوات المسلحة، فهذا يعني أن (جبهة المقاومة) هي جزء منها». وأضاف: «سندعم هذه الجبهة سراً وعلناً».

وقال نصيرزاده إن إسرائيل «تجاوزت الخطوط الحمر» باغتيال زعيم حركة «حماس» إسماعيل هنية في طهران، مضيفاً: «أي شخص يتجاوزها لن نغفر له، ولكن في هذا المسار فإن العقلانية هي السائدة». (تفاصيل ص3)

ردّاً على مقاطعة الجيش مفاوضات جنيف

حميدتي يلوّح بتصعيد جديد في السودان

كمبالا: أحمد يونس
نيروبي: محمد أمين ياسين

توعد قائد «قوات الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي) بتصعيد جديد يمنع بموجبه «الجيش السوداني من التحكم بمصير السودان»، وبتبني خيارات جديدة - لم يحددها - لمواجهة رفض «جنرالات الجيش» المشاركة في مفاوضات جنيف.

ودخلت المباحثات التي تجري في مدينة جنيف السويسرية، أمس (الاثنين)، يومها السادس، من دون نجاح يُذكر، لغياب الجيش ورفضه المشاركة فيها، ما لم تتم الاستجابة لطلباته، في حين ظل وفد «الدعم السريع» «مرابطاً» هناك بانتظار وصول وفد الجيش.

وفي موازاة ذلك، أعلن «مجلس السيادة»، في بيان، الاثنين، إرسال الحكومة التي تتخذ من بورتسودان مقراً لها، وفداً إلى القاهرة للقاء المبعوث الأميركي الخاص توم بيريللو، مؤكداً أن «هذه الخطوة جاءت بناءً على اتصال مع الحكومة الأميركية، واتصال آخر من الحكومة المصرية بطلب اجتماع مع وفد حكومي لمناقشة رؤية الحكومة السودانية في إنفاذ اتفاق جدة». (تفاصيل ص8)

تسلمت شعلة الرئاسة في المؤتمر الديمقراطي بشيكاغو

هاريس تسترجع «الوعد الأوبامي»

واشنطن: علي بردى

بعد أشهر بدا خلالها أن مرشح الجمهوريين الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، عائد إلى البيت الأبيض على حصان أبيض، استعاد المشاركون في المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي الأمل في أن يكون التغيير، الذي وضع مرشحتهم نائبة الرئيس كامالا هاريس بدلاً من الرئيس جو بايدن على رأس بطاقتهم للانتخابات، بعد 77 يوماً، حافزاً عند الناخبين لإدامة هيمنة الديمقراطيين في واشنطن.

وتختصر كلمتا «الأمل» و«التغيير» جوهر الشعار الذي أوصل أول رجل أسود - الرئيس الأسبق باراك أوباما - إلى البيت الأبيض عام 2008. وتستعيد حملة هاريس هذا الوعد الأوبامي اليوم، وكذلك شعلة الرئاسة من بايدن، عسى أن يوصلها كأول امرأة سوداء ومن خلفية آسيوية إلى أرفع منصب في الولايات المتحدة.

يُذكر أن هاريس دخلت التاريخ بالفعل؛ لأنها ستصبح في ختام المؤتمر الديمقراطي أول ملوّنة مرشحة للرئاسة في التاريخ الأميركي. (تفاصيل ص11)

اقرأ أيضاً...
الضحك يدخل الانتخابات الأميركية 18

حذرت من لجوء روسيا لقاذفات استراتيجية

أوكرانيا لـ«منطقة عازلة» في كورسك

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أكدت أوكرانيا أمس أن قواتها نجحت في تحصين مواقعها في منطقة كورسك الروسية، وأعلنت إطلاق عمل مكتب لقواتها في بلدة سودجا، وتحدثت عن خطط لإقامة منطقة عازلة داخل الأراضي الروسية، واحتمال فرض «حكم عسكري» في بعض المناطق التي سيطرت عليها.

في المقابل، قال مساعد الرئيس الروسي لشؤون السياسة الخارجية، يوري أوشاكوف، إن موسكو «لن تتحاور»، بعد توغل كييف في كورسك الذي دخل أسبوعه الثاني وفاجأ موسكو. وأضاف المنصة «راشن شوت» على «تلغرام» أنه «سيكون من غير المناسب على الإطلاق الدخول في عملية تفاوضية».

إلى ذلك، وبينما أعلنت روسيا أن أوكرانيا استهدفت جسراً ثالثاً فوق نهر سيم، حذرت كييف من احتمال لجوء روسيا إلى استخدام قاذفات استراتيجية ضد قواتها. وقال سلاح الجو الأوكراني إن قاذفات من طراز «توبوليف- 95» انطلقت من قاعدة أولينيا في منطقة مورمانسك. (تفاصيل ص10)

77 مليون طفل في الشرق الأوسط يعانون سوء التغذية

لندن: «الشرق الأوسط»

حذَّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، أمس، من أن 77 مليون طفل ويافع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يعانون سوء التغذية.

وقالت المنظمة، في بيان، إن «ما لا يقل عن 77 مليون طفل، في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يعانون شكلاً من أشكال سوء التغذية». وأضافت - وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» - أن «55 مليون طفل في المنطقة يعانون زيادة الوزن أو السمنة، مع ارتفاع هذه الأشكال من سوء التغذية بين الأطفال في سن المدرسة، في جميع البلدان العشرين في المنطقة».

كذلك، يعاني «واحد من كل 3 أطفال ويافعين في سن المدرسة زيادة الوزن والسمنة»، بينما «يعاني 24 مليون طفل آخرون نقص التغذية وأمراضه، مثل التقزم والهزال والنحافة».

وأكدت المديرة الإقليمية للمنظمة، أديل خضر، أن «هذه إحصائية صادمة في عام 2024، وتخاطر بأن تصبح أسوأ مع استمرار النزاعات والأزمات والتحديات الأخرى في منطقتنا».

اقرأ أيضاً...

مذكرات باسم السبع: بند واحد في جدول الأعمال... إهانة الحريري 6 و7

الجزائريون يتطلعون لـ5 مطالب أساسية بعد انتخابات الرئاسة 9

اليسار الفرنسي المتطرف يهدّد بتنحية ماكرون دستورياً 10

ساعات يد تعيش عصرها الذهبي 21

رولا بقسماتي تطل في «جنون فنون» على شاشة «إل بي سي آي» 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي يتلقى رسالة خطّية من رئيس المالديف

مشاورات سعودية ـ مصرية في الرياض حول أوضاع المنطقة

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رسالة خطّية من رئيس جمهورية المالديف، الدكتور محمد معز، تتصل بالعلاقات الثنائية وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات، وتسلم الرسالة الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، خلال استقباله في مقر الوزارة بالرياض، أمس (الاثنين)، وزير خارجية جمهورية المالديف موسى زامير.

على صعيد آخر بحث الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي مع بدر عبد العاطي وزير الخارجية المصري، المستجدات الإقليمية والدولية، وخاصةً التطورات في قطاع غزة والجهود المبذولة بشأنها، وموضوع السودان، بالإضافة لاستعراض العلاقات الأخوية والمتينة بين البلدين والشعبين الشقيقين، وسبل تعزيزها في مختلف مجالات التعاون المشترك.

جاء ذلك خلال استقبال الأمير فيصل بن فرحان، أمس، في الرياض، لوزير الخارجية المصري الذي يجري زيارة رسمية هي الأولى إلى السعودية منذ توليه مهام عمله في يوليو (تموز) المنصرم.

إلى ذلك، أكّدت الخارجية المصرية في بيان، أن الزيارة تستهدف دعم وتعزيز العلاقات الثنائية بين مصر والسعودية، والتشاور حول التحديات الإقليمية المشتركة، وتدعيم أواصر التضامن العربي في مواجهة تلك التحديات، وأضافت أنه إلى جانب المباحثات التي سيعقدها عبد العاطي مع نظيره السعودي، سيلتقي أيضاً وزير التجارة السعودي، والجالية المصرية في السعودية، وبعض المستثمرين المصريين في السعودية.

الأمير فيصل بن فرحان مستقبلاً الدكتور بدر عبد العاطي وزير الخارجية والهجرة في مصر (واس)

وزيرا الخارجية السعودي والمصري يبحثان المستجدات الإقليمية والدولية، وخاصةً التطورات في قطاع غزة والجهود المبذولة بشأنها

واعتبر المحلل السياسي هاني الجمل، أن زيارة عبد العاطي إلى السعودية تأتي في ظرف دقيق، وتحمل في طيّاتها أجندات عدّة، منها ملف وقف النار في غزة والتأكيد على موقف الجانبين منه، بالإضافة إلى عدة ملفات إقليمية من بينها ملف الأزمة في السودان، نظير الدور المحوري الذي تلعبه السعودية من خلال «منبر جدة» لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتصارعة هناك، بما يحد من نزوح السودانيين، ويحقن الدماء.

وتابع الجمل أن ملف العمالة المصرية في السعودية ضمن أجندة الجانب الاقتصادي للزيارة، والرغبة في زيادة الاستثمارات السعودية في مصر «خاصةً في مجال الطاقة والهيدروجين الأخضر».

وتأتي الزيارة في ضوء جملة من التطورات في المنطقة، وبعد ساعات من مشاورات هاتفية خلال الاتصال الذي تلقاه بن فرحان من نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، بحثا فيها وفقاً لوكالة الأنباء السعودية «التطورات التي تشهدها المنطقة، ومنها جهود إنهاء الحرب على قطاع غزة، والمستجدّات في السودان واليمن». ويزور بلينكن القاهرة الثلاثاء، وفق ما أعلنته الخارجية الأميركية، ضمن زيارته التاسعة إلى المنطقة منذ اندلاع الحرب في غزة، في محاولة للدفع باتجاه هدنة في قطاع غزة تترافق مع الإفراج عن رهائن، وفق ما أعلنت وزارة الخارجية الأميركية. كما ستحتضن القاهرة مفاوضات مع الحكومة السودانية لمناقشة رؤية الحكومة في «إنفاذ اتفاق جدة»، حسبما أعلن «مجلس السيادة» الانتقالي في منشور على منصة «فيسبوك»، وذلك بناءً على اتصال من المبعوث الأميركي إلى السودان توم بيريللو، واتصال من الحكومة المصرية، حسبما أشار البيان، دون الإشارة إلى موعد محدد.

العيسى: حرمان الفتيات من التعليم لمجرد جنسهن هو الأكثرُ سُوءاً

الشيخ الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي خلال كلمته في منتدى شباب أفريقيا 2024 (الشرق الأوسط)

نيروبي: «الشرق الأوسط»

أكد الشيخ الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، أنَّ الاستثمارَ في الشباب هو استثمارٌ في الحاضر والمستقبل، مشدِّداً على الدور الحيويِّ للشباب في مستقبل أُمَمِهم وشعوبهم.

وتطرَّق الأمين العام للرابطة إلى بعض الإحصائيات المُقلقة بشأن الشباب، ولا سيما ما يتعلَّق بالتعليم، لافتاً النظرَ في هذا الشأن إلى الحال بالنسبة للفتيات؛ فإنَّه أكثرُ سُوءاً، حيث يتم حرمانُهُنَّ من المدرسة لمجرد جِنسهنّ.

وتناول الدكتور العيسى في كلمة لها خلال مشاركته بصفة «ضيف شرف» لـ«منتدى شباب أفريقيا 2024»؛ الذي استضافه مقرُّ الأمم المتحدة بالعاصمة الكينية نيروبي والذي يهدف إلى مَنْح الشباب منصةً لمناقشة قضاياهم، مع كبرى القيادات الدينية والسياسية والمدنية، جملةً من القضايا المهمة التي تتعلق بحاضر الشباب ومستقبلهم، مشدِّداً على الدور الحيويِّ للشباب في مستقبل أُمَمِهم وشعوبهم، وتحديداً في دولهم التي تُمثِّل مع غيرها من الدول عالَمَنا الواسعَ الذي نشترك في آماله وآلامه.

وناقشتْ جلساتُ المنتدى عدداً من المحاور المهمة، بحضور عددٍ من الزعماء وقادة الأحزاب المؤثرة في قارة أفريقيا، ومُمثّلي المنظمات الأممية، والمنظمات والقيادات الشبابية، والمُمثِّلة الدائمة للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر لدى الاتحاد الأفريقي، وسفيرة الاتحاد الأفريقي للشباب، وسفير الشباب الأفريقي للسلام بمنطقة شرق أفريقيا، والأمين العام لجمعية الصليب الأحمر الكيني.

وناقش المنتدى محاور عِدّة، تتعلق بإسهام الشباب في الحوار، وصناعة السلام، وصناعة السياسات والتنمية المستدامة في بُلدانهم وعالَمِهم.

وأضاف العيسى: «إننا في هذا المنتدى نُجدِّدُ العزمَ على العمل المُشترَك من أجل شبابٍ يُمكِن الاعتماد عليهم في البناء والازدهار، شباب يجب علينا أن نبذُل كل ما نستطيع لاستثمار قدراته»، منوِّهاً بأنَّ الاستثمارَ في الشباب هو استثمارٌ في الحاضر والمستقبل، ولا بد له من خططٍ وبرامجَ، ومن أهمها: كفاءة التعليمُ والتدريبُ.

ودعا إلى البحث عن العوائق التي تَحُول دون حصول الشباب على كفاءة التعليم، والمسؤولية التضامنية في إيجاد الحلول لها، مبيِّناً أنَّ من أهم العوائق في هذا الصدد: الحروب، والفقر، والفساد، وعدم كفاءة التخطيط، والمشكلات الأسرية.

كما تطرَّق إلى محاور عدّة حول دور الشباب في الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، وتأثُّر بعض الشباب بأفكار التطرف والعنف والإرهاب، والدور المحوري للشباب في العمل الخيري.

وختم الدكتور العيسى كلمتَه بالتشديد على أنَّ موضوعَ الشباب في غاية الأهمية، ولا يكفي فيه تبادُل الآراء ثم طيُّ صفحة الحوار والنقاش، وإنما لا بُدَّ من الوصول بنتائجه الإيجابية إلى خططٍ وبرامجَ فعالةٍ ملموسةِ الأثر، كما أنه يتطلب تضافُر الجهود نظراً لكون مسؤوليته مسؤوليةً تضامنيةً.

وفي سياقٍ متّصلٍ، استضاف برلمانُ الشباب بجمهُورية كينيا، في المبنى التاريخي للبرلمان الكيني الذي تأسّس قبل سبعين عاماً، الشيخ العيسى، في جلسةٍ برلمانية عامة، بحضور أعضاء البرلمان الكيني، يتقدمهم دولة رئيس البرلمان، موسى ويتانجولا.

وتطرَّق في كلمته إلى أهمية مراعاة مصالح الشباب عند وضع السياسات المستقبلية، متناولاً التحديات المتعلقة بحصول الشباب على التعليم الجيد لإحداث تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة، ثم استمع إلى مداخلات الأعضاء، وأجاب عن أسئلتهم.

49 منظمة يمنية تدعو لتعليق العمل الأممي في مناطق سيطرة الحوثيين

عدن: علي ربيع

على وقع الانتهاكات الحوثية المستمرة ضد العاملين الإغاثيين وموظفي المنظمات الدولية والأممية، دعت 49 منظمة حقوقية يمنية إلى تعليق العمل الأممي في مناطق سيطرة الجماعة حتى إطلاق سراح الموظفين المعتقلين وعدم التدخل في العمل الإغاثي والإنساني.

واتهمت المنظمات الحقوقية اليمنية، في بيان مشترك، مديري الوكالات الأممية في صنعاء بالتساهل إزاء انتهاكات الحوثيين وتسييس العمل الإنساني وتسخيره للحصول على مكاسب عسكرية.

وقالت المنظمات في بيانها إن المنسق المقيم الحالي للأمم المتحدة، ومدير «برنامج الأغذية العالمي»، ومديري الأمم المتحدة الآخرين، يتخذون نهجاً أكثر ليونة مع الحوثيين على أمل ضمان سير العمليات بشكل سلس، بغض النظر عن التأثير الأوسع على اليمن.

وأشارت المنظمات إلى أن الموظفين في الوكالات الأممية والدولية جرى توجيههم لترديد «الصرخة الخمينية» خلال اجتماعين مع الحوثيين في صنعاء، وأن موظفي الـ«يونيسيف» و«برنامج الأمم المتحدة الإنمائي» رفضوا ترديدها، بينما امتثل موظفو «برنامج الغذاء العالمي» ومنظمة الصحة العالمية المحليون ورددوا «الصرخة» أمام مديريهم في الأمم المتحدة.

ووفق بيان المنظمات الحقوقية العاملة في اليمن، فقد استغل الحوثيون العمليات الجارية للأمم المتحدة في شمال اليمن، التي تبدو في ظاهرها للوقاية من المجاعة، للحصول على تنازلات وفوائد مالية من الأمم المتحدة والمانحين الدوليين.

وأكدت المنظمات أن حَرْف الحوثيين واستغلالهم الموارد قد حوّل المساعدة الإنسانية إلى أداة للصراع، وهذا أدى بدوره إلى تأجيج الحرب وتمكين الحوثيين من تعزيز قدراتهم العسكرية.

وأوصت المنظمات الحقوقية اليمنية في بيانها بتعليق جميع مشروعات الأمم المتحدة في شمال اليمن وبنقل المقرات إلى عدن، حتى يظهر الحوثيون التزاماً حقيقياً بالمبادئ الإنسانية والقانون الدولي.

اعتقالات الحوثيين للموظفين الأمميين والإغاثيين تشكل تهديداً حقيقياً لمجتمع العمل الإنساني (أ.ف.ب)

وقالت إن استمرار هذه المشروعات لن يؤدي إلا إلى إضفاء الشرعية على حكم الحوثيين وتمكينهم من مزيد من الانتهاكات، وأشارت إلى أن موظفي وكالات الأمم المتحدة باتوا الآن عرضة للاستهداف في ظل الظروف المروعة، وأن استمرار المشروعات يخاطر بإجبار الأمم المتحدة على توظيف عناصر حوثيين.

وكانت الجماعة الحوثية طلبت الاطلاع على الهياكل التنظيمية للمنظمات الدولية، تمهيداً للسيطرة على عملية التوظيف، وهو ما سيدفع بالموظفين الحاليين إلى الاستقالة أو الامتثال لمطالب الحوثيين، وفق ما أورده بيان المنظمات.

وحذرت المنظمات بأن استمرار هذا الوضع سيقود إلى «زيادة حرف مسار المساعدات وسوء استخدامها، ويمكن أن يسمح للحوثيين بالسيطرة على وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية، مما يؤثر على التوظيف والمشتريات والعمليات اليومية، كما سيقوض المبادئ الإنسانية للاستقلالية والحيادية».

وشددت المنظمات اليمنية الحقوقية على المطالبة بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع المختطفين المعتقلين لدى الحوثيين، وقالت إنه يجب على الأمم المتحدة الإصرار على الإفراج غير المشروط والفوري عن جميع الرهائن شرطاً غير قابل للتفاوض في أي تعامل مستقبلي.

وقال البيان إن استمرار احتجاز موظفي الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، وكذلك قادة المجتمع المدني، يقوض الجهود الإنسانية وينتهك المعايير الدولية، وإن التحرك الفوري لتأمين الإفراج عنهم أساسي للحفاظ على المبادئ الإنسانية وضمان سلامة العاملين في مجال الإغاثة.

وأكدت المنظمات على ضرورة ضمان الوصول الكامل لعمليات الأمم المتحدة بوصف ذلك شرطاً مسبقاً لاستئناف المساعدة في مناطق سيطرة الحوثيين، وأنه يجب على الأمم المتحدة المطالبة بأن يصل موظفوها والمساعدات الإنسانية إلى المحتاجين دون أي تدخل أو قيد.

وأشار البيان إلى أن القدرة على العمل بحرية واستقلالية ضرورية لتقديم المساعدة الحيوية وتقييم الظروف الإنسانية بدقة، وأن أي قيود مفروضة على الوصول تعرقل توزيع المساعدات وتعرض الاستجابة الإنسانية للخطر.

وطالبت المنظمات اليمنية، في بيانها المشترك، بفرض خطوط حُمر ضد الابتزاز وحرف مسار المساعدات، وقالت إنه يجب على الأمم المتحدة فرض تدابير صارمة لمكافحة ابتزاز الحوثيين ولمنع تحويل مسار المساعدات الإنسانية، كما طالبت بوضع خطوط غير قابلة للتعدي من أجل حماية نزاهة وفاعلية برامج المساعدات. وشددت على ضرورة وجود آليات شفافة للرصد والمساءلة؛ لضمان وصول المعونات إلى مستحقيها، وعدم استغلالها لأغراض سياسية أو عسكرية.

نصيرزاده للبرلمان: «جبهة المقاومة» جزء من قواتنا المسلحة

مرشح «الدفاع» الإيرانية يعد بإنتاج السلاح حتى «الردع الفعال»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

في ثالث أيام مناقشة حكومة الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، أمام البرلمان، تمسك مرشحُ وزارة الدفاع، الجنرال عزيز نصيرزاده، بصناعة الأسلحة في زمن السلم لبلوغ الردع الفعال، مؤكداً في الوقت نفسه أن طهران ستمضي قدماً في تعزيز جماعات «محور المقاومة»، قائلاً إنها «جزء من قواتنا المسلحة».

وبدأ نصيرزاده خطابه أمام البرلمان بمهاجمة الولايات المتحدة، وعدّ إيران قوة صاعدة «في النظام العالمي الجديد»، قائلاً إن «المنطقة والعالم رفضا النظام أحادي القطبية بقيادة أميركا، ويسعيان الآن إلى تشكيل نظام جديد بظهور قُوى جديدة مثل الجمهورية الإسلامية». وأشار إلى تغيّر الظروف الإقليمية والعالمية بسرعة في مختلف مجالات القوة، خصوصاً في مجال الأمن والدفاع، متحدثاً عن «ظهور تقنيات جديدة ومفاجئة تجعل معادلات النظام والأمن الإقليميين أكثر تعقيداً واضطراباً».

ويحمل نصيرزاده، طيار المقاتلة «إف 14»، في سجله قيادة القوات الجوية في الجيش الإيراني، قبل أن يسميه المرشد الإيراني علي خامنئي نائباً لرئيس هيئة الأركان.

وقال نصيرزاده: «زادت الضغوط التي يمارسها الاستكبار العالمي وأعوانه الإقليميون، على مختلف الأبعاد العسكرية والسياسية والنفسية والثقافية والاقتصادية، على (جبهة المقاومة) والجمهورية الإسلامية».

وتدل تسمية «جبهة المقاومة» أو «محور المقاومة» في قاموس المسؤولين الإيرانيين على الجماعات المسلحة التي تدين بالولاء الآيديولوجي لنظام الحكم في طهران، أو على جماعات حليفة مثل حركة «حماس» الفلسطينية.

اغتيال هنية

وفي جزء من كلامه، اتهم نصيرزاده الولايات المتحدة بالسعي إلى تعزيز الردع الإسرائيلي، بعدما شنت بلاده هجوماً مباشراً على الأراضي الإسرائيلية

نصيرزاده قبل إلقائه خطابه أمام النواب أمس (البرلمان الإيراني)

في منتصف أبريل (نيسان) الماضي رداً على قصف مقر قنصليتها في دمشق. وتقول إسرائيل إنها تمكنت بمساعدة حلفائها من إحباط نحو 99 في المائة من الصواريخ والمسيرات التي أطلقتها إيران.

وقال نصيرزاده إن إسرائيل «تجاوزت الخطوط الحمر» باغتيال إسماعيل هنية في طهران. وأضاف: «لقد أظهرنا أن الأمن هو أهم موضوع لدينا... في أمننا توجد خطوط حمر، وأي شخص يتجاوزها فلن نغفر له، ولكن في هذا المسار؛ العقلانية هي السائدة».

وبشأن الرد على إسرائيل، قال: «بالتأكيد سيتم تنفيذ هذا العمل، ولا داعي للقلق... القطاع الدفاعي والأمني لن يتسامح بأي شكل من الأشكال مع العدو في هذا المجال، وإن شاء الله أعدكم بأن الأمور ستسير كما ترغبون».

وجاءت تعليقات نصيرزاده عن اغتيال هنية في رد على سؤال من النائب ياسر سليماني الذي قال: «لماذا وجب أن يتم اغتيال إسماعيل هنية في طهران؟ نحن نطالب بأن يكون الرد قوياً وحاسماً».

ورأى نصيرزاده أن «مجموعة الظروف الاستراتيجية مكنت الجمهورية الإسلامية من تحقيق موقع متميز على الساحة الدولية، خصوصاً في غرب آسيا، وتعزيز أسس المقاومة»، في إشارة إلى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين.

«إنتاج القوة»

وأضاف في السياق نفسه: «بينما تسعى الدول إلى تشكيل تحالفات وتعاون ضدنا، تسعى الجمهورية الإسلامية إلى بناء شبكة قوية وتوسيع طابعها القوي، وقد عززت (جبهة المقاومة)». وأوضح: «اكتساب القدرات الاستراتيجية، وتحديث المعدات والبنى التحتية، وزيادة جاهزية القوات المسلحة و(جبهة المقاومة)... تتطلب ابتكاراً وتحولات متعددة في مجال الدعم الدفاعي»

وعن برنامجه، قال نصيرزاده إنه سيواكب أحدث تقنيات الحرب، مشدداً على ضرورة إنتاج السلاح في زمن السلم، واستند إلى أبيات شعر فارسية، تقول: «لا جدوى من بناء السد بعدما يغمرك الفيضان».

وأعرب عن اعتقاده أن «العمل الرئيسي لوزارة الدفاع (...) هو تعظيم إنتاج القوة»، لافتاً إلى ركيزتين لتحقيقها: «ناعمة وصلبة، بما يشمل استخدام البرمجيات والذكاء الاصطناعي».

وعدّ نصيرزاده هذه الأعمال مهمة «للوصول إلى نقطة الردع الفعال بوصفه هدفاً نهائياً». وقال: «لو لم نكن نمتلك الردع الفعال، لكان العدو قد هاجم بلدنا دون شك»، مضيفاً: «الردع والقوة هما ما يمنعان العدو من التجرؤ».

وتعهد بتنشيط الدبلوماسية في المنطقة، بالإضافة إلى تبادل الخبراء مع دول مجموعتَي «بريكس» و«شنغهاي» خلال السنوات الأربع المقبلة، مع «الحفاظ على السيادة واستخدام القدرات المتاحة».

«جبهة المقاومة»

كما تعهد بدعم «جبهة المقاومة». وقال: «(جبهة المقاومة) ليست مفصولة عنا، عندما نقول (القوات المسلحة) فهذا يعني أن (جبهة المقاومة) جزء منها». وأضاف: «سندعم هذه الجبهة سراً وعلناً».

ووعد نصيرزاده بـ«زيادة حماية الأنظمة والمنتجات الدفاعية لمنع الأعمال التخريبية الصناعية»، فضلاً عن الحصول على «تقنيات المنتجات التي قد تفاجئ العدو».

وسئل نصيرزاده عن برنامجه لتحسين الوضع المعيشي للقوات المسلحة، فقال للنواب: «تحسين معيشة القوات المسلحة هو مطلبنا الخاص. نحتاج إلى مساعدتكم. نحتاج إلى مساعدة الحكومة».

وأعلنت لجان مختصة؛ على رأسها «لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية»، وكذلك «لجنة الصناعة»، عن موافقتهما على تسمية نصيرزاده وزيراً للدفاع.

توصيات خامنئي

وزارة الدفاع، إضافة إلى 4 وزارات أخرى (الاستخبارات، والخارجية، والداخلية، والثقافة)، يُطلع فيها الرئيسُ الإيراني المرشدَ علي خامنئي على اختياراته لرئاستها قبل أن يقدم الأسماء إلى البرلمان، مما يعدّ ضمانة تسبق التصويت على نيل الثقة من البرلمان.

وباشر البرلمان الإيراني جلساته العلنية لتقييم أجندة الوزراء المرشحين من قبل الرئيس مسعود بزشكيان منذ السبت الماضي، على أن يجري التصويت لمنح الثقة لوزراء الحكومة يوم الأربعاء، وهو اليوم الذي يؤدي فيه الوزراء القسم الدستوري.

بعثة «يونامي» تحْيي ذكرى مسؤول قُتل بتفجير إرهابي في بغداد عام 2003

إشادة أممية بحرص السوداني على عدم الانجرار إلى حرب

بغداد: حمزة مصطفى

شدّد مسؤول كبير بالأمم المتحدة في العراق على ضرورة خفض التصعيد المرتبط بحرب غزة، واحتمالات توسعها، مشيداً بموقف رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، بعدم الانجرار إلى حرب. وجاء هذا الموقف في وقت أحيت بعثة «يونامي» الأممية ذكرى تفجير إرهابي أودى بحياة ممثّل الأمم المتحدة في العراق سيرجيو فييرا دي ميللو، ببغداد عام 2003.

وقال نائب الممثل الخاص للأمم المتحدة بالعراق كلاوديو كوردوني، في تصريحات صحافية بمقر بعثة «يونامي»، داخل المنطقة الخضراء وسط بغداد، إن «رئيس الوزراء العراقي (محمد شياع السوداني)، على وجه الخصوص، حريص على عدم الانجرار إلى هذه الحرب، مع دعمه دبلوماسياً وسياسياً حقوق الفلسطينيين».

ورأى أن «الحرب ليست وسيلة لحل الأمور. هناك خطر أن الأمور سوف تزداد سوءاً».

وأكّد كوردوني أنه «يتفهم الصعوبات التي يواجهها العراق، ولكن ندعو الجميع إلى خفض التصعيد، والأهم من ذلك وقف هذه الحرب، والعمل نحو حل سياسي». وعبّر عن أمله في «ألّا يحدث التصعيد المنتظر».

وبينما تحزم البعثة الأممية حقائبها للرحيل من العراق أواخر العام المقبل، بناءً على طلب العراق، وموافقة مجلس الأمن الدولي، فإنها تُحيي ذكرى الهجوم الذي طال مقر الأمم المتحدة في بغداد عام 2003، وأودى بحياة الممثل الأممي الخاص البرازيلي سيرجيو فييرا دي ميللو، و22 شخصاً آخرين.

وقال كوردوني في هذا الإطار: «أنا سعيد بعودة الأمم المتحدة وعملها مع العراقيين منذ ذلك الحين، وأنا فخور بالعمل الذي قام به الزملاء على مدى السنوات الـ21 الماضية».

ويُعدّ التفجير الذي طال بعثة الأمم المتحدة في بغداد، خلال شهر أغسطس (آب) 2003، باكورة التفجيرات الإرهابية التي طالت العراق بعد نحو 5 شهور على إسقاط النظام السابق في أبريل (نيسان) 2003، وتلاه بأيام تفجير آخر طال زعيم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق آنذاك محمد باقر الحكيم، الذي كان بمثابة زعيم المعارضة العراقية الأبرز لنظام صدام حسين.

كوردوني خلال إحياء ذكرى سيرجيو فييرا دي ميللو الذي قُتل بتفجير في بغداد عام 2003 (يونامي)

كان التفجير الذي طال بعثة الأمم المتحدة في 2003 باكورة التفجيرات الإرهابية التي طالت العراق بعد نحو 5 شهور على إسقاط النظام السابق

وبينما أدى تدمير مقر مبنى البعثة الأممية إلى مقتل أول ممثل أممي في العراق البرازيلي ديمليو، و22 آخرين من العاملين في البعثة، فإن التفجير الذي طال مرقد الإمام علي بن أبي طالب في مدينة النجف، حيث كان يؤدي الحكيم الصلاة، تسبّب -بالإضافة إلى مقتل الحكيم نفسه- في مقتل عشرات من المصلّين والمرافقين.

المهمة الأخيرة

وبناءً على طلب تقدّم به رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى الأمم المتحدة، في مايو (أيار) الماضي، لإنهاء مهمة بعثة «يونامي» في البلاد، باتت مهمة البعثة «محدودة»، حسبما أعلن نائب الممثل الأممي كوردوني في تصريحاته.

ومعلوم أن البعثة كانت طوال السنوات الـ21 الماضية، تتولى مهمات عديدة، تتمثل في المساعدة في تطوير المؤسسات العراقية، ودعم الحوار السياسي، والانتخابات، وتعزيز حقوق الإنسان.

وبموازاة طلب العراق إنهاء عمل البعثة الأممية في العراق (يونامي) التي تشكّلت عام 2003، طلب أيضاً إنهاء مهمة التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة والخاص بمحاربة تنظيم «داعش»، والذي تشكّل عام 2014، وحظي الطلبان بموافقة مجلس الأمن والولايات المتحدة، لكنَّ الأخيرة لا تزال تُجري مباحثات مع العراق لإعادة تنظيم وجودها في البلاد.

وبإحياء ذكرى فييرا دي ميللو تكون البعثة الأممية قد قامت بآخر مهمة لها في العراق بعد نحو عقدين من الزمن.

بلاسخارت المثيرة للجدل

ورغم أن عدداً من الشخصيات الدولية تناوبوا على منصب ممثّل الأمم المتحدة في العراق، فإن الممثلة الأخيرة جينين بلاسخارت كانت الأكثر إثارةً للجدل داخل العراق. وغادرت بلاسخارت منصبها في الأول من يونيو (حزيران) الماضي، بانتظار وصول الدبلوماسي من سلطنة عمان محمد الحسن ليتولى موقعها، وفي تصريحاته للصحافيين، قال نائبها كوردوني: «إن كل ممثل خاص لديه شخصيته الخاصة وما إلى ذلك، لكننا جميعاً نعمل في إطار التفويض الذي منحَنا إياه مجلس الأمن، ونحن نتطلّع إلى أن يبدأ السيد الحسن ويقود المهمة نحو نهايتها، نهاية العام المقبل».

ويرى كوردوني أن العراق بلد سياسي نابض بالحياة، حيث تشارك أحزاب عدة في الحكومة، وأشار إلى أنه «ربما يكون من الحكمة أن نبحث عن حلول وسط بدلاً من الانقسامات، ولكن مرة أخرى، كما تعلمون، يتمتع الناس بالحرية في متابعة أجنداتهم السياسية الخاصة، وما دام ذلك سلمياً، ومن خلال الإطار المؤسسي، فهذا أمر جيد».

مخاوف عراقية من بطالة آلاف الصيادلة وأطباء الأسنان

بغداد: فاضل النشمي

خرج عشرات من ذوي المهن الطبية، ومن بينهم متخرجون من كليات الصيدلة وطب الأسنان والتمريض، الاثنين، في مظاهرة ببغداد، مطالبين بتعيينهم في وظائف بالقطاع العام.

وقال شهود إن أكثر من 30 متظاهراً، ومعظمهم من خريجي السنتين الأخيرتين، أصيبوا جراء مصادمات مع عناصر الشرطة ومكافحة الشغب التي طوّقت المكان. وأوضحت أوساط المحتجين أن المئات منهم يعتزمون مواصلة تحركهم أمام مبنى وزارة المالية لحين موافقتها على تخصيص درجات لتوظيفهم.

ويلزم القانون رقم 6 لعام 2000 السلطات بتعيين أصحاب المهن الطبية في المشافي والمؤسسات الصحية حال تخرجهم في الكليات والجامعات. غير أن تزايد أعداد الخريجين في السنوات الأخيرة نتيجة زيادة عدد الكليات الأهلية والحكومية، أصبح عائقاً أمام استيعاب تلك الأعداد وتوظيفها في القطاع العام، ما قد يؤدي إلى بطالة أعداد كبيرة منهم في السنوات المقبلة.

وأصدرت وزارة الداخلية، الاثنين، إيضاحاً حول الأحداث التي رافقت المظاهرات أمام مبنى وزارة المالية، وتحدثت عن وقوع إصابات بين عناصرها.

وقالت الوزارة، في بيان، إن «المتظاهرين أرادوا إغلاق مبنى وزارة المالية وتم منعهم والسيطرة على الموقف». وأضافت أن «الأجهزة الأمنية شرعت بواجبها وفق السياقات القانونية وذلك من خلال منع المتظاهرين من غلق أبواب وزارة المالية والطرق القريبة». وأكدت وزارة الداخلية أنها «قامت بنشر قطعات الأجهزة الأمنية لسلامة المتظاهرين بعد أن حصلت أعمال شغب أدت إلى إصابة عدد من القوة المنفذة للواجب».

وتشهد عملية توظيف أفراد الكوادر الطبية في القطاع العام منذ أعوام تعثراً يدفع الكثير منهم للتظاهر بهدف الضغط على السلطات.

وتدعو النقابات الطبية، خصوصاً نقابتي الصيادلة وأطباء الأسنان، الأهالي إلى عدم الدفع بأبنائهم لدراسة هذين المجالين بالنظر لصعوبة الحصول على وظيفة نتيجة الزيادة الكبيرة في أعداد المتخرجين. لكن عائلات كثيرة تصر على الدفع بأبنائها إلى استكمال دراستهم في المجالات الطبية بالنظر إلى ضمان الحصول على وظائف في هذا المجال في السنوات الماضية، علماً بأن تلك الفرص أخذت بالتراجع مع تزايد أعداد المتخرجين.

وقال مصدر قريب من نقابة الصيادلة إن «خريجي هذه الدراسة سيواجهون مشاكل البطالة في السنوات المقبلة في ظل استبعاد حصولهم على وظائف في القطاع العام».

وأوضح المصدر، الذي فضّل عدم الإشارة إلى اسمه، أن «لدينا نحو 63 كلية صيدلة في العراق موزعة بين حكومية وأهلية، ولنا أن نتخيل الأعداد الغفيرة من الخريجين في هذا الكم الكبير من الكليات. ستكون دوائر الدولة الطبية غير قادرة على استيعاب أعدادهم».

وتابع المصدر: «لدينا أيضاً متخرجون من جامعات في خارج البلاد، وهذه المشكلة تنطبق إلى حد كبير على بقية المتخرجين من أطباء الأسنان وأصحاب مهن التمريض والتحليلات».

وأعرب المصدر عن اعتقاده بأن «أعداد الدارسين للطب العام ما زالت غير كبيرة بالمقارنة مع غيرهم، ومع ذلك غالباً ما يتأخر توظيفهم في القطاع العام لأكثر من عام. وإذا لم تتخذ السلطات خطوات جادة في الحد من افتتاح الجامعات، فإنها ستواجه مشاكل جدية خلال السنوات القليلة المقبلة».

وتتهم أوساط النقابات الطبية جماعات نافذة باستغلال نفوذها ومواردها لافتتاح أعداد كبيرة من كليات الصيدلة وطب الأسنان ومهن طبية أخرى. وسبق أن طالبت معظم النقابات الطبية الحكومة ورئاسة الوزراء بعدم السماح بافتتاح كليات جديدة.

إعلام عبري: الوفد الإسرائيلي عاد من القاهرة من دون اتفاق

بلينكن يدفع نحو «هدنة غزة»... ونتنياهو متمسك بـ«مصالح أمنية»

تل أبيب: نظير مجلي

أفادت وسائل إعلام عبرية، الاثنين، بأن الوفد الإسرائيلي المشارك في المفاوضات الرامية إلى تحقيق تهدئة بين حركة «حماس» وإسرائيل في غزة، عاد من الجولة التي استضافتها القاهرة من دون اتفاق.

لكن في المقابل، لم يقر وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، بحدوث فشل أو وجود دليل على أزمة، ونقلت مصادر إسرائيلية عنه أنه خلال زيارته إلى إسرائيل، الاثنين، «حوّل الأنظار نحو اجتماع آخر سيُعقد بعد (الأربعاء) بحضور رؤساء الوفود».

وتقود الولايات المتحدة ومصر وقطر، محاولات وساطة لإقرار اتفاق على تهدئة ووقف الحرب التي تدور منذ أكثر من 10 أشهر في غزة، وأودت بحياة ما يزيد على 40 ألف قتيل في القطاع.

والتقى بلينكن، الاثنين، الرئيس الإسرائيلي، إسحق هرتسوغ، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وقال إنه لا يزال «متفائلاً بالتوصل» إلى اتفاق قريب. لكن نتنياهو، بدا أكثر تحفظاً، وأعلن تمسكه بالشروط الجديدة التي طرحها، وفي صلبها «الامتناع عن الانسحاب الإسرائيلي من القطاع، وإبقاء قوات على محور صلاح الدين (فيلادلفيا)، وعلى محور نتساريم، وفرض (فيتو) على أسماء أسرى فلسطينيين سيجري إطلاق سراحهم مقابل الرهائن الإسرائيليين».

ومع أن بلينكن أفاد بأن لقاءه مع نتنياهو حدث في «أجواء إيجابية»، إلا أن مصادر إسرائيلية نقلت عن مسؤول في مكتب نتنياهو أنه «أصر على التمسك بالمصالح الأمنية الإسرائيلية الحيوية»، وهو ما ترجمه متابعون مناوئون لنتنياهو على أنه استمرار في السعي لإجهاض الصفقة.

بدورها، تحدثت مصادر أميركية عن أن رؤساء الوفود (لدول الوساطة) سيلتقون من جديد في القاهرة، الأربعاء، لكي يسعوا إلى إغلاق الثغرات، وجسر الخلافات، وإنهاء المفاوضات بنجاح. وأفادت بإمكانية «استمرار لقاءات القاهرة أيضاً، الخميس والجمعة، ونية بلينكن العودة إلى تل أبيب والقيام بزيارات مكوكية بين مصر وإسرائيل».

لكن الانطباع في تل أبيب أن نتنياهو لا يريد هذه الصفقة، وحتى لو أراد فإنه لا يستطيع تمريرها؛ ولذلك فإنه يقامر بإجهاضها والتدهور نحو حرب إقليمية، لكن الأميركيين يغطون عليه على أمل أن يقتنع في النهاية، ويسير على طريقهم.

وذهب عاموس هرئيل، في مقال نشرته صحيفة «هآرتس»، الاثنين، إلى المعنى السابق، وقال: «في بداية الأسبوع الحالي، الذي يبدو أنه حاسم لصفقة التبادل وربما منع حرب إقليمية، جرى تحديث رسائل الخطاب السياسي للجميع. من يؤيدون رئيس الحكومة، يطلون فجأة على واقع بديل... كلمة صفقة لم تعد كلمة فظة، وليس بالضرورة أن يجري التخلي عنها، يجب فحصها بجدية».

ووفق هرئيل فإن «نتنياهو يفحص الذهاب إلى المرحلة الأولى في الصفقة (التي سيجري فيها إطلاق سراح عدد من المخطوفين، بينهم نساء وكبار سن «لأسباب إنسانية»)، وتوسل إلى شركائه في اليمين المتطرف كي يؤجلوا انسحابهم من الائتلاف، حيث إنه في الأصل في الطريق إلى المرحلة الثانية ستنفجر المفاوضات مع (حماس)، وعندها يمكن العودة للقتال في غزة، كما هم (وهو «أي نتنياهو») يريدون».

وبشأن مدى استجابة وزراء اليمين المتطرف لتلك الصفقة على الأقل في مرحلتها الأولى، قال الكاتب: «احتمالية استجابة الوزير إيتمار بن غفير، والوزير بتسلئيل سموتريتش، لذلك ضئيلة في الوقت الحالي؛ فهما يستندان إلى دعم ناخبيهما لمواقفهما المتطرفة حتى فيما يتعلق بإدارة الحرب. ونتنياهو يظهر مرونة معينة، وبهذا يهدئ الأميركيين».

وتابع هرئيل: «الافتراض المعقول هو أن المفاوضات ستفشل في نهاية المطاف، ولكن رسائل نتنياهو الإيجابية ربما تُحسِّن بشكل قليل وضعه إزاء الإدانات الأميركية، وغضب عائلات المخطوفين. وفي لعبة الاتهامات التي ستبدأ عندها سيريد العودة وإلقاء المسؤولية عن رفض الصفقة على (حماس)، لكن من غير المؤكد أن الإدارة الأميركية ستتعاون معه في ذلك؛ فورقة رئيسية توجد في يد الرئيس الأميركي (جو بايدن)، وهي خوف نتنياهو من أن يتهمه علناً بإفشال المفاوضات؛ الأمر الذي لم يحدث منذ بداية الحرب».

لكن هذا اللعب على الجميع يُخرج رؤساء جهاز الأمن الإسرائيلي عن أطوارهم، فهؤلاء لا تقنعهم التصريحات المتفائلة؛ لأنهم يعرفون الوضع الحقيقي. وفي الشهر الماضي، أدخل نتنياهو إلى المفاوضات عقبتين، هما: سيطرة إسرائيل على ممر نتساريم في وسط القطاع، وعلى محور فيلادلفيا على الحدود مع مصر.

ومؤخراً، وجهت المستشارة القانونية للحكومة، غالي بهراف ميارا، الانتقاد لطريقة اتخاذ القرارات الاستراتيجية المهمة، التي اتخذت من دون المصادقة المطلوبة. وكذلك توجه ووزير الدفاع، يوآف غالانت، إلى نتنياهو مباشرة، وعبر الإعلام طالباً عقد جلسة لمجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية، وطرح الموضع للتصويت. ويقول غالانت إن إجهاض الصفقة سيشعل حرباً إقليمية والقانون يلزم رئيس الحكومة في هذه الحالة على طرح المسألة والتصويت عليها، حتى يعرف من يصوت ضد الصفقة أنه صوت لصالح الحرب.

الوسطاء يضغطون من أجل هدنة مع ارتفاع حصيلة ضحايا غزة

الولايات المتحدة وقطر ومصر تتوسط لأجل تأمين اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، حيث تجاوز عدد القتلى في الحرب الإسرائيلية على «حماس» 40,000 شخص - ثلثاهم من النساء والأطفال

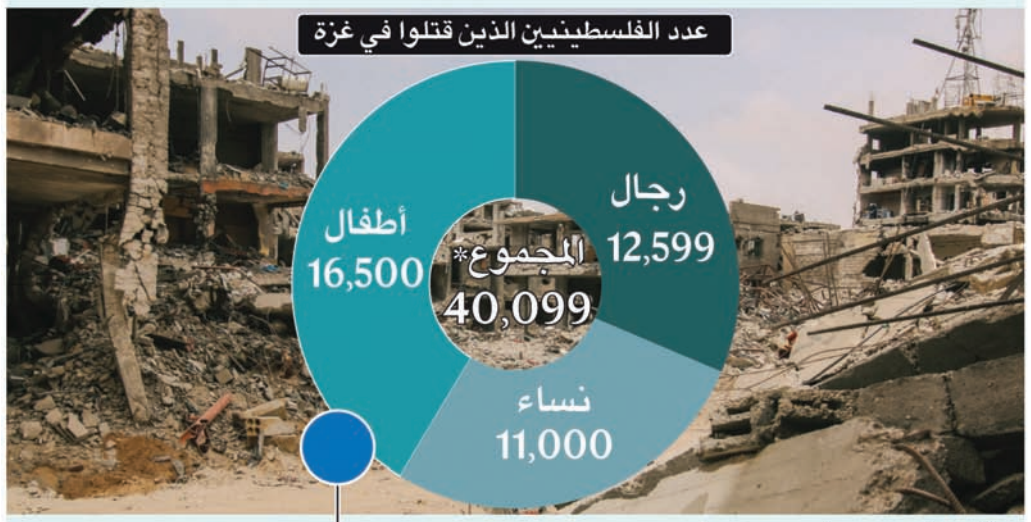

تأثير الحرب على سكان غزة

أكثر من 92,600	عدد الجرحى الفلسطينيين
أكثر من 10,000	عدد المفقودين (يُفترض أنهم ماتوا أو دُفنوا تحت الأنقاض)
495,000	الحد الأدنى لعدد المدنيين الفلسطينيين الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي «الكارثي»، بحسب تصريحات مسؤولين في الأمم المتحدة
1,9 مليون	عدد النازحين (ما يعادل 86% من سكان غزة قبل الحرب)

عدد القتلى في الأراضي الإسرائيلية: 1,139**

%59	النسبة المئوية التقديرية للمباني المتضررة أو المدمرة، بما في ذلك أكثر من 215,000 منزل
%65	نسبة شبكة الطرق المتضررة
%85	نسبة مباني المدارس المتضررة
%65	نسبة مساحة الأراضي الزراعية المتضررة
16 من 36	عدد المستشفيات التي تعمل جزئياً

* بيانات وزارة الصحة في غزة حتى 18 آب (أغسطس) 2024. ** لا يشمل الجنود الإسرائيليين
المصدر: Al Jazeera, The Independent
الصور: غيتي
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

«حماس» و«الجهاد» تبنتا العملية... وتعهدتا استئناف المسار

لماذا يُعد تفجير تل أبيب متغيراً مهماً؟

رام الله: كفاح زبون

أثار إعلان «كتائب القسام» التابعة لحركة «حماس»، بالتعاون مع «سرايا القدس» التابعة لحركة «الجهاد الإسلامي»، الاثنين، استئناف العمليات التفجيرية في إسرائيل اهتماماً كبيراً على مستويات عدة.

وتبنت «القسام» و«الجهاد» تفجير عبوة ناسفة في تل أبيب، وانفجرت، على ما يبدو، مُبكراً في حاملها وأصابت آخر، الأحد، ووصفت الشرطة الإسرائيلية وجهاز الأمن الداخلي (شين بيت) التفجير بأنه هجوم إرهابي.

وتوقظ العملية مع تلويح المسؤولين عنها بالمزيد، مخاوف من عودة فصل كاد الإسرائيليون ينسونه، ضمن سياق الصراع مع الفلسطينيين الذي بلغ ذروته في أجواء الانتفاضة الفلسطينية الثانية في غضون عام 2000، أي قبل ربع قرن تقريباً، عندما كثفت حركات فلسطينية في مقدمتها «حماس» من عمليات تجهيز مقاتلين بعبوات ناسفة ليفجروا أنفسهم في قلب المدن الإسرائيلية، ونجحوا في دب الرعب عبر سلسلة عمليات أوقعت قتلى إسرائيليين في الطرقات ووسائل النقل والأسواق والمطاعم والمتاجر الكبيرة.

ولطالما شهدت الشهور القليلة الماضية محاولات لتنفيذ عمليات في داخل إسرائيل، لكنها كانت تدور في مجملها حول عمليات طعن أو دهس يُقْدم عليها أشخاص غالباً من سكان القدس أو المدن الخاضعة لسيطرة الإسرائيليين مع استثناءات محدودة، غير أن منفذ هذه العملية الأخيرة جاء على ما تشير المعلومات من نابلس في الضفة الغربية، وهو ما تترجمه المستويات الأمنية والمحلية الإسرائيلية كاختراق أمني، رغم كل العمليات التي تنفذها إسرائيل في الضفة ضد عناصر مسلحة.

اهتمام إضافي آخر بتلك العملية يُعبّر عنه توقيتها؛ إذ دوى صدى الانفجار، الأحد، بعد نحو ساعة من وصول وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى تل أبيب للدفع من أجل التوصل لاتفاق يوقف إطلاق النار في قطاع غزة؛ لإنهاء الحرب المستمرة منذ 10 أشهر بين إسرائيل و«حماس».

سياسياً، كانت تلك رسالة من «حماس» لواشنطن التي تتهمها بأنها تحاول فرض «إملاءات» في المفاوضات الرامية للهدنة، خصوصاً بعد إفادة أميركية نقلها بلينكن بأنها ربما تكون «فرصة أخيرة» للتوصل إلى اتفاق.

وفي إطار التبني للعملية، لوحت «القسام» بالمزيد. وقالت «القسام»: «إن العمليات الاستشهادية بالداخل المحتل ستعود للواجهة ما دامت تتواصل مجازر الاحتلال وعمليات تهجير المدنيين واستمرار سياسة الاغتيالات».

ومنيت «حماس»، خلال فصول الحرب الحالية مع إسرائيل، باغتيالات لمستويات رفيعة، كان أبرزها قائدها إسماعيل هنية، الذي قُتل في طهران الشهر الماضي، وكذلك طالت الاغتيالات الإسرائيلية مستويات عسكرية في «القسام»، التي لم تؤكد كثيراً مما يعلنه الإسرائيليون.

حسبما أظهرت لقطات، بشأن تفجير تل أبيب، فإن المنفذ ظهر وهو يسير مع حقيبة على ظهره تحمل العبوة بين الإسرائيليين في جنوب تل أبيب، وقال قائد منطقة أيالون في شرطة لواء تل أبيب، حاييم بوبليل، خلال مقابلة إذاعية: «لحسن الحظ لم يؤدِّ إلى كارثة».

هرتسوغ وبلينكن خلال لقائهما في تل أبيب أمس (رويترز)

وعقب بوبليل بأنه «من المحتمل أن يكون المهاجم خطط للوصول إلى الكنيس القريب أو ربما إلى مركز التسوق».

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» و«القناة 12» ووسائل إعلام عبرية أخرى أن الشرطة وجهاز الأمن العام (الشاباك) رفعا حالة التأهب وبدأ بعمليات بحث في أنحاء منطقة تل أبيب الكبرى.

وفق تحقيقات إسرائيلية، فإن العبوة المستخدمة في الهجوم «تشبه العبوات الشائعة في منطقة الضفة الغربية»، ويتم التحقيق في مسار دخول المهاجم ومن أرسله. واعتقلت إسرائيل، منذ مساء الأحد وحتى صباح الاثنين، 14 فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية، حسب هيئات لشؤون الأسرى.

وقالت مصادر أمنية (قبل تبني «حماس» و«الجهاد» المسؤولية) إن التحقيق تقدم بشكل كبير، وتم فرض أمر حظر نشر حول التحقيق، لكن «الاتجاه غير مألوف» بما يتعلق بهوية المشتبه وهوية من أرسله. ومن بين أشياء أخرى دعت الشرطة «المواطنين إلى اليقظة والإبلاغ عن أي شخص أو جسم مشبوه».

ونوه تقرير لـ«يديعوت أحرونوت» بأن «الهجوم بعبوة ناسفة جاء في وقت تتزايد فيه مسألة العبوات الناسفة أهمية في السنوات الأخيرة؛ حيث أصبحت تُصنع بكل الطرق في الضفة الغربية».

وتتمثل أكبر مخاوف إسرائيل، بعد تفجير تل أبيب، في «العودة إلى أيام الانتفاضة الثانية؛ حيث انفجرت العبوات الناسفة على أجساد انتحاريين في قلب المدن الكبرى»، وفق ما تقدر «يديعوت أحرونوت». ولقد عاشت إسرائيل أسوأ سنواتها في الانتفاضة الثانية، عندما أرهقتها «حماس» وفصائل أخرى بإرسال انتحاريين إلى قلب المدن الإسرائيلية.

تتمثل أكبر مخاوف إسرائيل في العودة إلى أيام الانتفاضة الثانية

ومنذ ذلك الوقت، تسعى أجهزة الأمن، خصوصاً الشاباك والجيش الإسرائيلي، بشكل دائم إلى إحباط الهجمات قبل تنفيذها، وفي حين يعمل الجيش الإسرائيلي مؤخراً ضد مصنعي العبوات الناسفة بشكل مباشر، يستثمر الشاباك جهوداً كبيرة في تحديد المهاجمين أنفسهم وطرق التهريب أو الإنتاج.

ويمكن القول إن إسرائيل نجحت في كبح الظاهرة بعد نهاية الانتفاضة الثانية، لكن أيضاً غيّر الفلسطينيون أساليبهم، وأصبحوا في الضفة الغربية يفضلون الهجمات الخاطفة، مثل إطلاق النار والدهس والطعن.

وسُجلت آخر عملية تفجيرية (نفذها شخص بنفسه) عام 2016 بواسطة أحد عناصر «حماس» خرج من مدينة بيت لحم إلى القدس، واستهدف حافلة ركاب، وجرح 21 إسرائيلياً. لكن المرة الأخيرة التي وقع فيها انفجار غير مألوف وغير واضح في تل أبيب، حسب «القناة 12»، واشتبه حينها بأنها عملية فاشلة، كان في 15 سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، ووقع الانفجار حينها في متنزه اليركون، وتم فرض أمر حظر نشر بشأنه أيضاً.

وقبلها في 13 مارس (آذار) من العام نفسه، وقع انفجار عند مفترق مجدو، أسفر عن إصابة شخص بجروح خطيرة، وأعلنت أجهزة الأمن الإسرائيلية لاحقاً أن المنفذ ينتمي لـ«حزب الله»، وأنه تسلل من لبنان وقتل قرب الحدود اللبنانية.

وفي عام 2022 فجّر فلسطينيون عبوتين، عن بعد، بالقرب من مدخل لمدينة القدس؛ ما أدى إلى مقتل إسرائيلي وإصابة 18 على الأقل.

محاولة تسلّل إسرائيلية إلى الجنوب وشكوى لبنانية لخرق تل أبيب جدار الصوت

احتمالات توسّع الحرب تتراجع في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

سُجّلت عملية تسلّل للجيش الإسرائيلي إلى جنوب لبنان للمرة الثالثة منذ بدء المواجهات مع «حزب الله»، في وقت لا يزال فيه التوتر يسود في لبنان سياسياً وعسكرياً، لا سيما مع استمرار تعليق بعض شركات الطيران رحلاتها إلى بيروت. ومددت مجموعة «لوفتهانزا» الألمانية الاثنين، تعليق رحلاتها إلى كل من تل أبيب وطهران وبيروت وعمّان وأربيل حتى 26 أغسطس (آب).

وقالت المجموعة، التي تضم شركات الخطوط الجوية السويسرية والخطوط الجوية النمساوية و«يورو وينجز»، إنها ستتجنب أيضاً المجالين الجويين الإيراني والعراقي حتى ذلك الموعد، على خلفية مخاوف من تفاقم الأوضاع بالشرق الأوسط.

حريق قرب مركز «يونيفيل»

اندلع حريق قرب مركز قوات «اليونيفيل» نتيجة إلقاء الجيش الإسرائيلي قذائف فسفورية على منطقة تل نحاس، وذلك بعد ساعات على إعلان القوات الدولية عن إصابة 3 من عناصرها جراء انفجار وقع بالقرب من آليتهم خلال دورية لهم بمحيط بلدة يارين بجنوب لبنان.

وقبل ذلك كان قد أعلن «حزب الله» في وقت متأخر من ليل الأحد - الاثنين، أن مقاتليه تصدّوا لجنود إسرائيليين «تسلّلوا» قرب الحدود اللبنانية ما أجبرهم على التراجع، مشيراً كذلك إلى أنه شنّ هجمات جديدة على قوات ومواقع عسكرية في شمال إسرائيل بالصواريخ والمدفعية والمسيرات.

وقال الحزب في بيان له، إنه «بعد مراقبة ومتابعة لقوات العدو الإسرائيلي وعند رصد تسلل مجموعة من جنوده إلى حرش حدب عيتا (بالقرب من بلدة عيتا الشعب)، تصدى لها مجاهدو المقاومة يوم الاثنين واستهدفوها بالأسلحة الصاروخية وقذائف المدفعية، مما أجبرها على التراجع وأوقعوا فيها إصابات مؤكدة».

ويرجّح العميد المتقاعد، الخبير العسكري، خليل الحلو، أن يكون الهدف من عملية التسلل الإسرائيلي، إما زرع ألغام أو وضع أجهزة تنصت وكاميرا مراقبة. مع العلم أنها المرة الثالثة التي تسجّل فيها عملية تسلل إسرائيلية باتجاه الجنوب منذ بدء المواجهات في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إذ كان «حزب الله» قد أعلن في 3 و4 مارس (آذار) الماضي عن عمليتي تسلل؛ الأولى في منطقة وادي قطمون مقابل رميش، والثانية من جهة خربة زرعيت، مقابل بلدة راميا.

في موازاة ذلك، استمرت الاثنين، العمليات المتبادلة والقصف على جنوب لبنان، حيث أدت غارة استهدفت بلدة حولا صباحاً، إلى مقتل شخصين، بحسب ما أعلنت وزارة الصحة اللبنانية، وأشارت المعلومات إلى أنهما عنصران في «حزب الله» الذي عاد ونعى اثنين من مقاتليه؛ هما محمد علي حسن قدوح من بلدة الغندورية، وعباس بديع ملحم من بلدة مجدل سلم في جنوب لبنان.

وأعلنت «المقاومة الإسلامية» أن مقاتليها شنوا «هجوماً جوياً مُتزامناً بأسراب من المسيرات الانقضاضية» على موقعين عسكريين؛ أحدهما ثكنة قرب مدينة عكّا الساحلية على بعد نحو 15 كيلومتراً من الحدود، والثاني قاعدة لوجيستية.

وبحسب البيان، فإن هجوم المسيّرات جاء «ردّاً على الاعتداء والاغتيال الذي نفذه العدو الإسرائيلي في منطقة قدموس» بمنطقة صور جنوب لبنان، حيث قال الجيش الإسرائيلي السبت، إن قواته «قضت على «قائد» في قوة الرضوان التابعة لـ«حزب الله» في غارة جوية على منطقة صور.

كذلك، شن الطيران الإسرائيلي غارة استهدفت منزلاً في الساحة العامة لبلدة طيرحرفا بالقطاع الغربي من قضاء صور، واستهدفت غارتان بلدة عيتا الشعب في قضاء بنت جبيل، ما أدى إلى أضرار جسيمة في الممتلكات والبنى التحتية، بالتزامن مع إطلاق مسيّرة صاروخاً موجهاً استهدف بلدة حانين، بحسب «الوكالة الوطنية للإعلام».

من جهته، قال الجيش الإسرائيلي إن منظومة الدفاع الجوي التابعة له اعترضت «أهدافاً جوية مشبوهة مقبلة من لبنان»، ونجحت بإسقاط بعضها في منطقة يعارا بالجليل الغربي.

عناصر من «الصليب الأحمر» اللبناني يخمدون حريقاً في بلدة شبعا إثر قصف إسرائيلي على المنطقة (د.ب.أ)

> سُجّلت عملية تسلّل للجيش الإسرائيلي إلى جنوب لبنان للمرة الثالثة منذ بدء المواجهات مع «حزب اللّه»

احتمالات الحرب تتراجع

وارتفع منسوب التوتّر في الفترة الأخيرة بعد مقتل القائد العسكري البارز في «حزب الله» فؤاد شكر نهاية الشهر الماضي، بغارة إسرائيلية في الضاحية الجنوبيّة لبيروت، بحيث توعّد «حزب الله» بالرد على مقتله الذي نفذ قبل ساعات من اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنيّة بطهران في ضربة نسبت إلى إسرائيل، وهو ما أعلنت إيران أنها سترد عليه، ما أدى إلى تصاعد التهديد والتحذيرات من حرب شاملة.

وبانتظار ما سيكون عليه الرد في ظل المفاوضات المستمرة في محاولة لإرساء التهدئة في غزة التي يفترض أن تنسحب على لبنان، يرى خليل الحلو في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن احتمالات الحرب الموسعة تراجعت في جنوب لبنان بعدما كانت قد ارتفعت في المرحلة الأخيرة، عازياً ذلك إلى أسباب سياسية وعسكرية. ويوضح: «السياسة ترتبط بالمفاوضات المستمرة التي تسهم إلى حدّ كبير بلجم الرد الذي سيحصل بحسب تأكيد كل الأطراف، إنما سيكون الترقّب لما سيكون عليه الرد الإسرائيلي على رد (حزب الله) ومسار المواجهات بعدها». الأسباب الثانية ترتبط، بحسب الحلو، «بتعب الطرفين واستنزافهما، أي (حزب الله) وإسرائيل بعد 11 شهراً على الحرب، وهو ما تعكسه أصوات المسؤولين في تل أبيب التي تراجعت حدّة مواقفها عما كانت عليه في فترة سابقة».

من هنا يعدّ الحلو أن العمليات في جبهة الجنوب ستبقى مستمرة، ويقول: «ستستمر حرب الاستنزاف التي ترتفع وتيرتها وتتراجع وفقاً للوقائع الميدانية، في ظل غياب الحل الدبلوماسي، وبانتظار ما ستنتهي إليه مفاوضات غزة التي لا بد أن تنعكس على جبهة الجنوب».

وفي هذا الإطار، كان قد حذّر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الاثنين، في تل أبيب، حيث يلتقي مسؤولين، من أن المفاوضات الجارية من أجل هدنة في قطاع غزة هي «ربما آخر» فرصة للتوصل إلى وقف إطلاق النار.

شكوى لبنانية إلى مجلس الأمن

في غضون ذلك، لا يزال لبنان واللبنانيون على وقع الخوف الذي يتسبب به خرق الطيران الحربي الإسرائيلي لجدار الصوت في مختلف المناطق، وكان آخره يوم الاثنين. وهو ما قدّمت بشأنه بعثة لبنان الدائمة في نيويورك شكوى إلى مجلس الأمن بناء على تعليمات وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب.

ودان لبنان في متن الشكوى هذه الخروق «التي تشكل انتهاكاً صارخاً لسيادة لبنان ومجاله الجوي، ولقرار مجلس الأمن رقم 1701، إضافة إلى خرقه لعدد من أحكام القانون الدولي الإنساني، الذي يحظر كل أساليب العقاب الجماعي والترهيب المعنوي الذي تمارسه إسرائيل من خلال ترويع جميع المدنيين وبث الذعر بينهم، الأمر الذي يؤثر بصورة خاصة على الشرائح الأكثر ضعفاً في المجتمع مثل الأطفال».

الحكومة اللبنانية بين ألغام الرسائل الدولية ورد «حزب اللّه»

بيروت: يوسف دياب

تسير حكومة تصريف الأعمال في لبنان، برئاسة نجيب ميقاتي، وسط حقل ألغام تفرضه رسائل الموفدين الدوليين الذين يضغطون لتنفيذ القرار «1701» وانسحاب «حزب الله» من جنوب مجرى نهر الليطاني، لتلافي اندلاع حرب واسعة مع إسرائيل، وتفرّد الحزب بقرار المواجهة والتحضير لرد عسكري على اغتيال قائده العسكري فؤاد شكر في عمق الضاحية الجنوبية، مع ما يحمل ذلك من مخاطر عملية إسرائيلية لا أحد يعرف مداها.

وبينما قرأ خبراء تراجع العمليات العسكرية للحزب في الجنوب، بالتزامن مع زيارات الموفدين الدوليين إلى بيروت، أنه «يتناغم مع الحكومة ورئيسها»، نفى مصدر وزاري وجود أي تنسيق بين الحكومة والحزب. كما أكد مصدر مقرّب من «حزب الله» أن «أولويته إدارة المعركة على الجبهة الجنوبية، والاستعداد للرد على اغتيال شكر، وإرساء توازن ردع يضع حداً لتمادي إسرائيل في جرائمها بحق لبنان واللبنانيين».

وحملت العبارة التي أطلقها ميقاتي، ودعا فيها اللبنانيين إلى «الصلاة والصبر والصمت» حتى لا تقع الحرب، تفسيرات أقلقت المواطنين، ووضعتهم أمام حالة ترقب تنذر بإمكان تدحرج الأمور نحو الأسوأ، خصوصاً أن ميقاتي أطلق هذا الكلام بعد لقاءاته مع موفد الرئيس الأميركي آموس هوكستين، ووزير خارجية فرنسا ستيفان سيجورنيه.

لا ضمانات دولية

ورأى مصدر مقرب من ميقاتي أن رئيس الحكومة «أعطى توصيفاً واقعياً للأوضاع، خصوصاً أن المعطيات الدولية لا تحمل كثيراً من الإيجابيات، وأن ميقاتي لم يتلقّ ضمانات دولية على عدم انزلاق الأمور نحو الأسوأ».

ورأى المصدر، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن رئيس الحكومة «عندما يجد البلد أمام واقع ضبابي فمن واجبه أن يدعو إلى اليقظة»، مشيراً إلى أن «لا أحد يضمن مغامرات (رئيس وزراء إسرائيل بنيامين) نتنياهو. كما أن محادثات الدوحة التي ترعاها دول كبرى لم ترشح عنها أجواء إيجابية، وبالتالي على لبنان أن يكون يقظاً إلى حد كبير».

ويتمثّل «حزب الله» بوزيرين في حكومة تصريف الأعمال، لكن ذلك لا يعني أن رئيس الحكومة يطلع مسبقاً على ما يقوم به الحزب. وجزم مصدر وزاري بـ«عدم وجود أي تنسيق بين الحكومة و(حزب الله)»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «الدولة بكل مؤسساتها الدستورية والإدارية لا تملك سلطة على الحزب وتصرفاته».

ورأى المصدر أن «المجتمع السياسي في لبنان غير متوافق على آلية الحكم، وأنه لا يمكن للحكومة أن تؤثر في قناعات (حزب الله)، لكنها معنية بعدم إدخال لبنان بمتاهات يصعب الخروج منها، بما فيها خيار الحرب». وسأل: «إذا لم يستطع المجلس النيابي أن يكون سلطة حقيقية وينتخب رئيساً للجمهورية، فكيف يمكن للحكومة أن تكون هذه السلطة في ظل الاختلال في التوازنات السياسية؟».

ولا يراهن «حزب الله» على أي دور للموفدين الدوليين، بدليل أن نائب الأمين العام للحزب نعيم قاسم سارع إلى وصف مهمة آموس هوكستين بـ«الاستعراضية»، ما يعني رفضه لكل طرح يفرض عليه الانسحاب إلى عمق يتراوح ما بين 7 و10 كيلومترات شمال الخط الأزرق.

«حزب الله» جاهز

وعدّ الباحث السياسي المتخصص بشؤون «حزب الله» قاسم قصير أن الحزب «معني بإدارة الجبهة العسكرية في الجنوب، أكثر من أي شيء آخر». ولفت في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «أبلغ جميع اللبنانيين والمسؤولين، بمن فيهم الحكومة، أنه جاهز للرد على الجرائم الإسرائيلية، وآخرها اغتيال القيادي فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية»، لافتاً إلى أن «إسرائيل تضع المنطقة أمام خطر الحرب وليس الحزب».

وقال قصير: «لا شك أن الحزب اطلع من بعيد على أجواء زيارات الموفدين الدوليين إلى لبنان، لكن معيار أي حل هو نجاح مفاوضات الدوحة ووقف إطلاق النار في غزة، وفي حال مُنيت المفاوضات بالفشل، فإن الأمور ذاهبة إلى تصعيد حتمي لا أحد يمكنه أن يتنبّأ بمداه أو حجمه».

وعلى قاعدة التحضير للأسوأ، لفت قصير إلى أن الحزب «يتابع من كثب خطة الطوارئ التي تعمل الحكومة على تنفيذها، عبر تأمين مراكز إيواء للنازحين إذا ما وقعت الحرب»، مشيراً إلى أن «ما حصل في الضاحية عبر اغتيال فؤاد شكر، وما حصل في طهران باغتيال إسماعيل هنية، جريمتان لا يمكن التساهل معهما، لكن إذا حصلت تسوية أفضت إلى وقف النار في غزة يصبح الأمر قابلاً للبحث، وربما يكون الرد على الاغتيالات أقل تأثيراً».

عودة عمليات التفجير رغم حملات الاعتقال منذ 30 شهراً في الضفة

المخابرات الإسرائيلية تحذر وزراء وجنرالات من اغتيالات يعدّها «حزب اللّه»

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر سياسية وأمنية في تل أبيب أن المخابرات الإسرائيلية كثفت جهودها لمواجهة احتمال تنفيذ «حزب الله» اللبناني عمليات اغتيال لشخصيات سياسية وعسكرية بارزة، فاعلة حالياً أو في السابق، انتقاماً لعمليات الاغتيال الكثيرة التي تنفذها إسرائيل منذ اندلاع الحرب على غزة.

وأكدت هذه المصادر أن كثيراً من الجنرالات والوزراء تلقوا تحذيرات كهذه، وطالبوا بالالتزام بإجراءات الحذر والوقاية التي يفرضها عليهم جهاز «الشاباك» (المخابرات الإسرائيلية العامة)، وعممت تحذيرات مشابهة على وزراء وجنرالات سابقين أيضاً.

وحسب المعلومات، فإن الوزير اليميني المتطرف، إيتمار بن غفير، الذي يقوم باستفزازات في المسجد الأقصى، تلقى تحذيرات مضاعفة وتكلم في جلسة الحكومة الأخيرة عن مضاعفة الحراسة عليه.

وقالت المصادر إن المخابرات تفرض حراسة مشددة عموماً على قادة الجيش والمخابرات ورؤساء الحكومات والوزراء السابقين والحاليين، ولكن هذه الحراسة زادت خلال الحرب على غزة، خصوصاً بعد تنفيذ عمليات اغتيال كبيرة طالت عدداً من القادة البارزين في «حماس» و«حزب الله»، وحتى الحرس الثوري الإيراني. وفي أعقاب اغتيال فؤاد شكر، قائد الذراع العسكرية لـ«حزب الله»، في قلب الضاحية ببيروت، ثم اغتيال إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، أجرى «الشاباك» مداولات جديدة قرر فيها إحداث تغييرات في منظومة الحراسة لتصبح أشد حذراً وأقوى حماية. وذكرت في هذا السياق أن القصف الصاروخي الذي يقوم به «حزب الله»، كاد يصيب مسؤولين بإسرائيل عدة مرات، آخرهم الجنرال اهرون حليفا، الذي سقط صاروخ «حزب الله» على بعد 100 متر منه، نهاية الشهر الماضي. لكنها لم تستطع معرفة إذا كان ذلك القصف مخططاً ومبنياً على معرفة بوجود هؤلاء القادة في المكان المقصوف، أم مجرد صدفة. غير أن هذه الحوادث كانت كافية لمطالبة جميع المسؤولين بالحذر في تحركاتهم والتقليل من الكلام عن مواعيدهم ولقاءاتهم وزياراتهم. وفي ضوء التهديدات باستهداف إسرائيليين في الخارج، طولب هؤلاء المسؤولون بالتخفيف من زياراتهم إلى الخارج.

يذكر أن المخابرات والقيادات العسكرية الإسرائيلية، تتخذ إجراءات استنفار لمواجهة عمليات انتقام من إيران و«حزب الله» و«حماس»، وهي مصرة على أن التصريحات الإيرانية من جهة وتهديدات «حزب الله» أنه لا يربط الانتقام مع الصفقة، ما هي إلا حرب أعصاب وخدع حربية.

في السياق، ومع إعلان «كتائب القسام» التابعة لحركة «حماس»، و«سرايا القدس» التابعة لـ«الجهاد الإسلامي»، تبنيهما عملية التفجير التي وقعت مساء الأحد، في تل أبيب، تشعر أجهزة الأمن الإسرائيلية بالإحباط، فهي تدير حرباً شعواء منذ 30 شهراً، تحديداً منذ يوم 9 مارس (آذار) لسنة 2022، ضد كل عناصر المقاومة الشعبية أو المقاومة المسلحة، في الضفة الغربية، بغرض منع هذه العمليات بالذات.

وفي إطار الحملة، وضعت قوائم بأسماء النشطاء السياسيين والمسلحين، وبدأت في حملة اعتقالات ضدهم، شملت جميع البلدات الفلسطينية مع التركيز على المخيمات.

ويقال إن هذه الحملة كانت من أسباب كثيرة دفعت «حماس» إلى هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على إسرائيل. وخلال الحرب على غزة تضاعفت الحملة وشملت نحو 10 آلاف معتقل، جرى خلالها استخدام وحدات الكوماندوس القتالية والدبابات وقصف مناطق مزدحمة في المدن والمخيمات بالطائرات المقاتلة والمسيرات الانتحارية. ومع ذلك، فإن العمليات المسلحة وعمليات التفجير مستمرة، وبلغ عددها نحو 40 عملية داخل إسرائيل ومستوطناتها في الضفة الغربية. وبحسب بيان «حماس» و«الجهاد»، فإن «العمليات الاستشهادية بالداخل المحتل ستعود للواجهة، طالما تواصلت مجازر الاحتلال وعمليات تهجير المدنيين واستمرار سياسة الاغتيالات».

وقالت الشرطة الإسرائيلية وجهاز الأمن العام، (الاثنين)، إن انفجار تل أبيب نجم عن عملية نفذت بواسطة عبوة شديدة الانفجار، وأسفرت عن مقتل منفذها وإصابة إسرائيلي بجراح.

تجدر الإشارة إلى أن آخر مرة وقع فيها انفجار كهذا في تل أبيب، واشتبه حينها بأنه عملية فاشلة، كان في 15 سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، في متنزه اليركون وفرض أمر حظر نشر بشأنه أيضاً. وفي 13 مارس من العام الماضي، وقع انفجار عند مفترق مجدو، أسفر عن إصابة شخص بجروح خطيرة، وأعلنت أجهزة الأمن الإسرائيلية لاحقاً، أن المنفذ ينتمي لـ«حزب الله»، وأنه تسلل من لبنان وتم قتله قرب الحدود عندما حاول العودة إلى لبنان، لكن إسرائيل لم تحمل «حزب الله» أو إيران المسؤولية، وفرضت تعتيماً على الموضوع.

تنشر «الشرق الأوسط» اليوم الحلقة الثانية (الأخيرة) من كتاب السياسي اللبناني باسم السبع، ويروي فيه فصولاً من العلاقة الشائكة بين رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري وأركان الحكم في سوريا. يحمل الكتاب عنوان «لبنان في ظلال جهنم - من اتفاق الطائف إلى اغتيال الحريري» (من إصدارات شركة المطبوعات للتوزيع والنشر).

شغل السبع لسنوات مستشاراً لرفيق الحريري، وفاز بعضوية مجلس النواب اللبناني من العام 1992 وحتى العام 2009. كما شغل منصب وزير للإعلام في حكومة الحريري بين العامين 1996 و1998. وهو ينتمي إلى «تيار المستقبل» ومن أقطاب «تيار 14 آذار».

النائب والوزير السابق باسم السبع يروي قصة لقاء «التمديد للحود» بين رئيس الوزراء اللبناني والرئيس السوري وقادة أجهزة استخباراته

بند واحد في جدول الأعمال... إهانة رفيق الحريري

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلّب ذهاب السياسيين إلى دمشق المرور الإلزامي في بلدة عنجر. أقيم في تلك البلدة البقاعية الأرمنية، لأكثر من ثلاثين سنة، المقرّ الخاص لقيادة المخابرات السورية على مقربة من الحدود الشرقية. هذه القيادة تعاقب عليها اللواء محمد غانم من العام 1976 إلى العام 1982، واللواء غازي كنعان من العام 1982 إلى العام 2001 واللواء رستم غزالة من العام 2001 إلى موعد الانسحاب العسكري السوري بعد اغتيال رفيق الحريري في العام 2005.

اتّخذ اللواء غانم من بيروت أيضاً مقرّاً لقيادته، ليكون على قرب من قيادة قوات الردع العربية التي تشكّلت في القمة العربية في القاهرة للإشراف على قرار عربي بإنهاء الحرب الأهلية. بين العام 1976 والعام 1979، انسحبت الوحدات العسكرية العربية المشاركة في قوّات الردع تباعاً، وانفردت القوّات السورية بالساحة اللبنانية، بعديدها الذي بدأ بـ25 ألف جندي ووصل إلى 40 ألفاً.

دخول القوّات السورية إلى لبنان سبق إنشاء قوّات الردع العربية. تمَّ تحت غطاء جيش التحرير الفلسطيني بدعوى تصحيح مسار منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات. حصل الدخول على غطاء شرعي في مارس (آذار) 1976، من خلال طلب رسمي تقدّم به الرئيس اللبناني سليمان فرنجية من الرئيس حافظ الأسد، للتدخّل عسكريّاً ووقف هجمات المنظّمات الفلسطينية والميليشيات اليسارية ضدّ المناطق المسيحية.

(...) تسلّم غازي كنعان مسؤولية المندوب السامي السوري في لبنان، بعد أشهر قليلة على مذبحة مدينة حماة السورية، التي أسفرت عن آلاف القتلى واجتثاث حركة الإخوان المسلمين (...). بقي كنعان في هذا الموقع طوال عشرين سنة، متّخذاً من منزل معزول عن الأحياء السكنية في بلدة عنجر في البقاع اللبناني، مقرّاً لقيادته في موازاة المقرّ الدائم في الرملة البيضاء الذي اعتُبر لسنوات طويلة بمثابة الممثلية الأمنية لعنجر في بيروت.

زرت عنجر منفرداً وبرفقة الحريري مرّات عدّة لا تتجاوز عدد أصابع اليدين. توقفت في تلك الزيارات على سلوك كنعان معي، فلم أسجّل أي خروج على حدود اللياقة ومحاولة الاستقواء بموقعه في تعامله السياسي. لكنني لاحظت تعمّده في تكريم بعض الزائرين وتحقير آخرين، بينهم نوّاب ووزراء ورجال أعمال ودين.

من النادر جدّاً، لأي مسؤول لبناني أو شخصية تعمل في الشأن العام، أن يذهب إلى دمشق، من دون أن يمرّ بديوانية اللواء في عنجر، سواء أكان كنعان حاضراً أم غائباً عن الديوانية. التقيت عنده رؤساء كتل نيابية ووزراء من الصفّ الأوّل، وقادة أمنيين، ورجال قضاء، ومشايخ ومطارنة ومفتين، وأساتذة جامعيين، ومديري مصارف وسيّدات أعمال وخلافه من طالبي الرضا والتوسّط لتمرير مخالفة في وزارة أو إدارة رسمية.

توقّفت ديوانية غازي كنعان عن استقبال الزائرين أوائل العام 2001، بعدما أصدر الرئيس بشّار الأسد أمراً رئاسيّاً بعيده إلى دمشق. وولّى مكانه رستم غزالة بإسنادٍ مباشر من آصف شوكت بعد تعيينه نائباً لمدير الاستخبارات العسكرية، أحد أهم فروع أجهزة المخابرات في سوريا، والباب الذي شرع أمامه لأن يصبح شريكاً مضارباً للواء كنعان في الملفّ اللبناني.

آصف شوكت، شخصية أحاطها الالتباس منذ بدأ اسمه يتردّد في الصالونات الشامية، كضابط يطمح للزواج من بشرى ابنة حافظ الأسد.

الرئيس رفيق الحريري يحيي مناصريه وإلى جانبه باسم السبع (أرشيف باسم السبع)

بشار الأسد للحريري: تكرّس كلّ علاقاتك للنيل من سوريا. ما تفعله لمنع التمديد للرئيس لحّود لن يمرّ. الرئيس لحّود يعني أنا وأنا الرئيس لحّود

●●●

قال الحريري: لم أشعر في حياتي بأذى أصابني كالذي سمعته في حضور بشّار الأسد. هل أشتبك معه وأردّ عليه في وجه ضباطه؟! اخترت الصمت والصبر

(...) نافس آصف شوكت، بعد أن اشتدّ عُوده في بداية عهد بشّار، غازي كنعان على الملفّ اللبناني، ووجد في رستم غزالة ضالّته، لتحقيق مآربه في إبعاد كنعان، الذي اشتغل على التقدّم من بشّار بشهادات حسن سلوك، تلبّي أوامره المتعلّقة بلبنان، ومنها ممارسة الضغط على الحريري لانتخاب لحّود رئيساً ثم التمديد له ثلاث سنوات.

بقي اسم آصف شوكت بالنسبة إليّ، محلّ استطلاع إلى حين تجرأ إميل لحّود على مطالبة بشّار الأسد بتغيير غازي كنعان، والحديث عن التحاق اللواء جميل السيّد بخيمة آصف في مرابض آل الأسد.

كان لهذا الاسم وقع القنبلة الصوتية في حياتي الشخصية والسياسية، ألقاها شاب لبناني في منزلي أوائل العام 2001 بعد فوزنا في الانتخابات النيابية، وتأهّل رفيق الحريري لإعادة تشكيل حكومته الأولى تحت وصاية بشّار الأسد.

حضر شاب إلى منزلي في محلّة بئر حسن، حيث أستقبل يوميّاً الأصدقاء وطالبي الخدمات في خلال فترة الصباح. طلب الشاب من مرافقي مقابلتي على انفراد، بعد أن أنهيت لقاءاتي الصباحية وقمت بتبديل ثيابي استعداداً للمغادرة. استقبلت الشاب في الصالون، فيما وقف المرافق عند المدخل بحالة استنفار تأهّباً لأي طارئ. الضيف يزورنا للمرّة الأولى ولاحظ أن طلبه الانفراد بي أثار حساسية مرافقي، فبادر إلى معالجتها ملتفّاً على نفسه كاشفاً عن وسطه قائلاً: «أنا في ضيافة الأستاذ لرسالة سياسية. لا أحمل أي سلاح، أريد الاجتماع به على انفراد».

الشاب طويل القامة، حنطي اللون، رياضي الجسم، أنيق الملبس، لهجته لبنانية بخلفية جنوبية. ارتاح إلى الخلوة واسترسل: «ليس المهم أن تعرف اسمي (قال إنه يُعرف باسم خالد). المهم أن تعرف هدف رسالتي (...) أنا أستطيع بكل تواضع أن أفتح للرئيس رفيق الحريري باباً على اللواء آصف شوكت (...) علاقتي باللواء آصف أكبر مما تتصوّر. أنا معه من أهل البيت (...) ويمكنني أن أقوم بدور إيجابي لمصلحة الرئيس الحريري (...) هو الآن أقرب شخص إلى بشّار، والوحيد الذي يمكن أن يفتح الأبواب للرئيس الحريري. جرّبني ولن تخسر. دور خدّام انتهى، والعماد الشهابي استقال، واللواء كنعان على الطريق».

(...) هرعت إلى قريطم. مجرد أن أنهى الرئيس (رفيق الحريري) اجتماعاً في مكتبه، دخلت عليه وأقفلت الباب (...) رويت له بالتفصيل المملّ ما حصل (...) طلب السنترال: «اطلب لي يا ابني اللواء كنعان... سنرى ردّ فعله. اللواء كنعان على الخط». أبلغه الحريري: «باسم سيتوجّه إلى عنجر لإطلاعك على أمر مهمّ». رد كنعان أنه سيكون خارج المكتب ويفضّل ذهابي للقاء العميد غزالة في مكتبه. «سأتصل به فوراً وأبلّغه انتظار باسم».

توجّهت إلى مقرّ المخابرات السورية في الرملة البيضاء. وجّهني عنصر أمني للقاء غزالة. تقدّم لاستقبالي وجلسنا أمام مكتبه وأحدنا في مواجهة الآخر. كرّرت الرواية بتفاصيلها. انتقل إلى خلف المكتب، وطلب اللواء كنعان على الخط العسكري وقوفاً. حمل السمّاعة بيد وخصص الثانية لتحية عسكرية استمرت طوال المكالمة. أطلعه على التفاصيل وراح يردّد: «أمرك سيّدي... أمرك سيّدي».

الحريري وزوجته نازك (أ.ف.ب)

استدار نحوي قائلاً: «راجع لعندك هذا الكلب بكرا (غداً)؟ ... شكراً لتعاونك معالي الوزير. أتمنّى أن تستقبله وتطلعني إذا كانت هناك مستجدّات».

حزمت قلقي وخرجت قاصداً قريطم من جديد. وضعت الحريري في تفاصيل الاجتماع، وعدت إلى منزلي أنتظر قدوم اليوم التالي والشاب خالد. وصل خالد بعد الانتهاء من استقبالاتي الصباحية. فتحت له الباب في حضور زوجتي. ما كادت قدماه تطأ مدخل الصالون حتى وجدت رستم غزالة يقتحم مدخل المنزل مع شابين مسلّحين، فيما أنا أهمّ في إقفال الباب. انقضّ عليه بعصا غليظة. أشبعه ضرباً على رأسه وظهره وطرفيه بما ملك زنده من قوة. طلب إلى مرافقيه «نقل الكلب إلى السيارة... سيرى ماذا يعني التطاول على أسياده». شكرني وغادر مسرعاً، وتركني في حالة ذهول، قادتني على وجه السرعة إلى قريطم.

لم يتوقّع الحريري أن يكون ردّ فعل رستم غزالة بهذا الشكل. أبديت خشيتي من أن أكون قد تورّطت في صراع بين جناحي مخابرات سورية. اتصل بغزالة مستفسراً، وطلب مني أن أذهب للقائه. وقف وراء مكتبه وبيده العصا التي هاجم بها غريمه، وأغدق عليّ كلمات الشكر والثناء. أوضحت له هاجسي ممّا حصل، فقال: «لا داعي للخوف، لقد نال جزاءه ولن تقوم له قيامة قبل عشر سنوات، إلى أن يتعفّن في السجن ويأكله الدود». اطمئن، أصبح في عهدة الشرطة العسكرية. هو شخص نكرة لا علاقة له مع أي شخص في القيادة.

لازمني القلق أشهراً عدّة وشعور بالذنب مما حصل مع الشاب خالد. هل تمت تصفيته أم أنه فعلاً نُقل إلى السجن؟

المندوب السامي السوري

(...) طوى الانغماس في المتغيّرات السياسية وما اقتضته من مواجهات إعلامية، قصة هذا الشاب عن جدول اهتمامي، إلى حين الإعلان عن تشكيل اللواء غازي كنعان، لتولّي مسؤولية الأمن السياسي في دمشق، وتسليم مَهمّات المندوب السامي في لبنان لمساعده رستم غزالة. أحدثت تسمية غزالة لترؤس جهاز الأمن والاستطلاع للقوات السورية في لبنان، تعديلاً في حسابات رفيق الحريري، الذي وجد في التعامل مع كنعان تكاملاً لعلاقته بالعماد حكمت الشهابي وعبد الحليم خدّام. انسحب الشهابي من المشهد العسكري والسياسي ورفض التمديد له في هيئة رئاسة الأركان في العام 1998، مع الانتفاخ المتدرج لتدخّل بشّار الأسد في إدارة شؤون السلطة، والتراجع المدروس لدور والده.

(...) احتفل رستم غزالة بالجلوس على عرش عنجر، وبقي يتقبّل التهاني لمدّة ثلاثة أيام في دارة تبعد مئات الأمتار عن المقرّ الذي أقام فيه كنعان زهاء عشرين سنة. نشطت مراكز المخابرات السورية في الحمراء والضاحية الجنوبية وطرابلس والمتن الشمالي، في استنفار القوى الحزبية اللبنانية وشخصيات اقتصادية وقضائية وأمنية وإعلامية، للقيام بواجب التهنئة والانتظام في صفوف طويلة لنيل بركة ولي أمر اللبنانيين الجديد.

أما كنعان، فكانت له جولات وداعية وحفلات تكريم رافقه إليها غزالة، بدأت في القصر الجمهوري، حيث قلّده الرئيس إميل لحّود وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط كبير «تقديراً لعطاءاته من أجل لبنان»، ونظّم له الحريري لقاءً تكريميّاً في السراي الحكومي حضره إلى غزالة، أمين عام مجلس الوزراء سهيل البوجي، ومحافظ بيروت يعقوب الصراف ورئيس بلدية بيروت عبد المنعم عريس، الذي سلّمه «مفتاح مدينة بيروت عربون وفاء وتقدير». ومن السراي توجّه كنعان إلى وزارة الدفاع في اليرزة، حيث قلّده وزير الدفاع خليل الهراوي وسام التقدير العسكري من الدرجة الفضية.

(...) علم الحريري أن قرار إبعاد كنعان، لم يكن بعيداً من النتائج السرّية للقمة اللبنانية - السورية، وتقاطعت عليه مصالح إميل لحّود وجميل السيّد وآصف شوكت ورستم غزالة. عبّر لحّود عن انزعاجه من دور كنعان في الانتخابات النيابية، ومشاركته الحريري احتفال بلدة الخيارة في البقاع الغربي. وترجم الانزعاج بكلام مباشر مع الرئيس بشّار يطالبه بتغيير كنعان، فيما كان جميل السيّد يحفر مع شوكت «لإعادة غازي إلى حجمه الطبيعي».

خصوم الحريري في المعادلة اللبنانية - السورية المشتركة، اجتمعوا على قصّ أجنحة كنعان مستفيدين من تقلّص دور خدّام وانسحاب الشهابي. أسقطوا بيدقاً سوريّاً مقرّباً منه، وأعدّوا له بيدقاً للهجوم والتواطؤ اسمه رستم، مؤهّل بصفات الابتزاز السياسي والمالي والأمني لأداء أقذر الأدوار.

بعد أيام على تكليفه، قصد غزالة الرئيس الحريري بطلب خاص. أرسل إليه أبو طارق فعاد بلائحة أدرج فيها حاجات القيادة الجديدة الملحّة. تأمين منزل لإقامة غزالة في بلدة شتورة وتأهيل الطريق إليه، وإنشاء مراكز حراسة أمام المدخل، وتوفير مستلزمات الإقامة من غرف نوم وصالونات ومكتب وأجهزة تبريد وتلفزة وكل ما يتطلبه منزل لقائم مقام بشّار الأسد في لبنان.

(...) ارتاح غزالة في منزله الجديد واعتمده مقرّاً لتأليب المواقف على الحريري، من دون أن يضع أي اعتبار أخلاقي لإقامته في البيت الذي وُهب كلّ ما فيه من الحريري.

تسنّى لي التعرّف على هذا البيت أواخر العام 2004، في طريق العودة مع الحريري من دمشق، بعد أسابيع على محاولة اغتيال مروان حمادة بسيارة مفخّخة. استقبلنا غزالة بحرارة استخدمها لنفي أي علاقة له في العمل على التمديد للحّود، وغلّفها بكلام مباشر عن محاولة اغتيال حمادة، وتأكيده أن سوريا يستحيل أن تغطي جريمة كهذه، على الرغم من المواقف المستجدة لوليد جنبلاط والحملات التي تستهدف دور القوّات السورية ودعواته المتكرّرة إلى إعادة الانتشار، ملاحظاً أن «معالي الوزير السبع يدلي بمواقف عنيفة لكنه لا يهاجمنا...». علّق الحريري في إطار مازح قائلاً: «ماذا يمكن أن نفعل يا بو عبدو... صوفتكم حمرا مع الدروز».

شيّعنا غزالة إلى خارج المنزل، حيث اصطف الموكب وفتحت الباب الأمامي

الرئيس بشار الأسد مجتمعاً بلحود وبري والحريري في بيروت عام 2002 (غيتي)

للسيارة التي يقودها الحريري، منتظراً انتهاءهما من حديث على الواقف استمر نصف دقيقة. ناداني بعدها غزالة قائلاً: «أخ باسم، كن مطمئناً. لا تخف من شيء. لن نسمح أن تتعرض لأذى ما فعلوا مع مروان. أخوك أبو عبدو موجود ساعة تريد».

رافقتنا الدهشة إلى السيارة. قال الحريري: «هل سمعت ماذا قال...؟ مجنون هذا الرجل! إما أنه غبي أو أنه يهدّدك». أجبت: «الكلام موجّه إليك دولة الرئيس على طريقة احكي مع الكنّة تسمع الجارة».

نال غزالة نصيبه من أمجاد المخابرات السورية في لبنان، وحصد ثروة لم تنحصر بما جمعه من الحريري وسياسيين ورجال أعمال وطالبي خدمات، وقد كان يقبض شهرياً من الحريري مبلغ خمسين ألف دولار، وفق معلومة عبد اللطيف الشمّاع المؤتمن على توزيع هبات الحريري ومساعداته، بل تخطّتها إلى المشاركة في نهب بنك المدينة، لصاحبه السعودي اللبناني الأصل عدنان أبو عيّاش ومديرته التنفيذية رنا قليلات (...).

أصابت فضيحة بنك المدينة اللواء غازي كنعان بشظايا رافقته إلى دمشق لتسلّم مهامه رئيساً لجهاز الأمن السياسي، وانقطع بعد ذلك عن المشهد السياسي اللبناني والملف الخاص بالتمديد للرئيس لحّود الذي انفرد غزالة في التسويق له.

لكن الحريري لم ينقطع عن التواصل معه فبادر إلى زيارته في مكتبه بعد أقل من شهرين على تسلّمه منصبه الجديد. كانت زيارتنا محل تقدير منه، وإن بدا في حالة انكسار وضمور معنوي عكستها نبرات صوته، والإيحاء بأنّ: «العمل هنا لا يتطلب جهداً كبيراً... هذه فرصة لكي نرتاح قليلاً». توجّه إلى الحريري قائلاً: «لقد قدّمت الكثير للبنان وسوريا يا دولة الرئيس. ظلمناك في بعض الأوقات، لكن أكتافك عريضة، وللظروف أحكام أنت تتفهّمها».

ومن باب التفهّم، اجتنب الحريري أي كلام عن رستم غزالة، بمثل ما تحاشى كنعان الإتيان على ذكره من قريب أو بعيد، خلافاً لغزالة الذي كان يتعمّد في لقاءاته، الكلام باستخفاف عن رئيسه السابق.

بعد تلك الزيارة، التقى الحريري كنعان مرتين. الأولى في مكتب بشّار الأسد في قصر الشعب. والأخرى في منزل خدّام في دمشق لرفع الأضرار التي نجمت عن المرّة الأولى.

بلغ الاشتباك السياسي حول التمديد للحّود بداية العام 2004، حدوداً غير مسبوقة، كشفت انقسام البلاد على متغيّرات جوهرية في خريطة التحالفات السياسية، وانكسار هيبة التدخّل السوري في الشأن اللبناني. صدر عن مجلس المطارنة الموارنة بيان عنيف يعلن رفض التمديد والتلاعب بالدستور، جاء فيه: «إن سوريا تتعاطى مع لبنان كأنه إقليم سوري، فهي تأمر وتنهي وتعيّن الحكّام وتنظّم الانتخابات، فتأتي بمن تشاء وتبعد من تشاء وتتدخّل في

رستم غزالة للحريري: فشرت أنت وشيراك وكلّ الأميركان. سوريا تاج راسك (...) سيادته يقول تمديد يعني تمديد

غازي كنعان: ظلمناك في بعض الأوقات، لكن أكتافك عريضة، وللظروف أحكام أنت تتفهّمها

جلسة التمديد للرئيس إميل لحود في البرلمان اللبناني... رفيق الحريري وافق على التمديد مرغماً (غيتي)

عبد الحليم خدام (رويترز)

رستم غزالة (أ.ف.ب)

جميع مرافق الدولة». وصرّح الحريري: «إن لبنان متّجه إلى أفق مسدود إذا لم يتغير أسلوب الحكم القائم». تحرّكت في موازاة ذلك ماكينة وليد جنبلاط لحشد القوى السياسية المناهضة للتمديد وفي مقدّمها لقاء قرنة شهوان المسيحي.

في أوائل مارس (آذار) من العام ذاته، في أعقاب صدور عريضة وقّع عليها سبعمائة مثقّف وكاتب وسياسي سوري تطالب بإلغاء حالة الطوارئ وإطلاق المُعتقَلين السياسيين، وصل إشعار للرئيس الحريري بموعد طارئ مع الرئيس بشّار الأسد. راهن على أن يكون الاجتماع فرصة لإعادة النظر في التمديد للحّود في ضوء الرفض اللبناني والمسيحي خصوصاً. تضاعف رهانه على وقع الضغوط الخارجية على سوريا وانطلاق ورشة الإعداد للقرار الدولي 1559 وصدور قانون محاسبة سوريا في الكونغرس الأميركي.

لم تتطابق رغبات الحريري مع حسابات الرئاسة السورية، التي أعدّت له جلسة محاسبة غير مسبوقة في تاريخ العلاقات اللبنانية - السورية.

وصل إلى القصر في الموعد المحدّد. وجد الرئيس بشّار مع ضباط كبار تعاقبوا على لبنان، اللواء غازي كنعان (عُيّن وزيراً للداخلية)، مسؤول المخابرات في لبنان اللواء رستم غزالة، ومسؤول شعبة المخابرات العسكرية في بيروت العميد محمد خلوف. حدّد الأسد جدول أعمال الاجتماع ببند واحد؛ إهانة رفيق الحريري. قال: «إن الرفاق غازي ورستم ومحمد، كرّسوا عملهم لخدمة لبنان ومساعدتك على تحمّل المسؤولية، أما أنت، فتكرّس كلّ علاقاتك للنيل من سوريا. ما تفعله لمنع التمديد للرئيس لحّود لن يمرّ. الرئيس لحّود يعني أنا وأنا الرئيس لحّود، والعمل الذي تقوم به مع أصدقائك الفرنسيين والأميركان سيرتد عليك. التمديد للحّود سيتم ولن تقف في طريقه لا البيانات ولا ضغوط أصدقائك... ولا جريدة (النهار) التي تخصّصت بتحريض الشعب السوري ضدي... أنت تملك معظم أسهم الجريدة ولا يمكنك التبرّؤ من حملاتها ضدّ سوريا. غير مقبول بعد اليوم أن يكون هناك منبر تموّله أنت، وظيفته الهجوم على سوريا. أقلّ ما يجب أن تفعله التخلّي عن تلك الأسهم».

أعطى بشّار بعد مداخلته أمر الهجوم للضباط. وجّه كنعان الطلقة الأولى متعمّداً عدم الإصابة المباشرة. عرض للدعم الذي قدّمته سوريا للبنان، ولتاريخ العلاقة بين البلدين، منبّهاً إلى مخاطر استخدام لبنان ورئاسة الحكومة منصّة لضرب سوريا ومحاصرتها أميركياً وغربياً، ومشيداً بدور الحريري في خلال حكم الرئيس الراحل حافظ الأسد. أما رستم، فسار على خطى بشّار وأطلق قذائفه في اتجاه الحريري: «من أنت لولا سوريا وسيادة الرئيس؟ أنت مجرد رجل أعمال، لن تحلم برئاسة الحكومة إذا لم توافق سوريا. نحن ساعدناك ودعمنا سياساتك وفتحنا لك الأبواب هنا وفي لبنان. لكنك تنكّرت لكل تاريخنا معك. أنت تقف مع شيراك ضدّنا وتحرّضه على أذيّة سوريا. فشرت أنت وشيراك وكلّ الأميركان. سوريا تاج راسك وإذا سيادة الرئيس بيعطي إشارة بيكون لي حديث آخر. سيادته يقول تمديد يعني تمديد وأنت عليك أن تنفّذ. لا خيار لك في هذا الأمر. وكلامي باسم سيادة الرئيس لازم يكون مفهوم». تحمّس خلوف لكن ضمن الحدود التي رسمها كنعان. بدا بشّار في حالة نشوة وهو يراقب الضربات تتتالى على رأس الحريري. انتهت الجلسة كما بدأت وغادر الحريري من دون أن يُعطى حقّ الدفاع عن النفس.

قال بعد عودته إلى بيروت: «لم أشعر في حياتي بأذى أصابني كالذي سمعته في حضور بشّار الأسد. كدت للحظة أن أخرج من دون استئذان، وأن أنهي سيل الإهانات بمشكلة كبيرة. لكن المشكلة مع من؟ مع رئيس سوريا. هل أشتبك معه وأردّ عليه في وجه ضباطه؟! اخترت الصمت والصبر. تجالدت على نفسي، فيما العرق تصبّب من جسمي إلى كعب القدمين، وخرجت مثقلاً بالخوف على سوريا ولبنان».

كتم الحريري سرّه في صدره. لم يبح به حتى لعبد الحليم خدّام، الذي اتصل به مستفسراً عما جرى. أجابه: «اسأل أبو يعرب، كان موجوداً. سأبقى في بيتي، ولن تراني في الشام بعد اليوم». أدرك خدّام أن في الأمر تطوراً خطيراً، قال له: «أرسل إليّ باسم غداً صباحاً».

استقبلني خدّام في منزله من دون أي اعتبار لإمكانية التنصّت عليه. قال بصوت لا يخلو من الحدة: «غير مقبول ما جرى مع أبو بهاء. اتصلت بالرئيس بشّار وأبديت استغرابي لما حصل وقلت له بصراحة، لا يصحّ لرئيس سوريا إهانة رئيس وزراء لبنان، لا في حضور الضباط ولا في غيابهم. رفيق الحريري صديقي وكان صديق والدك، لكنه رئيس حكومة بلد شقيق والتعامل معه باحتقار أمر لا يليق برئيس سوريا».

أضاف خدّام: «للأمانة استمع إليّ الرئيس، ونصحته بمعالجة الموضوع واستقبال الحريري لتصحيح الموقف. لكنه دعاني لمعالجة الموضوع بمعرفتي، وقال أنت مخوّل بالاعتذار وفعل ما تراه مناسباً».

غازي كنعان يتحدث وإلى جانبه رفيق الحريري عام 2002 (إ.ب.أ)

باسم السبع مع الحريري في مجلس النواب ببيروت قبل ساعة من الانفجار الذي أودى بحياته عام 2005 (أرشيف باسم السبع)

مقتل 22 من عمال الإغاثة وإصابة 34... ووسطاء جنيف يطالبون بحمايتهم

«حميدتي» يلوح بخيارات تمنع «جنرالات الجيش من التحكم بمصير السودان»

كمبالا: أحمد يونس

هدد قائد «قوات الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي) بتصعيد جديد يمنع بموجبه «الجيش السوداني من التحكم بمصير السودان»، وبتبني خيارات جديدة - لم يحددها - لمواجهة رفض «جنرالات الجيش» المشاركة في مفاوضات جنيف. وفي الوقت نفسه، دعت الوساطة الدولية المجتمعة في سويسرا، أطراف الحرب، لحماية المدنيين وعمال الإغاثة بشكل عاجل، وكشفت عن مقتل 22 وإصابة 34 من عمال الإغاثة في السودان منذ اندلاع الحرب حتى الآن.

ودخلت المباحثات التي تجري في مدينة جنيف السويسرية الاثنين يومها السادس، من دون نجاح يُذكر، لغياب الجيش السوداني ورفضه المشاركة فيها، ما لم تتم الاستجابة لطلباته، في حين ظل وفد «الدعم السريع» «مرابطاً» هناك بانتظار وصول الوفد النظير.

وإزاء ذلك، هدد «حميدتي» في تغريدة على صفحته بمنصة «إكس»، بعدم السماح لمن أطلق عليهم «مجموعة من الجنرالات المرعوبين الذين هربوا من العاصمة» بالتحكم بمصير السودان، مشيراً إلى «خيارات كثيرة» قال إنه قد «يضطر لتنفيذها متى ما أصبح الأمر ضرورياً».

ويشترط الجيش للمشاركة في المفاوضات، أن يكون تمثيله باسم «الحكومة»، وتنفيذ «إعلان جدة الإنساني» الموقع في 11 مايو (أيار) 2023، بما في ذلك خروج «قوات الدعم السريع» من الأعيان المدنية ومنازل المواطنين.

محمد حمدان دقلو «حميدتي» (رويترز)

ورغم غياب الجيش عن «جنيف»، تواصلت المباحثات التي جاءت بمبادرة أميركية ورعاية سعودية وسويسرية، مع وجود كل من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، إلى جانب مصر والإمارات العربية المتحدة، وتهدف لوقف إطلاق نار يمكّن من إيصال المساعدات الإنسانية، لكن عدم مشاركة الجيش عقّد الأمر بشكل كبير.

وأرسلت الحكومة السودانية التي تتخذ من بورتسودان عاصمة مؤقتة، الأحد، وفداً رسمياً إلى القاهرة للبحث في كيفية تنفيذ «إعلان جدة الإنساني» الموقع مع «قوات الدعم السريع»، مع المبعوث الأميركي الخاص للسودان توم بيريللو، ومصر.

ووصل الوفد إلى القاهرة، من دون أن تخرج معلومات جديدة تتعلق بالمحادثات التي يجريها هناك، وما إن كان سيشارك فيما تبقى من أيام مفاوضات جنيف.

وذكر «حميدتي» في تغريدته على «إكس»: «قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وزمرته يفتقرون إلى أي التزام حقيقي بالتفاوض، أو بالعمل من أجل مستقبل السودان أو تخفيف معاناة شعبه».

دعا «حميدتي» المجتمَعين المحلي والدولي لاتخاذ «موقف حاسم بمواجهة الاستهتار الذي يبديه قادة المؤسسة العسكرية»

ومشيراً إلى قبوله بمبدأ المفاوضات قال: «بينما يوجد وفدنا المفاوض في جنيف برغبة صادقة لإيجاد حل للأزمة السودانية، تركز عصابة بورتسودان بشكل أساسي على الحفاظ على امتيازاتها ومصالحها التاريخية التي لا تنفصل عن مصالح النظام القديم».

وأكد «حميدتي» مجدداً التزامه بالتفاوض «من أجل تحقيق الاستقرار في السودان»، وأنه من أجل ذلك استجاب لكل مبادرات وقف الحرب. وفي الوقت ذاته، دعا المجتمَعين المحلي والدولي لاتخاذ «موقف حاسم» بمواجهة «الاستهتار الذي يبديه قادة المؤسسة العسكرية بمعاناة ملايين السودانيين وبقضية السلام والاستقرار».

وفي بيان مشترك من الولايات المتحدة، وسويسرا، والمملكة العربية السعودية، ومصر، والإمارات العربية المتحدة، والأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، دعت الوفود المجتمعة في سويسرا بمناسبة «اليوم العالمي للعمل الإنساني»، أطراف الحرب «المروعة» في السودان لحماية المدنيين وعمال الإغاثة.

وقال المجتمعون إنهم بدأوا اجتماعات اليوم السادس بالوقوف دقيقة صمت، تقديراً لـ«اليوم العالمي للعمل الإنساني» ووفاء لعمال الإغاثة الذين سقطوا في خلال العمل، وذلك عبر فتح «الشرايين الرئيسية للغذاء والدواء» لتصل إلى ملايين الأشخاص الذين يعانون الجوع الحاد في السودان.

وكشف البيان عن مقتل 22 من عمال الإغاثة و34 آخرين سقطوا بين مصاب وجريح، أثناء تأدية واجبهم في السودان، وقطع البيان: «هذا غير مقبول». ودعا بشكل عاجل أطراف «الحرب المروعة» إلى حماية المدنيين وعمال الإغاثة، واحترام التزاماتهم بموجب القانون الإنساني الدولي، التي أعادوا التأكيد عليها في «إعلان جدة الإنساني»، وتعهدوا بالتزام العمل من أجل الإنسانية، ودعوا جميع الأطراف إلى القيام بالمثل.

دعوات للانضمام إلى «اعتصام الكرامة» المستمر «رفضاً للوصاية التركية»

معبر «أبو الزندين» السوري يتعرض لقصف بعد ساعات من افتتاحه رسمياً

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات قليلة من إعلان افتتاحه رسمياً أمام المدنيين، أمس الاثنين، تعرض معبر «أبو الزندين» في ريف حلب الشرقي لقصف بقذائف «الهاون»، وسط حالة احتقان شعبي ورفض لإعادة افتتاح المعبر الذي يربط بين مناطق سيطرة المعارضة المدعومة من تركيا ومناطق سيطرة الحكومة السورية، بعد أربع سنوات من إغلاقه.

ورجحت مصادر محلية إعلامية أن تكون من استهدف المعبر جماعات محلية مسلحة (هيئة تحرير الشام)، المتضررة من فتح المعبر قد قامت بالقصف.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن عدة قذائف هاون مجهولة المصدر سقطت في محيط معبر أبو الزندين الذي يربط مناطق سيطرة قوات النظام مع منطقة «درع الفرات»، الخاضعة لسيطرة الفصائل المدعومة من تركيا في ريف حلب الشرقي، وذلك تزامناً مع «حالة الاحتقان والرفض الشعبي لافتتاح المعبر من قبل الحكومة التركية»، لافتاً إلى وجود دعوات للانضمام إلى «اعتصام الكرامة» المستمر منذ مطلع شهر يوليو (تموز) الماضي في مدينة الباب بريف حلب الشرقي «رفضاً للوصاية التركية على مناطق سيطرة فصائل (الجيش الوطني)، في الشمال السوري».

وحسب المرصد، يشارك في الاعتصام المئات من المواطنين من مدن إعزاز ومارع والباب وعفرين وغيرها من البلدات من منطقتي «غصن الزيتون»، و«درع الفرات»، في ريف حلب، مطالبين باستعادة القرار العسكري، رافضين التقارب بين النظامين السوري والتركي.

كانت «الشرطة العسكرية» وفصيل «السلطان مراد» التابعان لـ«الحكومة السورية المؤقتة» المدعومة من تركيا قد انتشرا في محيط المعبر وسط تحذير من مغبة عرقلة فتحه، وفق مصادر محلية مقربة من الحكومة بدمشق في وقت سابق إن معبر «أبو الزندين» وُضع يوم الاثنين في الخدمة بشكل رسمي، بعد انتهاء الإجراءات اللوجستية. ونقلت عن مصادر معارضة وصفتها بـ«المقربة من ميليشيات إدارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان» قولها إن «الاستخبارات التركية اجتمعت الأحد في منطقة حوار كلس الحدودية التركية مع بعض متزعمي (الجيش الوطني)، لإبلاغهم بقرار افتتاح المعبر والتحذير من مغبة الاعتداء عليه من طرف أي مسلح تابع للميليشيات»، حسب الصحيفة شبه الرسمية، التي قالت إن الاستخبارات التركية أوكلت لفصيل «السلطان مراد» و«الشرطة العسكرية»، «مهمة حماية المعبر ومنع التعدي عليه من مسلحين أو مدنيين»، كذلك فضّ أي احتجاجات تعترض على افتتاح المعبر.

أرشيفية لمعبر أبو الزندين شمال سوريا (المرصد)

وتجمعت عشرات الشاحنات التجارية، يوم الأحد، عند المعبر في مناطق المعارضة استعداداً للدخول إلى لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق، لافتة إلى وجود إصرار تركي على منع تكرار هجوم المحتجين والفصائل المسلحة على المعبر، كما حصل في 28 يونيو (حزيران) الماضي، بعد يوم من افتتاحه تجريبياً، حيث جرى تحطيم الغرف ومحتوياتها وإغلاق المعبر.

وقالت صحيفة «الوطن» السورية المقربة من الحكومة السورية، وقد عبر بعضها ذهاباً وإياباً باتجاه مدينة حلب في تشغيل تجريبي للمعبر، على أن يلي ذلك عبور للشاحنات من مناطق سيطرة الحكومة السورية إلى مناطق المعارضة بعد الافتتاح الرسمي.

ورجحت مصادر «الوطن» أن تتبع هذه الخطوة «سلسلة اتفاقات أخرى قد تشمل طريق الـM4 الذي يربط حلب باللاذقية «وذلك تنفيذاً للتفاهمات الروسية التركية» التي تشمل في مرحلة لاحقة فتح الطريق من تركيا حتى الأردن لعبور الشاحنات التجارية مروراً بالأراضي السورية.

وقد وافقت «الحكومة السورية المؤقتة» (الائتلاف الوطني) على إعادة فتح معبر «أبو الزندين» بضغط من تركيا بعد التفاهم مع الجانب الروسي، في يوليو الماضي، واشترطت وضع المعبر تحت إدارة مدنية، وتخصيص جزء من وارداته لإعادة إعمار البنية المدمرة في مدينة الباب.

مصر لمواءمة الدراسة مع سوق العمل وسط جدل بشأن «الكليات النظرية»

القاهرة: أحمد عدلي

تعكف الحكومة المصرية على تحقيق «مواءمة بين مخرجات الدراسة وسوق العمل» عبر لجنة وزارية تجمع بين وزراء التربية والتعليم، والتعليم العالي، والعمل، وهي اللجنة التي عقدت اجتماعها الأول، الاثنين، وسط جدل بشأن جدوى «الكليات النظرية».

وتشهد الأوساط التعليمية جدلاً واسعاً حول «الكليات النظرية»، منذ تصريحات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في أبريل (نيسان) الماضي، التي انتقد فيها إقبال الطلاب على الالتحاق بكليات «الآداب والحقوق والتجارة»، داعياً إلى إلحاق الطلاب بالكليات التكنولوجية التي تحتاج إليها سوق العمل.

كما يأتي اجتماع اللجنة بعد أيام من إعلان وزارة «التعليم» إعادة النظر في المواد الإجبارية التي يدرسها الطلاب في المرحلة الثانوية، وتقليصها إلى 5 مواد، مع إعلان تعديلات على التعليم بمراحله المختلفة والمواد الدراسية التي يدرسها الطلاب.

الاجتماع الوزاري ناقش سُبل تطوير البرامج التدريبية لكي تتناسب مع متطلبات سوق العمل، وتوفير فرص عمل حقيقية للخريجين، وربط التعليم بسوق العمل، والبحث عن آليات لربط مخرجات التعليم العالي باحتياجات القطاعات المختلفة، وتشجيع التعاون بين الجامعات والشركات، حسب بيان رسمي صادر عن «التعليم».

ويُحسب للحكومة المصرية مساعيها للربط بين ما يدرسه الطلاب واحتياجات سوق العمل، وفقاً للباحثة بالمركز المصري للفكر والدراسات، الدكتورة إسراء علي، التي تصف الأمر بـ«المحمود»، مؤكدة لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك احتياجاً للتغلب على التحديات الموجودة في النظام التعليمي ليكون أكثر ارتباطاً بسوق العمل».

وأضافت: «هناك أنظمة مختلفة للتعليم في مصر، سواء التعليم الحكومي أو حتى المدارس الدولية، وهناك تجارب يمكن دراسة مدى القدرة على الاستفادة منها في عدة دول»، مشيرة إلى أن «الحكم لتقييم ما يتخذ من إجراءات وأثره على سوق العمل لا يزال مبكراً وبحاجة للانتظار».

ويمثل طلاب الكليات النظرية 68 في المائة من نسبة طلاب الجامعات، وفق تصريحات سابقة للدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، فيما يتخرج كل عام أكثر من 700 ألف خريج من الجامعات والكليات والمعاهد الحكومية والخاصة، حسب بيانات النشرة السنوية لخريجي التعليم العالي الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

ويشير أستاذ علم النفس التربوي بجامعة القاهرة، الدكتور عاصم حجازي، إلى أن فرص خريجي الكليات التكنولوجية الحديثة أفضل في سوق العمل.

وأضاف حجازي أن التوجه نحو تقليص الأعداد التي يجري قبولها بالكليات النظرية أمر سينهي مسألة خريجي الكليات الحاصلين على شهادات ولا يحتاج إليهم سوق العمل؛ لأن النظرة لهذه الكليات ظلت لفترة طويلة أنها بوابة ليكون الفرد حاملاً لمؤهل عال من دون الاستفادة منه بشكل فعلي، لافتاً إلى أن تقليص أعداد المقبولين سيجعل هناك فرصة لاستفادة الطلاب بشكل أفضل دراسياً.

واتفقت اللجنة الوزارية على تشكيل لجنة مشتركة تضم ممثلين من الوزارات المعنية لدراسة احتياجات سوق العمل بدقة، وتحديد أولوياتها، لتشكل رؤى الوزارات في تطوير برامجها لتأهيل الخريجين على نتائج هذه الدراسة، ما يضمن ملاءمة مخرجات التعليم لسوق العمل، وفق البيان الصادر الاثنين.

وتشير الباحثة بالمركز المصري للفكر إلى انتظام الكليات النظرية في استقبال الطلاب بشكل اعتيادي عبر مكاتب التنسيق في العام الدراسي المقبل، وبالتالي أي قرارات بشأنها ستكون بعد حوار مجتمعي ونقاشات، ولن تطبق على الأقل في العام الدراسي الجديد الذي ينطلق الشهر المقبل.

فيما ينفي أستاذ علم النفس التربوي وجود نية لدى الدولة لإغلاق هذه الكليات؛ لأن تقدم خريجين يحتاج إليهم سوق العمل، ولو بشكل أقل من غيرهم، في الوقت الحالي، وبالتالي من الضروري استمرارها، لافتاً إلى أن التصورات المرتبطة بتطويرها تعتمد على تحديث برامجها وجعلها أكثر مناسبة لسوق العمل.

والأسبوع الماضي، اقترح الإعلامي المصري تامر أمين إلغاء تدريس بعض المواد النظرية، والاهتمام بالمواد المؤهّلة لسوق العمل الواقعية، الأمر الذي قوبل بهجوم «سوشيالي» واسع. وتساءل أمين عن مدى أهمية تدريس مواد مثل التاريخ والفلسفة والجغرافيا في الثانوية، وقال: «ما أهمية أن يدرس طالب الثانوية التاريخ 3 سنوات؟... دون شعارات نريد الكلام الذي يأتي بمكاسب ويؤدي للتقدم»، حسب وصفه.

وتحدّث عن أن هذه المواد ضرورية في التعليم الأساسي (المرحلتين الابتدائية والإعدادية)، لكن بدءاً من المرحلة الثانوية يتم تجهيز الطالب لسوق العمل.

وضمن خطتها لإعادة هيكلة نظام «الثانوية العامة»، قررت وزارة التعليم المصرية قبل أيام «تقليص المواد الإجبارية التي تجري دراستها لطلاب القسم الأدبي في الشهادة الثانوية لتكون 5 مواد بدلاً 7؛ على أن تكون مادتا اللغة الأجنبية الثانية وعلم النفس من مواد النجاح والرسوب غير المضافة للمجموع».

السفير البريطاني يؤكد ضرورة «الحفاظ على استقرار المصرف واستقلاليته»

محافظ «المركزي» الليبي يتحدى قرار «الرئاسي» ويرفض إقالته

القاهرة: خالد محمود

تحدى محافظ مصرف ليبيا المركزي، الصديق الكبير، قرار «المجلس الرئاسي»، بإقالته من منصبه، فيما رفض مجلسا النواب و«الدولة» هذه الخطوة أو الاعتراف بها.

وقال الصديق إنه ترأس، الاثنين، اجتماعاً موسعاً بمقر المصرف في العاصمة طرابلس، خصص «للبحث في آخر التطورات والمستجدات، مع عدد من مديري إدارات المصرف، لمتابعة سير عملها، وعودة منظوماته للعمل، بعد الإفراج عن مصعب مسلم، مدير إدارة تقنية المعلومات بالمصرف، وعودته سالماً».

بدوره، رأى رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، أنه «ليس من اختصاص المجلس الرئاسي تعيين أو إقالة المحافظ»، وقال: «إن الصديق هو محافظ المركزي، إلى حين الاتفاق بين مجلسي النواب والدولة على المناصب السيادية».

وبعدما أعلن صالح خلال جلسة عقدها، الاثنين، مجلس النواب بمقره في مدينة بنغازي (شرق البلاد)، رفضه قرار المجلس الرئاسي استبدال الكبير، على اعتبار انتهاء ولايته، لفت إلى الحاجة «لتشكيل سلطة تنفيذية موحدة للوصول إلى الانتخابات».

وحذر صالح من أن ما وصفه بـ«العبث والتغيير»، الذي يسعى «الرئاسي» للقيام بهما حالياً، فيما يخص المصرف، قد يترتب عليهما «التأثير على أرصدة ليبيا المالية وإيرادات النفط، ومزيد من انهيار العملة الليبية، والإضرار بالاقتصاد الليبي».

بدوره، عدّ «المجلس الأعلى للدولة»، قرار «الرئاسي» بمثابة «تعدٍّ على اختصاصات الجهات التشريعية»، وقال إنه «إجراء منعدم، لا قيمة له، ولا يُعتد به»، وذلك وفقاً لأحكام الإعلان الدستوري والاتفاق السياسي الليبي والتفاهمات السياسية بين المجلسين، وقرارات مجلس الأمن... وأكد استمرار تكليف الصديق محافظاً للمصرف إلى حين البت بالمناصب السيادية.

الكبير يجتمع مع مجلس إدارة المصرف المركزي في طرابلس (المصرف)

رفض مجلسا النواب و«الدولة» إقالة الصديق الكبير أو الاعتراف بها

وكان «المجلس الرئاسي» أدرج، مساء الأحد، قراراً قال إنه اتخذه «بالإجماع، لانتخاب محافظ جديد للمصرف المركزي، وتشكيل مجلس إدارة جديد، في إطار تحمل مسؤوليته الوطنية للحفاظ على مقدرات البلاد ومنع تعرضها لأي ضرر».

وبعدما طمأن المواطنين، في بيان رسمي، «بأن هذه الخطوة تهدف إلى ضمان استقرار الأوضاع المالية والاقتصادية في البلاد»، أكد المجلس أن هذه التغييرات «تأتي لتعزيز قدرة المصرف على القيام بمهامه بكفاءة وفاعلية، بما يضمن استمرارية تقديم الخدمات المالية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي».

كما طمأن المجلس الرئاسي المجتمع الدولي بأن هذه الخطوة «تأتي في إطار تعزيز الحوكمة والاستقرار المؤسسي في ليبيا»، وأكد التزامه «بالتعاون مع الشركاء الدوليين كافة لضمان تنفيذ هذه التغييرات، بما يخدم مصلحة الشعب الليبي ويعزز مناخ الثقة داخلياً وخارجياً».

في السياق ذاته، ناقش السفير البريطاني لدى ليبيا، مارتن لونغدن، خلال مكالمة هاتفية مع الكبير، «ضرورة الحفاظ على استقرار المصرف المركزي واستقلاليته، واستمرارهِ في القيام بدوره المهم في المحافظة على الاستدامة المالية للدولة».

وقال المصرف في بيان، الاثنين، إن السفير أعرب عن «دعم المملكة المتحدة الكامل لمصرف ليبيا المركزي في دوره البارز طوال السنوات الماضية في الحفاظ على الاستقرار المالي والاقتصادي، وعلى مقدرات البلاد».

يأتي ذلك فيما نقلت سفارة روسيا لدى ليبيا عن المبعوثة الأممية بالإنابة ستيفاني خوري، في جلسة إحاطة نظمتها البعثة، مساء الأحد، لممثلي السلك الدبلوماسي في طرابلس، أهمية «إقامة حوار بين أطراف النزاع، وضرورة وساطة المجتمع الدولي في موضوع التسوية الليبية»، مؤكدة على دور دول المنطقة التي تقدر أن تؤثر على قادة الأطراف المتنازعة.

وأكدت ستيفاني خوري ضرورة «توحيد المؤسسات في أقرب وقت والعمل على إنهاء النزاع والوصول لتسوية سياسية واضحة في ليبيا»، وقالت، في تصريحات تلفزيونية: «إن هناك أهمية لإجراء حوار ما بين الأطراف الليبية، مشددةً على ضرورة تدخل المجتمع الدولي في ملف تسوية الأزمة».

وفي شأن آخر، ردت إدارة القانون بـ«المجلس الأعلى للقضاء» على خالد المشري، بعدم الاختصاص بالبت في خلاف «ورقة التصويت» في انتخابات رئاسة «مجلس الدولة». وقالت إن الأمر «يستلزم عرضه على القضاء المختص للفصل فيه وفق ما تقضي به لوائحكم الداخلية».

إلى ذلك أطلع الطاهر الباعور، المكلف بتسيير شؤون وزارة الخارجية في حكومة «الوحدة»، بعض رؤساء البعثات الدبلوماسية المُعتمدة، على رؤية حكومته «وضرورة الحفاظ على التوافقات التي تم التوصل إليها برعاية الأمم المتحدة»، مشيراً إلى دعم الحكومة المسار الانتخابي، «وإنهاء المراحل الانتقالية، والتمسك بوحدة ليبيا، ومنع الاقتتال بين الليبيين».

الجزائريون يتطلعون إلى خمسة مطالب أساسية بعد انتخابات الرئاسة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

هل ستجيب انتخابات الرئاسة الجزائرية، المقررة في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل، عن تطلعات سكان البلاد خصوصاً شبابها الذين يشكلون غالبيتهم، أم ستكون محطة روتينية في أجندة سياسية، يجري فيها وضع الورقة في الصندوق، من دون أن ينعكس ذلك الفعل على عيش المواطنين ومستقبل أولادهم؟

يجتهد المرشحون الثلاثة: الرئيس المنتهية ولايته عبد المجيد تبون، والإسلامي عبد العالي حساني، والمعارض اليساري يوسف أوشيش، منذ بداية حملة الاستحقاق، يوم الخميس الماضي، لاختيار القضايا التي تجلب اهتمام الناخبين، وتشجعهم على التوجه إلى صناديق الاقتراع بكثافة.

وبرز في خطاباتهم الدعائية 5 مواضيع أساسية: تحسين القدرة الشرائية، وتوفير مناصب الشغل، وتطوير التعليم، وتحسين الخدمة الصحية، وتوفير الأمن بالمناطق التي تستفحل فيها الجريمة المنظمة وتجارة المخدرات.

بالنسبة للرئيس المترشح، تحقق من هذه المطالب «الشيء الكثير»، خلال ولايته الأولى، ضمن تعهدات بلغ عددها 54، أطلقها في حملة انتخابات 2019. وقد ذكر في بداية حملة الدعاية الانتخابية، أن «بعضاً من هذه التعهدات في طور التنفيذ»، مؤكداً أنه «سينتهي من إنجازها إن فزت بثقة الجزائريين مرة أخرى».

ووفق تبون، فإن أكبر تحدٍّ نجح في تخطيه، هو «إنقاذ الدولة من الانهيار» على أساس أن فترة حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019)، تميزت بتفشي الفساد إلى درجة الوصول بالبلاد إلى الإفلاس.

أما يوسف أوشيش، الذي يقود حزب «جبهة القوى الاشتراكية»، فوعد برفع منحة الطالب الجامعي ومعاشات المتقاعدين، عاداً هاتين الفئتين من «أكثر الفئات هشاشة في المجتمع». كما تعهد بفرض ضريبة عالية على الأثرياء وأصحاب الشركات والمجموعات الاقتصادية الكبرى، لتحصيل مداخل مالية إضافية للدولة، على أن يجري توجيه جزء مهم منها، حسبه، إلى الصحة والنقل والتعليم لتحسين الخدمات بهذه القطاعات.

ووضع حساني الذي يرأس حزب «حركة مجتمع السلم»، قطاع التعليم على رأس أولوياته، مؤكداً عزمه، على رفع أجور الأساتذة والمعلمين وموظفي القطاع. كما وعد بحل أزمة البطالة التي تضرب آلاف المتخرجين من الجامعة سنوياً. وقال في أحد مهرجاناته الانتخابية، إنه يولي «أهمية كبيرة للاستثمار في الإنسان الجزائري، لجعله محباً لوطنه وفعالاً وإيجابياً». وقال إن ذلك يبدأ بـ«إدخال إصلاحات عميقة على التعليم بكل مستوياته». وحول ما يتوقعه الناخبون من المرشحين، يقول شاب متخرج في الجامعة يدعى أمازيغ، التقته «الشرق الأوسط» في بلدة تيشي الساحلية (250 كلم شرق العاصمة): «في انتخابات 2019 سمعت وعوداً من كل المرشحين بإيجاد حل للطلاب الجامعيين العاطلين عن العمل، وكنت يومها متخرجاً حديثا في كلية الهندسة المدنية، وعاطلاً عن العمل. مرت 5 سنوات على الانتخابات، وما زلت عاطلاً عن العمل، وحالياً أشتغل في مطعم أتلقى راتباً ضعيفاً، وقدمت على الهجرة إلى كندا، وأنتظر رداً إيجابياً... لم أعد أثق بالوعود صراحة».

عبد المجيد تبون في أول نشاط ميداني في حملة الانتخابات بقسنطينة كبرى مدن الشرق (حملة المترشح)

وفي وسط سطيف، التي تبعد نحو 60 كلم عن تيشي، حيث الحرارة شديدة في أيام الصيف، بدأ مناضلو «مجتمع السلم» في جسّ نبض الشارع المحلي، قبل انطلاق الحملة في محاولة لتحديد تطلعات الناخبين.

وقال أحد أعضاء كادر حملة المرشح حساني: «انخرطت في الحزب بمناسبة الانتخابات؛ لقناعة لديَّ بأن مرشحه قادر على تحقيق طموحات الشباب؛ فالسيد حساني لم يسبق له أن احتك بتسيير الشأن العام، وذمته نظيفة وهو غير معروف لدى عامة الناس، بحكم أنه كان من الكوادر الذين يشتغلون في الخفاء بالحزب وبفاعلية، وهذه عناصر إيجابية تجعل منه محل ثقة. هذه فكرتي عنه، وسأشرحها طيلة الحملة للناخبين في منطقتي». وأضاف: «البعض يتحدث عن عدم جدوى الانتخاب، وهذه عدمية لا تحل مشكلاتنا بل تزيدها تعقيداً. ماذا نفعل إذا لم ننتخب؟ كيف نختار رئيساً وبرلماناً ومجلساً بلدياً؟ في رأيي، أن تكون لدينا هيئات ومؤسسات منقوصة المصداقية بمعدلات تصويت ضعيفة، أفضل من عدم وجودها».

وفي وسط العاصمة، تبدو أربعينية صاحبة متجر لبيع الملابس الجاهزة بـ«ساحة الشهداء»، غير مهتمة بمجريات الحملة الانتخابية، وقالت بهذا الخصوص: «أتابع في المساء عندما أدخل البيت نشرات الأخبار حول الانتخابات. صراحة لا أعرف من المرشحين الثلاثة غير تبون، فأنا لا أهتم بالسياسة، ولا أظن أن حالي ستتغير إذا انتخبت أياً منهم، لكن مع ذلك سأنتخب لأنني سمعتهم يقولون، إن طالبي السكن الاجتماعي (تمنحه الدولة مجاناً لأصحاب الدخل الضعيف) لن يكون لهم أي حظ إن لم يُدلوا بأصواتهم في الصندوق. وقد قدمت طلباً بهذا الخصوص للبلدية منذ سنوات، وجرى قبول ملفي مبدئياً».

منافس للرئيس التونسي في الانتخابات: لن أكون «مرشحاً ديكوراً»

تونس: «الشرق الأوسط»

نفى رئيس حزب «حركة الشعب» في تونس زهير المغزاوي، أن يكون «مرشحاً ديكوراً» للانتخابات الرئاسية المقررة في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، في منافسة الرئيس الحالي قيس سعيد.

و«حركة الشعب» الممثلة في البرلمان المنتخب في 2022، هي من بين الأحزاب القليلة الداعمة للرئيس سعيد. وكانت أيدت قراراته في 25 يوليو (تموز) 2021 بتجميد البرلمان السابق، ومن ثم حله، على ما أوردت «وكالة الأنباء الألمانية» في تقرير لها.

وقال المغزاوي، في كلمة بصفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إنه لن يكون «مرشحاً ديكوراً»، مضيفاً: «لن نكون انتهازيين ولا شهود زور، وهدفنا ليس مناصب شخصية».

وتابع: «زهير المغزاوي هو مرشح تونس أخرى ممكنة... ومرشح الأغلبية في الداخل والخارج التي تعاني من المرسوم 54 سيئ الذكر، الذي سلبهم حق المواطنة وحق التعبير والتفكير والنشاط السياسي».

ويرتبط المرسوم بجرائم أنظمة الاتصال والمعلومات، وقد أصدره الرئيس قيس سعيد منذ 2022، وكان سبباً في تحريك دعاوى قضائية ضد سياسيين معارضين ونشطاء ومدونين وصحافيين.

ووجّه المغزاوي انتقادات مبطنة لحملة الإيقافات لرموز المعارضة «دون إثباتات قانونية للاتهامات الموجهة لهم»، ومن بينها أساساً «التآمر على أمن الدولة» واتهامات أخرى في قضايا إرهاب وفساد مالي. وتعهد في كلمته بإصلاحات «تضمن استقلالية القضاء والدور الاجتماعي للدولة، وحيادية الجيش والأمن، وتصحيح السياسة الدبلوماسية».

وكانت «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات» أعلنت عن قبول ملفات ثلاثة مرشحين من بينهم المغزاوي، والناشط السياسي العياشي الزمال، والرئيس الحالي قيس سعيد، في حين رفضت ملفات 14 مرشحاً لعدم استكمال الوثائق الرسمية.

ويفترض أن تعلن الهيئة القائمة النهائية بعد انتهاء مراحل الطعون والتقاضي يوم الثالث من سبتمبر (أيلول) المقبل.

السياسي زهير المغزاوي خلال تقديمه ملف ترشحه للانتخابات الرئاسية (إ.ب.أ)

زيلينسكي يتحدث عن «تحقيق أهداف الهجوم»... وموسكو تحذّر وارسو من اعتراض صواريخها

الكرملين يرفض محاورة أوكرانيا تحت ضغط «مغامرة كورسك»

موسكو: رائد جبر

أكد الكرملين، أمس، أنه «لن يتحاور» مع أوكرانيا بعد هجومها على كورسك الحدودية، حاسماً بذلك جدلاً أطلقته وسائل إعلام غربية تحدثت عن ترتيبات سابقة لعقد جولة حوار للتهدئة بين الطرفين في الدوحة. وكانت موسكو نفت صحة تلك المعطيات وقالت إنها «لم ولن تخطط لعقد أي جولات حوار مع الجانب الأوكراني».

وقال مساعد الرئيس الروسي لشؤون السياسة الخارجية، يوري أوشاكوف، إن موسكو «لن تتحاور» مع أوكرانيا نظراً إلى هجومها داخل منطقة كورسك الروسية، الذي دخل أسبوعه الثاني وفاجأ موسكو.

أضاف أوشاكوف لمنصة «راشن شوت» على «تلغرام» إنه «في المرحلة الراهنة ونظراً إلى هذه المغامرة، لن نتحاور (...) سيكون من غير المناسب على الإطلاق الدخول في عملية تفاوضية».

وأوضح السياسي الروسي أن الحديث عن تحضيرات الانتخابات الأميركية تلقي بظلالها على احتمالات فتح قنوات اتصال أو حوار بشأن التسوية في أوكرانيا «ليس دقيقاً»، مضيفاً أن «ذلك المسار لا يؤثر على أي خطط للحوار، لكن مغامرة كورسك تؤثر بالتأكيد».

وكانت موسكو نفت، أول من أمس، صحة معطيات نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» حول أن «الهجوم الأوكراني على كورسك عطّل مفاوضات سرية في الدوحة بين روسيا وكييف لمنع قصف الطرفين مواقع الطاقة»، وأكدت أنها لا تجري أي مفاوضات مع كييف.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الروسي ماريا زاخاروفا: «لم يعطل أحد شيئاً؛ لأنه لا يوجد ما يمكن تعطيله. لم نجر، ولا نجري أي مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع نظام كييف حول أمن المواقع المدنية والبنية التحتية الحيوية». وأضافت أن «تهديد محطتي زابوروجيا وكورسك النوويتين لا ينبع إلا من أوكرانيا والولايات المتحدة وداعميهما».

تحدثت أوكرانيا عن خطط لإقامة منطقة عازلة داخل الأراضي الروسية

وكانت «واشنطن بوست» نقلت عن مصدرين قولهما إن «أوكرانيا وروسيا كانتا بصدد إرسال مفاوضين إلى الدوحة هذا الشهر لبحث اتفاق يمنع الجانبين من قصف البنية التحتية للطاقة».

وشنّت القوات الأوكرانية في 6 أغسطس (آب) الحالي هجوماً مباغتاً على مقاطعة كورسك الحدودية جنوب غربي روسيا، أسفر بعد مرور نحو أسبوعين على معارك ضارية عن تمدد القوات المتوغلة على مساحة تزيد على 1150 كيلومتراً تضم زهاء 80 بلدة وقرية روسية، كما نجحت القوات الأوكرانية في فرض سيطرة شبه كاملة على مدينة سودجا لتكون أول مدينة روسية تقع تحت احتلال أجنبي منذ الحرب العالمية الثانية.

وأكدت موسكو أنها تواصل «دحر العدو»، وأفادت، أمس، بأن «خسائر قوات كييف في هذه المغامرة حتى الآن بلغت نحو 3800 قتيل، وعشرات الدبابات والآليات».

لكن الجانب الأوكراني أكد أن قواته نجحت في تحصين مواقعها، وأعلن إطلاق عمل مكتب إقليمي لقواته في سودجا، كما تحدث عن خطط لإقامة منطقة عازلة داخل الأراضي الروسية، وكذلك عن احتمال فرض «حكم عسكري» في بعض المناطق التي سيطر عليها.

وقال الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أمس، إن الجيش الأوكراني «يحقق أهدافه في منطقة كورسك». وزاد أن العملية تهدف إلى ممارسة «مزيد من الضغط» على روسيا من أجل تقريب السلام. أضاف زيلينسكي: «هذا الصباح، جدّدنا (إمداد) صندوق تبادل (أسرى الحرب) لبلدنا».

وأعلنت كييف أنّ الهجوم على الأراضي الروسية يهدف إلى إجبار موسكو على التفاوض بناءً على شروط «منصفة» في وقت تواجه القوات الأوكرانية صعوبات على الجبهة الشرقية.

ورغم الكثافة النارية الروسية غير المسبوقة على مواقع إمداد القوات الأوكرانية المتوغلة، بدا أن الهجوم ما زال يسبب أضراراً بالغة لموسكو، على خلفية مواصلة القوات المتوغلة التمدد في بعض المناطق المحيطة. وأعلنت السلطات الروسية، الأحد، حالة الطوارئ في مدينة جديدة تضررت بسبب المواجهات الضارية، بعدما كانت فرضت الطوارئ في مدن حدودية عدة في وقت سابق. ووفقاً لبيان السلطات المختصة، فقد تم فرض حالة الطوارئ في بروليتارسك، جنوب غربي روسيا، حيث تسبب هجوم بمسيرات أوكرانية، الأحد، في اشتعال خزان للوقود وإصابة ما لا يقل عن 18 من عناصر الإطفاء. وبحسب مصادر، فإن هذه المنشأة تمد «المجمع الصناعي العسكري» الروسي.

على صعيد متصل، حذّر أوليغ تيابكين، مدير الإدارة الأوروبية الثالثة في وزارة الخارجية الروسية، من أن موسكو سترُدّ بشكل «ملموس وملائم ومناسب»، إذا حاولت بولندا اعتراض الصواريخ الروسية فوق أوكرانيا.

وقال تيابكين، لوكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، الاثنين، إنه «إذا ما استسلمت وارسو الرسمية لاندفاع المغامرة، وقررت القيام بمحاولات لاعتراض وسائل التدمير بعيدة المدى التي تستخدمها قواتنا المسلّحة بشكل قانوني، من أجل تحييد التهديدات العسكرية المنطلقة من أراضي أوكرانيا إلى روسيا، فإن الرد عليها سيكون مناسباً ومحدداً تماماً».

في الأثناء، نفت الحكومة الألمانية صحة ادعاءات بالتخطيط للحد من دعمها لأوكرانيا بسبب ضيق الميزانية.

وقال نائب المتحدث باسم الحكومة الألمانية، فولفجانج بوشنر، في برلين: «ألمانيا لا تزال ملتزمة تماماً، وتنطبق هنا كلمة المستشار بأن الدعم لأوكرانيا سيستمر طالما كان ذلك ضرورياً، وأنه لا يمكن لأحد – وخصوصاً الرئيس الروسي - أن يأمل في أن يتراجع هذا الدعم».

وأوضح بوشنر أنه من المقرر تسليم أربعة أنظمة دفاع جوي من طراز «إيريس - تي» هذا العام لأوكرانيا، بالإضافة إلى عشر دبابات «جيبارد» المضادة للطائرات، و16 مدفع «هاوتزر» ذاتية الدفع، و10 دبابات قتالية من طراز «ليوبارد»، وطائرات مقاتلة مسيّرة وآلاف عدة من الطلقات المدفعية وذخائر الدبابات.

وكان وزير المالية كريستيان ليندنر (الحزب الديمقراطي الحر) كتب في رسالة إلى وزير الدفاع بوريس بيستوريوس (الحزب الديمقراطي الاشتراكي) ووزيرة الخارجية أنالينا بيربوك (حزب الخضر) أنه لا ينبغي اتخاذ «إجراءات جديدة» إلا إذا «تم تأمين تمويل» في خطط الميزانية لهذا العام.

وترى أوساط سياسية في ألمانيا أن تقديم الدعم لأوكرانيا مستقبلاً يجب أن يكون من فوائد أصول الدولة الروسية المجمدة.

لكن المتحدث باسم الحكومة فولفغانغ بوشنر قال للصحافيين إنّ «التقارير التي تلمّح إلى أنّنا نخفّض المساعدات غير دقيقة»، مضيفاً أنّ ألمانيا «ملتزمة تماماً» في دعم أوكرانيا، «طالما كان ذلك ضرورياً».

حافلة مدنية تمرّ بجوار دبابة أوكرانية قرب الحدود الروسية الأحد (إ.ب.أ)

مبادرة «فرنسا الأبية» تُحدث انقساماً في «الجبهة الشعبية»... ويمكن أن تفجّرها من الداخل

اليسار الفرنسي «المتطرف» يهدّد ماكرون بتنحيته «دستورياً»

باريس: «الشرق الأوسط»

يوم 7 يوليو (تموز)، خسر معسكر الرئيس الفرنسي الانتخابات البرلمانية بعدما حلّت «الجبهة الشعبية الجديدة» في المرتبة الأولى، بحصولها على 193 نائباً، وفي اليوم التالي قدّم غابريال أتال استقالة حكومته، إلا أن إيمانويل ماكرون انتظر 9 أيام حتى قبولها، وهي فترة ليست مألوفة في فرنسا.

وبعد مرور شهر كامل على الاستقالة، و40 يوماً على ظهور نتائج الانتخابات، ما زالت فرنسا من غير حكومة كاملة الصلاحيات، وما زالت الحكومة المستقيلة تقوم بتصريف الأعمال اليومية، ولا يبدو ماكرون مستعجلاً لاستخلاص النتائج من خسارة معسكره للانتخابات، ولم يعمد لتعيين شخصية من المجموعة البرلمانية الأكثر عدداً في البرلمان (الجبهة الشعبية)، بحجة أنها لم تحصل على الأكثرية البرلمانية المطلوبة، أي 289 نائباً، التي من شأنها أن توفر لها الديمومة، وللبلاد الاستقرار، إلا أنه يتناسى أن كلاً من الكتل الثلاث الرئيسية في البرلمان الجديد لا تملك أكثرية؛ إذ إن الكتلة الوسطية التي تدعمه حلّت في المرتبة الثانية، بحصولها على 166 نائباً، بينما مجموعة اليمين المتطرف المنبثقة من حزب «التجمع الوطني» حصلت على 123 نائباً.

كذلك فإن التحالف الممكن بين الكتلة الوسطية ونواب حزب «اليمين الجمهوري (التقليدي)» الذي لم يحصل إلا على 47 مقعداً، يبقى بعيداً عن الأكثرية المطلقة (213 نائباً).

تهديد ماكرون بالتنحية

إزاء هذا الوضع السياسي المعقّد، اختار ماكرون أسهل الحلول، وهو الانتظار؛ تارةً بحجة الألعاب الأولمبية، وضرورة وجود حكومة وإن مستقيلة للإشراف عليها، وضمان حصولها بسلام وأمن، وتارةً أخرى بانتظار أن تتفاهم الكتل النيابية (أو بعضها) فيما بينها، للتمكن من تحقيق أكثرية تدعمها في الندوة البرلمانية، لكن ما لا يريده ماكرون هو تشارُك السلطة التنفيذية مع حكومة من اليسار تريد أن تطبق حرفياً البرنامج الحكومي الذي انتُخب نوابها على أساسه.

إزاء هذا الوضع المعقّد، وما يبدو أنه رهان ماكرون على الزمن ليفعل فعله، وتحديداً تفكّك جبهة اليسار بسبب خلافات مكوناتها الآيديولوجية وأجنداتها السياسية، لم يتردّد التشكيل الأكثر جذريةً، المتمثّل بحزب «فرنسا الأبية»، في رفع سيف التهديد بإقالة ماكرون من منصب رئاسة الجمهورية، استناداً إلى المادة 68 من الدستور التي تحدّد الآلية لذلك، ففي إعلان وقّعه زعيم الحزب والمرشح الرئاسي السابق جان لوك ميلونشون، وكذلك منسّقه العام النائب إيمانويل بومبار، ورئيسة مجموعته في البرلمان ماتيلد بانو، ونشرته صحيفة «لا تريبون دو ديمانش»، الأحد، اتهم ماكرون بتنفيذ «انقلاب دستوري»، وبـ«الاستئثار بالسلطة»، ووجّه إليه «إنذاراً رسمياً» بالعمل على تنحيته في حال «عدم قبوله نتائج الانتخابات التشريعية»، و«رفضه تسمية لوسي كاستيت رئيسةً للحكومة»، وذلك بتهمة «عدم القيام بواجباته» الدستورية. وجاء في التحذير أيضاً الإشارة إلى أن البند 68 من الدستور يتيح ذلك.

وأضاف بومبار، الاثنين، أن شرط حيازة عُشر أعضاء المجلس النيابي متوافر للحزب الذي لديه 72 نائباً، مضيفاً أن ماكرون يتمتع بدعم لا يصل إلى ثلث العدد الإجمالي للنواب البالغ 577 نائباً، وإذ رأى منسق عام الحزب «تنحية ماكرون أمراً يتمتع بالصدقية» سارع إلى القول، وبجملةٍ لا تحتمل التأويل، في حديث لإذاعة «آر تي آل»، متوجهاً إلى ماكرون: «إذا لم تفعل (ولم تسمِّ كاستيت)، فسنلجأ إلى كل الأدوات الدستورية من أجل تنحيتك».

لكن التهديد شيء، وتنفيذه شيء آخر؛ إذ إن الشروط التي يمكن أن تُفضي إلى تنحية ماكرون غير متوافرة، فالدستور ينص على التصويت لصالح التنحية بنسبة الثلثَين في البرلمان بمجلسَيه (النواب والشيوخ)، وهذا غير متوافر لحزب «فرنسا الأبية»، كذلك يتعين أن تُوافق عليه «المحكمة العليا» المشكّلة من أعضاء من مجلسَي البرلمان بالتساوي، وأيضاً بنسبة الثلثين، وتتمتّع المحكمة بمهلة شهرين للقيام بمهمتها، وهذا يعني عملياً أن الإطاحة بماكرون بالوسائل الدستورية أمر مستحيل، ولم يسبق أبداً، منذ ولادة الجمهورية الخامسة في خمسينات القرن الماضي، أن ظهرت مطالبة بتنحّي أيّ من رؤساء الجمهورية الـ7 الذين تعاقبوا على رئاسة فرنسا.

«خدمة» للرئيس

يتّضح، بالنظر لما سبق، أن حزب «فرنسا الأبية» يريد ممارسة ضغوط قوية على رئيس الجمهورية؛ ليضع حداً لاستراتيجية التأجيل والمماطلة وربح الوقت، لكن مصادر سياسية ترى أنه ليس من المؤكد أن ما أقدم عليه سيشكّل تهديداً لماكرون، خصوصاً أن 3 مكونات (من أصل 4) من «الجبهة الشعبية الجديدة» أعربت عن معارضتها خطة التنحية. ونقلت صحيفة «لو موند» المستقلة، في عددها ليوم الاثنين، عن مصادر رئاسية قولها إن ماكرون «يؤدي مهمته الدستورية، وفي غياب أكثرية مطلقة فإنه يستشير الكتل السياسية من أجل تسمية رئيس للحكومة»، كذلك ندّدت هذه المصادر بـ«الهياج الذي لا يتلاءم؛ لا مع النص الدستوري، ولا مع روحية (نُظم) الجمهورية»، مضيفةً أن ما يحصل يعكس «رغبةً في إثارة الفوضى، وليس في ذلك ما يُطمئن».

فضلاً عن ذلك، ترى هذه المصادر أن ما أقدم عليه ميلونشون ومجموعته من شأنه أن يُفضي إلى 3 نتائج؛ الأولى: إحداث انقسام عميق داخل جبهة اليسار، والثانية: إسداء خدمة للرئيس ماكرون، والثالثة: عزل «فرنسا الأبية».

فمن جهة، سارع أوليفيه فور، الأمين العام للحزب الاشتراكي، إلى النأي بحزبه عن خطط «فرنسا الأبية»، بتأكيده أن ما صدر عنها «لا يلزم سواها».

وذهب باتريك كانير، رئيس المجموعة الاشتراكية في مجلس الشيوخ، أبعد من ذلك؛ إذ رأى أن ما صدر عن اليسار المتشدّد بمثابة «استفزاز لا فائدة منه»، و«عمل معزول» ستكون نتيجته الأولى «إضعاف الجبهة الشعبية الجديدة ولوسي كاستيت».

كذلك انتقد فابيان روسيل، الأمين العام للحزب الشيوعي، المبادرة، مؤكداً أن «المطلوب ليس تهديد رئيس الجمهورية بالتنحية، ولا التسبّب بأزمة مؤسساتية»، مشككاً بالأساس القانوني الذي تقوم عليه المبادرة المذكورة، كذلك ذكرت مارين تونديليه، رئيسة حزب «الخضر»، أن دعوة التنحية «لا تحظى بأي دعم»، بينما رأى زميلها يانيك جادو، العضو في مجلس الشيوخ، أن «ما يمكن وصفه بالضغوط الإضافية (على ماكرون) يُبعدنا أكثر فأكثر عن تسمية المرشحة كاستيت، كما ينزع عنا بعض المصداقية التي نحتاج إليها».

مشكلة الدعوة الحقيقية أنها تأتي بعد أن حدّد ماكرون، لأول مرة، موعداً للكتل السياسية في 23 أغسطس (آب) الجاري، لاستشارتها بشأن تسمية رئيس للحكومة، ووعد بأن يعمد إلى القيام بذلك في الأسبوع اللاحق، ورهان ماكرون على انفجار «الجبهة الشعبية» من الداخل قد لا يكون بعيد المنال، بحيث ينفصل الاشتراكيون، وربما الشيوعيون والخضر، عن «فرنسا الأبية»، وينضمّون إلى ما يسميه «القوس الجمهوري»، الذي يخرج منه الطرفان المتشدّدان يميناً ويساراً. من هنا، فإن اسم رئيس الوزراء الاشتراكي السابق برنار كازنوف، آخر رئيس حكومة في عهد الرئيس الاشتراكي فرنسوا هولاند، قد يسهّل انشقاق الاشتراكيين، ما يعني أن رهان ماكرون قد يصبح واقعاً.

ماكرون خلال مشاركته في احتفال تحرير قرية «بورن ليه ميموز» القريبة من المنتجع الصيفي «بريغونسون» لرؤساء الجمهورية السبت الماضي (إ.ب.أ)

بايدن يسلمها الشعلة الرئاسية مع انطلاق مؤتمر الحزب الديمقراطي

هاريس تستعيد الوعد الأوبامي... وتضيف «الفرح» إذا فازت

واشنطن: علي بردى

بعد أشهر بدا خلالها أن مرشح الجمهوريين الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب عائد إلى البيت الأبيض على حصان أبيض، استعاد المشاركون في المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي الأمل في أن يكون التغيير الذي وضع مرشحتهم نائبة الرئيس كامالا هاريس بدلاً من الرئيس جو بايدن على رأس بطاقتهم للانتخابات بعد 77 يوماً، حافزاً عند الناخبين الأميركيين لإدامة هيمنة اللون الأزرق للديمقراطيين على الحياة السياسية في واشنطن.

تختصر كلمتا «الأمل» و«التغيير» جوهر الشعار الذي أوصل أول رجل أسود - الرئيس السابق باراك أوباما - إلى البيت الأبيض عام 2008. وتستعيد حملة هاريس هذا الوعد الأوبامي اليوم عسى أن يوصلها كأول امرأة سوداء ومن خلفية آسيوية عام 2024 إلى أرفع منصب في الولايات المتحدة. لكن هاريس ستدخل التاريخ حتى قبل أن تحقق طموحها الأكبر وتعد الأميركيين بـ«الفرح»؛ لأنها ستصبح في ختام هذا المؤتمر الديمقراطي أول امرأة ملونة يرشحها أحد الحزبين الرئيسيين للرئاسة في التاريخ الأميركي.

نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس تلوّح لدى وصولها إلى مطار شيكاغو الأحد (أ.ب)

وحدة لولا غزة

غير أن الإنجاز المرتقب عند نهاية المؤتمر، الخميس، ستسبقه احتجاجات يمكن أن تعيد إلى الأذهان أكبر كارثة أصابت الديمقراطيين في المدينة ذاتها، شيكاغو، عام 1968، حين اعتدت الشرطة على المحتجين ضد حرب فيتنام في شوارع المدينة، ولعلعت صيحات الاستهجان والعراك بالأيدي في قاعة المؤتمر الوطني للحزب عامذاك. ودفع المندوبون المنقسمون بشدة مرشحهم نائب الرئيس آنذاك هيوبرت همفري نحو الهزيمة أمام الجمهوري ريتشارد نيكسون.

وبينما يستعد آلاف المحتجين الآن للتظاهر خارج قاعة المؤتمر احتجاجاً مع مواقف إدارة الرئيس جو بايدن من الحرب في غزة، تستعد قوى تنفيذ القانون لاحتمال حدوث اضطرابات وأعمال عنف يمكن أن تقلب التوقعات رأساً على عقب بسرعة في شيكاغو. ولكن ناشطي الحزب الديمقراطي يستبعدون تكرار تجربة عام 1968؛ إذ إنه عندما تنحى بايدن، تبخرت بسرعة فائقة دعوات بعض قادة الحزب إلى مسابقة ترشيح تنتهي في المؤتمر، وفي غضون أيام قليلة، صارت هاريس الخيار الإجماعي، وصار هدف الديمقراطيين إظهار وحدتهم، لكن حرب غزة لا تزال تحول دون استكمال هذه الوحدة.

احتجاجات

ومنذ اليوم الأول للمؤتمر الجديد في شيكاغو، تحرّك المسؤولون عن ستة احتجاجات مخطط لها في المدينة، كان مقرراً أن يكون أكبرها، الاثنين، بمشاركة عشرات الآلاف على مقربة من مركز «يونايتد»، حيث ستلقي هاريس ومرشحها لمنصب نائب الرئيس حاكم ولاية مينيسوتا تيم والز خطابَي قبولهما. وتوافد المشاركون في «المسيرة الصديقة للأسرة»، وهي تحالف مؤيد للفلسطينيين وعدد من القضايا الأخرى، بالحافلات من ميشيغان، ومينيسوتا، وإنديانا وويسكونسن، بالإضافة إلى ناشطين أتوا بوسائل نقل مختلفة من نيويورك وكاليفورنيا. وأثار التغيير في بطاقة الحزب الديمقراطي للانتخابات نقاشاً ضمن الحركة المؤيدة للفلسطينيين حول هاريس، التي دعت إلى وقف النار؛ مما دفع بعض الناشطين إلى اتخاذ نهج أكثر ليونة مع المرشحة الديمقراطية. ومع ذلك، يرتقب أن تواجه هاريس احتجاجات متفرقة، بعضها داخل قاعة المؤتمر، حيث ستلقي خطاب قبولها الخميس بحضور نحو 30 مندوباً مثّلوا التصويت «غير الملتزم» في الانتخابات التمهيدية، والذي صار وسيلة للاحتجاج على سياسات بايدن في شأن إسرائيل.

ومع الزخم الذي ظهر مع انتقال البطاقة الرئاسية من بايدن لهاريس، قال رئيس اللجنة الوطنية الديمقراطية سابقاً حاكم فيرمونت السابق هوارد دين إنه «تحول ملحوظ في الأحداث. عاد الديمقراطيون الآن إلى الحياة»، في إشارة إلى تعديل المحللين توقعاتهم في ثلاث ولايات فيما يسمى «حزام الشمس» الأميركي والتي بدت وكأنها تبتعد عن الديمقراطيين؛ مما يمكن أن يفتح مساراً بديلاً لانتصار الديمقراطيين.

ويرى مسؤولو الحزب الديمقراطي أن التحول في الأجواء المستوحاة من هاريس يتسرب إلى صناديق الاقتراع ويترجم إلى تنظيم على الأرض. وقال رئيس الحزب الديمقراطي في ويسكونسن إن ما يظهر في الصور هو «حقيقة أن الآلاف من الأشخاص الذين يذهبون إلى تلك التجمعات يتطوعون ثم يخرجون ويطرقون أبواب الناخبين المحتملين الذين قد لا يعرفون الكثير عن نائبة الرئيس هاريس أو الحاكم والز».

«محاربان فرحان»

وخلال المؤتمر، يأمل الديمقراطيون في بث رسالة وحدة؛ إذ يركب هاريس ووالز، اللذان يصفان نفسيهما بأنهما «محاربان فرحان»، موجة من الزخم في شيكاغو. وارتفعت الحماسة بين الديمقراطيين من 46 في المائة في فبراير (شباط) الماضي، عندما كان بايدن البالغ من العمر 81 عاماً يتجه للحصول على ترشيح حزبه من دون أي تحديات تذكر، إلى 85 في المائة في أغسطس (آب) الحالي، وفقاً لاستطلاع أجرته جامعة مونماوث. وحتى بين المستقلين، ارتفعت الحماسة من 34 في المائة إلى 53 في المائة خلال الفترة ذاتها.

وقالت رئيسة الحزب الديمقراطي في نيبراسكا جاين كليب إن «ما تراه هو صعود الجيل إكس. وبصفتنا من جيل إكس في الحزب، كان علينا أن نأخذ المقعد الخلفي فيما يتعلق بكبار السن، والآن نطالب أخيراً بهذه العباءة».

يستعد آلاف المحتجين للتظاهر خارج قاعة مؤتمر الديمقراطيين احتجاجاً مع مواقف إدارة بايدن من الحرب في غزة

وفي مركز يونايتد، بدأ الديمقراطيون يسعون منذ الاثنين لخطابات كبار الشخصيات في الحزب والقادة والنجوم الصاعدين، وعلى رأسهم بايدن نفسه الذي سلم الشعلة لهاريس، باعتبارها الأفضل لإنجاز الحملة.

وقال رئيس المؤتمر مينيون مور إن «القصة هنا بسيطة، وهي قصة ستجد صدًى لدى الأميركيين في جميع أنحاء البلاد: كامالا هاريس وتيم والز يقاتلان من أجل الشعب الأميركي ومستقبل أميركا - دونالد ترمب يقاتل من أجل نفسه فقط».

ولم يكن لدى المنظمين سوى القليل من الوقت الثمين لتغيير وجهة المؤتمر الذي كان متصوراً في البداية أنه لرئيس أمضى نصف قرن في السياسة نائباً للرئيس. وبالإضافة إلى مقاطع الفيديو للسيرة الذاتية المصنوعة ببراعة لهاريس ووالز، يمكن للمشاركين في المؤتمر صنع أساور صداقة أو الحصول على مانيكير أظافر «كامالا هاريس». كما أشاروا إلى رغبتهم في التفوق على الجمهوريين، الذين تضمّن مؤتمرهم في ميلووكي عرضاً للفنان كيد روك، لكن من سيقدم الترفيه لا يزال محاطاً بالغموض.

وبدأت مجموعة «موف أون» الليبرالية عريضة عبر الإنترنت تطلب من تايلور سويفت وبيونسيه الأداء سوية.

سجادة زرقاء

ولتضخيم رسالتهم عبر الإنترنت، والوصول إلى الأميركيين الملتصقين بهواتفهم، وليس التلفزيون، يفرش الديمقراطيون «سجادة زرقاء» لنحو 200 مؤثر على وسائل التواصل الاجتماعي جرى اعتمادهم لتغطية الحدث مثل أعضاء الصحافة التقليدية.

وقالت منشئة المحتوى ديغا فوكس التي تبلغ من العمر 24 عاماً والناشطة في مجال حقوق الإنجاب في توسون بولاية أريزونا، والتي عملت في حملة هاريس عام 2020: «يتمتع الشباب بقدر كبير من القوة في صناديق الاقتراع، ونحن نعلم ذلك. لكنهم يتمتعون أيضاً بنفوذ كبير على السرد بسبب وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات مثل (تيك توك)، حيث يمتلكون نصيب الأسد من قوة السرد».

ووسط الفخامة والاحتفالات في شيكاغو، سيشهد الحلفاء والزملاء والعائلة على قوة هاريس وقصتها. لكن النهاية الكبرى، خطاب قبولها التاريخي ليلة الخميس، هو الذي يوفر أفضل فرصة لها من أجل طرح الاختيار أمام الناخبين في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وبالنسبة للديمقراطي الذي أمضى سنوات في تحدي الحكمة السياسية التقليدية بإيمان لا هوادة فيه بقوة حزبه الانتخابية، سيمون روزنبرغ، فإن الديمقراطيين أعادوا تشكيل المنافسة بثلاث لحظات رئيسية، الأولى تتعلق باختيار ترمب جاي دي فانس مرشحاً لمنصب نائب الرئيس، الذي يرى أن النساء اللواتي ليس لديهن أطفال يفتقرن إلى «مصلحة مباشرة» في مستقبل البلاد. وكانت التالية في «لحظة سينسيناتوس الأميركية»، حين اختار الانسحاب طواعية وتنصيب هاريس خليفةً له. أما اللحظة الثالثة فهي قدرة هاريس على الخروج «من البوابة جاهزة للانطلاق»؛ مما أثار حماسة حزب لم يقبلها قبل ذلك وريثةً لبطاقة بايدن.

هاريس ليست أول مرشحة رئاسية تتبنى رسالة أكثر إشراقاً. سبقها إلى ذلك الرئيس السابق رونالد ريغان بشعار «الصباح في أميركا» ووعد الرئيس السابق باراك أوباما بـ«الأمل» و«التغيير». هاريس أضافت «الفرح» إلى بطاقتها الرئاسية.

دعوات لترمب إلى التركيز على سياساته بدلاً من مهاجمة هاريس

تقرير جمهوري: بايدن يستحق العزل

واشنطن: رنا أبتر

رغم تسلم كامالا هاريس رسمياً دفة السباق إلى البيت الأبيض، فإن الجمهوريين لا يزالون في مجلس النواب يدفعون جاهدين نحو عزل الرئيس الحالي جو بايدن.

وفي آخر التطورات، أصدر المحققون الجمهوريون في «النواب» تقريرهم المرتقب بشأن ممارسات بايدن وعائلاته، والذي خلص إلى أنه شارك في ممارسات تستوجب عزله، تتمحور حول أنشطة عائلته التجارية.

عرقلة واستغلال للسلطة

ويتهم النواب بايدن بـ«المشاركة في مؤامرة للاستفادة من منصبه لإثراء أسرته»، وباستغلال السلطة، وعرقلة التحقيقات الجمهورية، مشيرين إلى أنه «من غير المنطقي ألا يكون على علم بأن أفراد عائلته، كابنه هنتر وشقيقه جيم، استغلوا علاقتهم به عندما كان نائباً للرئيس للدفع بصفقاتهم التجارية في أوكرانيا والصين».

ويقول التقرير، الذي يمتد على 291 صفحة، والصادر عن «لجنة المراقبة والإصلاح الحكومي» و«اللجنة القضائية» و«لجنة الموارد المالية»، إن «الممارسات الفاسدة التي كشفت عنها اللجان فظيعة؛ إذ تظهر تآمر الرئيس جو بايدن للاحتيال واستعمال تأثيره، مسيئاً استخدام منصبه بشكل مستمر. وقد أدى كذبه بشأن استغلال منصبه إلى خداع الولايات المتحدة لإثراء عائلته».

ويتابع التقرير، الذي صدر بعد أكثر من عام من بدء تحقيقات اللجان المختصة في ممارسات بايدن وعائلته: «حلُّ الدستور لاستغلال الرئيس الفاضح منصبَه واضحٌ: العزل من قبل مجلس النواب والخلع من قبل مجلس الشيوخ».

لكن رغم هذا التأكيد، فإن الخطوات المقبلة للجمهوريين لا تزال غير واضحة، فهم يعلمون جيداً أنهم لا يتمتعون بالأصوات اللازمة للمضي قدماً في إجراءات العزل في «النواب»؛ حيث لديهم الأغلبية، فالتهم الموجهة بحق بايدن لا تضمن دعم المشككين من الجمهوريين الذين يسعون جاهدين اليوم إلى التركيز على التهديد الأبرز الذي يواجههم، وهو كامالا هاريس وليس جو بايدن.

تتقدم هاريس على ترمب في استطلاعات الرأي (أ.ب)

هاريس وليس بايدن

فبعد تراجع الرئيس الأميركي عن مساعيه للفوز بولاية ثانية، تتوجه أنظار أغلبية الجمهوريين إلى هاريس، ويسعى هؤلاء إلى رص صفهم لمواجهة المرشحة الديمقراطية التي تتقدم في استطلاعات الرأي وتؤثر على حظوظهم في الاحتفاظ بالأغلبية في مجلس النواب، كما تهدد مرشحهم الرئيس السابق دونالد ترمب الذي يحاول استعادة توازنه في مواجهة هاريس.

وفي حين تقضي استراتيجية ترمب حتى الساعة بتوجيه وابل من الانتقادات الشخصية ضد هاريس بشكل يومي، فإن الجمهوريين يحثونه على التركيز على القضايا التي تهم الناخب الأميركي بدلاً من الهجمات الفردية.

وفي هذا الإطار عدّت نيكي هايلي، منافسة ترمب السابقة، أن الجمهوريين سيخسرون إذا استمر الرئيس السابق في الحديث عن «أصل هاريس وما إذا كانت غبية أم لا»، وقالت في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز»: «يمكنك الفوز في هذه الانتخابات، لكنك يجب أن تركز».

موقف وافق عليه السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، المقرب من ترمب، الذي قال: «لا أنظر إلى نائبة الرئيس هاريس على أنها مجنونة»؛ في إشارة إلى وصف ترمب لها في مقابلته مع إيلون ماسك. وأضاف: «أنظر إليها على أنها أكثر شخص ليبرالي جرت تسميته لخوض الانتخابات الرئاسية في تاريخ الولايات المتحدة. إنها تقتبس من (كتاب الاتحاد السوفياتي)».

وأشار غراهام إلى ضرورة رص الصف الجمهوري في مواجهة هاريس، داعياً هايلي إلى تقديم النصح إلى ترمب بشكل مباشر وليس عبر وسائل الإعلام، مشدداً على أهمية تركيز ترمب على السياسات، وقال في مقابلة مع شبكة «إن بي سي»: «كابوس هاريس هو الدفاع عن قراراتها السياسية. وكل يوم لا نتحدث فيه عن خياراتها في السياسة بصفتها نائباً للرئيس وما قد تفعله بصفتها رئيساً هو يوم جيد لها وسيئ لنا».

يأتي هذا فيما أظهر آخر استطلاعات الرأي تقدم هاريس على ترمب بـ4 نقاط على الصعيد الوطني، لكن اللافت في هذا الاستطلاع، الذي أجرته صحيفة «واشنطن بوست» بالتعاون مع شبكة «إي بي سي» و«إيبسوس»، أن ترمب لا يزال متقدماً على هاريس في القضايا الانتخابية الأساسية، مثل الاقتصاد والتضخم والهجرة ومكافحة الجريمة، فيما تتقدم هاريس عليه في ملفات حماية الديمقراطية والرعاية الصحية والإجهاض.

لماذا تغيَّرت الصين ولا تتغير إيران؟

نديم قطيش

لو تجاوزنا الفارقَ الهائلَ في الحجم الجغرافي والسياسي والاقتصادي، لأمكننا أن نسألَ التالي:

لماذا تحرَّرت الصين نسبياً من أسر الآيديولوجيا ونجحت في إعادةِ ابتكار نفسِها والتحول إلى قوةٍ اقتصادية وسياسية «بجسم رأسمالي ورأس شيوعي»، في حين تظلُّ إيرانُ غارقةً في جمود عقائدي يجعل التغييرَ الجوهريَّ محفوفاً بالمخاطر ومدخلاً أكيداً للانهيار؟

قدَّمت الصين، لقرونٍ طويلة، تجربةً براغماتية فذة عبر قدرتها على التكيف والتغيير، من دون أن تفقد قبضتها على السلطة المركزية القوية التي أعطت الأولوية دوماً للاستمرارية والبقاء. ولعلَّ الشعارَ الذي أطلقه الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ بشأن إصلاحاتِه الاقتصادية عام 1978، مفتتحاً تجربة «إعادة تعريف» الشيوعية، ينطوي على خلاصة هذا النهج الذي اختصر شخصية الدولة في الصين. قال دينغ: «لا يهمُّ ما إذا كانت القطة سوداء أم بيضاء، طالما أنَّها تصطاد الفئران»، مطلقاً مساراً معقداً سمح للصين بتبني اقتصاد السوق مع الحفاظ على قبضة الحزب الشيوعي الحديدية على السلطة.

كما استفادت الصين على مر تاريخها من الإرث الكونفوشيوسي، الذي تؤكد قيمه الرئيسية على النظام والهرمية وأولوية الدولة، ما عزَّز ثقافةَ الحكم البراغماتي في الصين. سهلت هذه الخلفية الثقافية على قيادة الحزب الشيوعي الصيني تبرير الإصلاحات الاقتصادية بحكم الضرورة لبقاء الدولة، وصاغت تبنيها للرأسمالية كمجرد وسيلة لتحقيق الهدف الاشتراكي النهائي، وهو الازدهار للجميع.

في مقابل هذه الاستمرارية في شخصية الدولة في التجربة الصينية، نعثر في إيران على انقطاع واضطراب عميقين. لم تكن الثورة الإسلامية عام 1979 - 1978 مجردَ حدث سياسي كبير، بل كانت إعادة ترتيب عميقة للمجتمع الإيراني. فقد دمجت الخمينيةُ الدينيَّ والمذهبيَّ بالسياسي وألصقتهما بصمغ الحماس الثوري وبنظام سياسي يعرِّف الدولة كولاية إلهية، يَعدُّ أيَّ انحراف عن مسارها خيانةً للأولوهة نفسها. ولئن كانت الدولة في إيران ليست مجرد كيان سياسي؛ بل تجسيد أرضي لمضامين سماوية غيبية، بدَّد هذا التصور القدرة على توظيف المرونة البراغماتية كما فعلت الصين. فكل دعوة في إيران للإصلاح الاقتصادي أو الاجتماعي لا تُعد فقط خطراً سياسياً، بل أيضاً خطراً روحياً يرفع دعوات التغيير إلى مستوى الكفر.

وإذا صحَّ أنَّ السيطرة المركزية للحزب الشيوعي الصيني تماثل في الظاهر سيطرة نظام ولاية الفقيه على المجتمع الإيراني، إلا أن هيكل إيران السياسي أكثر تعقيداً وهشاشة. فالمكونات الدينية للنظام في إيران تتعايش مع المكونات الجمهورية، والمكونات العسكريتارية وفق توازن دقيق، يجعل أي محاولة للإصلاح مغامرةً محفوفة بالمخاطر.

الأهم من ذلك أنه، وخلافاً للتجربة الإيرانية، وفر النجاح الاقتصادي الذي انتهت إليه التجربة الصينية، للحزب الشيوعي مصدراً جديداً للشرعية، وقدرة حاسمة على تحييد المعارضين وفرض نموذج متناقض، أي اقتصاد رأسمالي تحت حكم شيوعي، من دون الإخلال بالهوية الوطنية أو دفع أثمان باهظة جراء عدم النقاء العقائدي للنظام.

فإذا كانت كل من الصين وإيران ترتابان بالتهديدات الخارجية، فإن ردود أفعالهما اختلفت بشكل جذري. استخرجت الصين حصانتها ومكانتها من النمو الاقتصادي والتحديث العسكري وسائل لمواجهة النفوذ الأجنبي، ووظفت القومية والنجاح الاقتصادي لتوحيد البلاد من دون أي خشية من آثار التغيير الهيكلي العميق الذي تراكم منذ عام 1978. في المقابل، استخدمت القيادة الإيرانية فكرة التهديدات الخارجية، خصوصاً من الولايات المتحدة وحلفائها، ولا تزال كتبرير لموقفها الآيديولوجي الصارم المانع للتغيير، والمتوجس من أن يؤدي أي تعديل آيديولوجي إلى إضعاف قدرة إيران على مقاومة النفوذ الأجنبي وانهيار الدولة الثورية.

أثبتت الشيوعية الصينية أنها قابلة للتكيف، وقادرة على التطور استجابة للظروف المتغيرة مع الحفاظ على جوهر قوة الحزب الشيوعي. واستفادت من ثقل وزنها الاستراتيجي لبناء علاقات متوازنة مع خصومها عبر بناء الجسور والمحافظة على التمييز والتنافس في الوقت نفسه. أما الآيديولوجية الدينية الإيرانية، فهي متجذرة بعمق في هوية مضطربة للدولة، تعدُّ أن أي تغيير جوهري يهدد بتفكيك نسيج الثورة الإيرانية، مما قد يؤدي إلى انهيار النظام.

تجدر الملاحظة أن بدء التغيير في الصين تزامن مع ولادة الثورة الإيرانية عام 1978، وبعد حكم للحزب الشيوعي الصيني دام منذ خريف عام 1949. فهل ما زال أمام إيران الوقت لتغيير اتجاه الأمور؟ يبدو أن طريق الإصلاح، بالنسبة لإيران، ليس مجرد تحدٍ، بل تحدٍ وجودي، إذ إن بقاء النظام يعتمد على الحفاظ على نقائه الآيديولوجي، حتى مع ازدياد عزلته عن المجتمع الدولي وتبديده المستمر لإمكاناته الاقتصادية، وفي ظل افتقاره المريع للحدود الدنيا من القدرة على التكيف.

تبدو إيران اليوم أقرب إلى تجربة الاتحاد السوفياتي منها إلى الصين، كما يلاحظ رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق نفتالي بينيت. كما روسيا السوفياتية تعاني إيران الخمينية من التكلس العقائدي والفساد وانقطاع الصلة بالمجتمع، ومثلها قد تكتب نهايتها بنفسها.

ليبيا: حرب على صاحب القلعة

جمعة بوكليب

ليس المقصود القلعة التركية، المعروفة تاريخياً وشعبياً باسم السراي الحمراء، بل تلك التي تقع وراءها مباشرةً، وبناها الإيطاليون لتكون مقراً للحاكم الإيطالي العام بطرابلس، وتحوّلت بعد خروجهم من ليبيا في عهد الاستقلال إلى مقر لمصرف ليبيا المركزي. وأقام بها كثيرون، إلا أن المحافظ الحالي الصديق عمر الكبير يعدُّ أشهرهم وأطولهم إقامة وأخطرهم، واستحق عن جدارة لقب «صانع ملك».

المحافظ الحالي يتعرض حالياً لحرب موجهة ضده، من جهات عدة، بغرض تنحيته، وإزاحته من القلعة التاريخية، والاستحواذ على مفاتيح خزائنها. لكنّه ليس سهل المنال، وتعلم من تجاربه العديدة، فنّ إدارة المعارك، والخروج منتصراً. مضافاً إلى ذلك، أنه لا يدخل حروباً من دون نصرة حلفاء أقوياء في صفه من الداخل والخارج. هذه الحرب لن تكون الأخيرة ضده، ومن المتوقع جداً أن يخرج منها سالماً منتصراً، لأنه يحمل في يده ورقتين رابحتين: الدعم الأميركي، ممثلاً في السفير ريتشارد نورلاند، ودعم رئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح. وبالطبع، هناك أيضاً جماعات مسلحة بمخالب وأنياب مستعدة لحمايته. وعلى الضفة المقابلة والمناوئة يصطف المجلس الرئاسي ورئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة وغيرهم.

الذين منّا يتموضعون جالسين في مقاعد المشاهدين يراقبون ما يحدث، ليس بمستطاعهم التكهن بنوعية الشرارة التي أضرمت النار ومتى، لكنها، على ما يبدو، لا تختلف عن غيرها من سابق الشرارات. فالحروب في ليبيا، بين مختلف الأطراف، تنشب من أصغر الشرر، وتُخاض من أجل هدف واحد لا غير: نهب المال العام في خزائن المصرف المركزي. ومفاتيح الخزائن في يد المحافظ. وهو يذود عن منصبه بشراسة، وغير معروف عنه العزوف عن خوض المعارك. والقاعدة في الحروب بصفة عامة أن من يملك المال، أو التصرف فيه، لا يخسر حرباً إن لم يكن الرابح. واشتهرت مقولة عسكرية قديمة تقول إن الجيوش تزحف في سيرها على بطونها. لكنَّ المحاربين في ليبيا غيَّروا تلك المقولة بأن استبدلوا بالبطون الجيوب.

المجلس الرئاسي بأعضائه الثلاثة أصدر يوم الأحد الماضي قراراً مفاجئاً بإقالة المحافظ، وتعيين بديل له. وفي ضربة وقائية في اليوم السابق لذلك، ألغى مجلس النواب قراراً سبق إصداره من المجلس عام 2018 بتعيين محمد الشكري محافظاً للمصرف، لانقضاء المدة من دون مباشرته مهامه. وفي اليوم التالي، أصدر رئيس المجلس بياناً باسم المجلس يندد فيه بالمحاولات الرامية إلى إقصاء المحافظ الكبير، بنيّة الاستحواذ على خزائن المال العام، وطالب النائب العام بالتدخل لحماية المصرف المركزي من العبث. كما طالب بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا باتخاذ موقف واضح وجاد مما وصفها بالمحاولات العبثية، وطالب بإحاطة مجلس الأمن بالمخاطر التي تهدد مصرف ليبيا المركزي في مخالفةٍ صريحة للاتفاق السياسي. ومن جانبه، أدان السفير الأميركي نورلاند ما يحدث، وأكد رفضه استبدال إدارة أو قيادة المصرف بالقوة.

على مستوى آخر، قام أفراد مسلحون باختطاف مدير إدارة التقنية المصرفية من أمام باب بيته، صباح الأحد. وفي ردٍّ على عملية الاختطاف، أعلن محافظ المصرف إغلاق المصرف، وتعليق كل العمليات المصرفية، إلى حين عودة المختطف إلى أهله وعمله. وعلى الفور، ارتفعت أسعار الدولار في السوق الموازية. وفي مساء اليوم ذاته أُفرج عن المختطف. لكن لا أحد يعرف بما حدث له خلال ساعات الاختطاف، وما نوعية المعلومات التي من المحتمل أن تكون قد انتُزعت منه.

ويظل جديراً بالذكر أن محاولات عديدة جرت سابقاً لإزاحة المحافظ باستخدام القوة، إلا أنها باءت بالفشل. وأن العلاقة بين المحافظ ورئيس حكومة طرابلس عبد الحميد الدبيبة قد وصلت إلى أدنى مستوياتها، وصار العداء بين الاثنين علنياً. ولعل هذا ما دفع بالمحافظ إلى المسارعة بالتحالف مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح في خطوة غير مسبوقة وغير متوقعة. وتظل إجابة السؤال عن دافع المجلس الرئاسي من هذه الحرب وتوقيتها غير واضحة حتى الآن. والأرجح أن الدافع لا علاقة له البتة بالأسباب التي ذكرها المجلس في قراره.

بريطانيا: الحرب الأهلية في عيون ماسك

أحمد محمود عجاج

هل عاشت بريطانيا في أغسطس (آب) حرباً أهلية؟ صاحب منصة «إكس»، إيلون ماسك، أكَّدَ ذلك، وكذلك الوقائع على الأرض. جماهير من لون واحد، نساء وأطفال ورجال وكبار السن، نزلوا يصرخون ويشتمون، ويقذفون بيوتَ مسلمين وأجناس أخرى بالحجارة، ويهدمون سياجاتِ المنازل، ثم يستخدمونها لمهاجمةِ المساجدِ والشرطة. بعضُ هؤلاء كتب على صفحات التواصل الاجتماعي: «احرقوا المهاجرين»، وبعضهم تجمَّع وأضرمَ النارَ في فندق بسيط أوى إليه مهاجرون تعساء؛ كل هذا والشرطة تحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه، لكن المحتجين الغاضبين ازداد عددهم، وتوسَّعت الاحتجاجات إلى مدن شمال بريطانيا ووصلت لآيرلندا الشمالية! هذا المشهد له صورتان: مزيفة تؤكد الحرب الأهلية، وحقيقية تثبت أن المحتجين هم نسبة ضئيلة من السكان، لديها تصور أن المسلمين، وبعض الأجناس الأخرى، وحتى من ليس أصله إنجليزياً ولو كان أبيضَ البشرة، يخطفون البلاد، وسيصبحون مع الزمنِ الأسياد، ويتحول البيضُ أقليةً مستضعفة؛ ولكيلا يصبحوا كذلك فإنَّ الحل: إغلاق الحدود، والاندماج القسري، وحتى الترحيل بحوافز.

لكن السؤال: لماذا هذا الانفجار الآن؟! وهل هو مستجد في بريطانيا؟ وما هي الحلول؟ لا شك أن بريطانيا شهدت دائماً حوادث مشابهة، ولعل احتجاجات أغسطس كانت الأقل خطورة؛ لأنه في الستينات على سبيل المثال كان العداء العنصري قوياً لدرجة أن الملونين كانوا يخافون أن يسيروا في الشارع، وكانوا ضعفاء اقتصادياً وسياسياً. الآن هم قوة اقتصادية، وممثلون في السلطة والقضاء، وليسوا مهاجرين بل أبناء البلد، يحملون حضارتها، وثقافتها؛ كمثال مساعد المدعي العام نزار أفضال الذي عانى العنصرية وهو تلميذ في المدرسة، وتعرَّض للضرب، أصبح مدعياً عاماً يصدر اتهامات على العنصريين أو الإرهابيين، ومثله وزراء ونواب ورجال أعمال. ما هو مستجد أن العنصريين لم يعودوا يركزون على اللون فقط بل على الدين أيضاً، وتجلَّى بسبّ الله في المظاهرات. فالتهجم على الدين أصبح موضةً عند العنصريين وظاهرةً خفية عند نخب محافظة وليبرالية. وبمراجعة بسيطة لتصريحات مسؤولين بريطانيين نرى وزيرة الداخلية سويلا برافرمان تصرح بأنَّ البلاد تتعرَّض لطوفان من المهاجرين، وأن الإسلاميين يسيطرون على البلاد، ونرى نائباً انتقل لحزب الإصلاح يقول إن عمدة لندن المسلم يتحكم فيه الإسلاميون، ونسمع تهكماً من رئيس الوزراء الأسبق جونسون بأنَّ المرأة المنقبة شكلها مثل صناديق البريد في الشوارع، ولصوص البنوك. وكثير من التصريحات التي دفعت مديرة حزب المحافظين والوزيرة السابقة الباكستانية الأصل سعيدة وارسي لتقول إن التنكيت على المسلمين أصبح مقبولاً في المجالس؛ ولعلَّ ما شهدته البلاد بعد الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، والهجمات الإرهابية، كان له كبير الأثر على ترسيخ صورة ذهنية أسطورية بأنَّ المسلمين خطر مستجد على ثقافة البلاد. ولعلَّ أحداث غزة وما رافقها من ظهور إسلامي بارز عزَّزت تلك المخاوف المنسية في عمق التاريخ. لهذا لم ينتظر المحتجون الحقائق، بل صدقوا فوراً بأن حادثة مقتل البنات الثلاث قام بها مسلم جاء بقارب لبريطانيا، وأنَّ المخابرات كانت على علم به، وعندما كشفت الشرطة أنَّه بريطاني، ومن أصل أفريقي ولا علاقة للإسلام به، لم يتوقفوا عن ضرب المساجد ولا مهاجمة المحجبات، بل كذَّبوا الشرطة واتهموها، على لسان زعيم حزب الإصلاح، بأنَّها لم تُظهر الحقيقة؛ وذلك لأنَّ الكذبة تتناسب مع قناعاتهم وأسطرتهم للمسلم.

يبقى السؤال: ما هو الحل؟

أولاً: على النخب الليبرالية والمحافظة بالذات وقف حربها الثقافية المستترة، التي تصيب حرابُها الغرباءَ والمسلمين بالذات، وسن قانون معجل بتجريم فوبيا الإسلام، لحرمان العنصريين الظاهرين والمتخفين من الأكسجين، الذين يبثون سمومَهم يومياً في صحف وتلفزة ومقابلات. ثانياً: أن يفهم المسلمون أنَّهم أقلية، ولا يمكنهم فرض أجندتهم، وبالتالي مسارعتهم للاندماج قلباً وجسداً؛ فلا يمكن أن يعيشوا بجسدهم هنا وقلبهم هناك، فقضيتهم رفعة بريطانيا. هذا السلوك سيعزز التعددية لأنَّ الأغلبية البريطانية ليست عنصرية، ولعلَّ المظاهرات التي خرجت بعنوان «حب لا كراهية» وبالآلاف، ثم المتطوعين الذين نظفوا الشوارع، وواجهوا العنصريين، ثم ما قاله رئيس الكنيسة البريطانية جاستن ويلبي في مقالة متميزة بأن الاحتجاجات «عنصرية وتستهدف الأقليات العرقية والمسلمين واللاجئين، وأنَّ الشعارات المسيحية التي رفعها اليمين المتطرف هي إهانة لمعتقدنا المسيحي»، جميعها دليل ساطع على نجاح التعددية. ثالثاً: على الحكومة أن تعيد النظر في قانون وسائط التواصل الاجتماعي وتشديده؛ لأنها تحولت لمنصات تنشر الكراهية، وأداة لليمين المتطرف والإرهابيين لتفتيت المجتمع. رابعاً: لا بد من اهتمام الساسة بالاقتصاد، وتحسين أوضاع البلاد المتدهورة، وليس تغطية عجزهم بلوم قوارب الهجرة أو الخروج من الاتحاد الأوروبي؛ فالذين لا يجدون عملاً عليهم لوم الساسة وليس جيرانهم، فالفقر لا يميز بين لون وآخر، وقضية الفقراء واحدة، وعليهم أن يناضلوا سوياً لا أن يتقاتلوا، وإلا فإنَّ نبوءة ماسك المخيفة ستتحقق على أيديهم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16702 العدد - Tuesday - 2024/8/20 الثلاثاء

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

مفاجأة كييف في كورسك والحسم المفقود

حسن أبوطالب

عملية كورسك ليست بعيدة عن المساندة بالمعلومات من «الناتو»

الحروب لا تعرف سرديةً ذاتَ اتجاهٍ واحد، هناك دائماً مفاجآتٌ تعيد ترتيبَ السردياتِ لبعض الوقت، وإن صمدت طويلاً تصبح نقطةَ تحولٍ تغير القواعدَ والمواقفَ معاً. ما حدث في كورسك الروسية ينطبق عليه جزءٌ من إعادةِ ترتيب السرديات، أو على الأقل إضافة أبعادٍ جديدةٍ ومختلفة لما هو سائد. صمودُ القوات الأوكرانية في كورسك وبقاؤها ومواجهةُ الهجماتِ المضادة الروسية، عندها تواجه السرديات الشائعة نقطة تحول كبرى، بيد أن الجزمَ بحدوث هذا التحول ما زال فاقداً للكثير من اليقين.

لقد فاجأت القوات الأوكرانية الجيشَ الروسي ودفاعاته المختلفة في السادس من أغسطس (آب) الحالي، وتوغلت في الأراضي الروسية، وسيطرت على عدة بلدات، قدرت بنحو 80 بلدة، وتعتمد حسب المعلن من قائد الجيش الأوكراني استراتيجية التمركز فيما استولت عليه، وهدفها نقل الحرب إلى العمق الروسي، ما أثار الكثير من علامات الاستفهام، ليس فقط بشأن طبيعة المفاجأة وفشل الاستخبارات الروسية في اكتشاف الأمر، وضعف الدفاعات الروسية جزئياً، وإنما أيضاً بشأن هدف أوكرانيا الرئيسي والكبير من وراء تلك العملية، وإلى أي مدى يمكنها التوغل لمساحات أكبر من الأراضي الروسية، وإلى أي مدى زمني يمكنها البقاء هناك.

المفاجأة الأوكرانية جاءت بعد نحو العام من فشل ما عُرف بالهجوم المضاد، الذي تم الترويج له قبل حدوثه وأثناء حدوثه باعتباره سيؤدي إلى هزيمة روسية كبرى تدفع القيادة في موسكو إلى الانسحاب من كامل الأراضي التي تسيطر عليها القوات الروسية. الأمر لم يحدث على النحو المأمول، وبات الفشل الكبير آنذاك دافعاً للجدل داخل أروقة الغرب والناتو على وجه التحديد، حول مدى قدرة الجيش الأوكراني في ظل الدعم العسكري والاستخباراتي الهائل الذي يحصل عليه في تحقيق تحول استراتيجي يغير مسار الحرب، ويضع روسيا في مأزق يدفعها إلى الانصياع لمطالب أوكرانيا ومطالب الغرب معاً. وجاء الفشل ليضع حداً آنذاك لكل التصورات المتفائلة بأن جيش أوكرانيا يمكنه سحق الجيش الروسي، وتحرير الأراضي التي استحوذ عليها بالفعل في دونيتسك وغيرها من المناطق شرق البلاد.

مفاجأة التوغل الأوكراني في كورسك جنوب روسيا، في الرابع من أغسطس الحالي، أعاد الجدل مرة أخرى حول حدود الهدف من تلك العملية، في الوقت الذي تتقدم فيه القوات الروسية في شرق أوكرانيا، وإن ببطء، في دونيتسك، وتقترب من السيطرة على نقاط ارتكاز استراتيجية تقطع كل إمدادات الجيش الأوكراني وتثبت الوجود الروسي وتمنحه قدراً من السيطرة الممتدة. في الجدل الراهن نلحظ 3 عناصر تستحق قدراً من التأمل؛ أولها أن التوغل في أراضٍ روسية يثبت للجميع أن الدعم العسكري الغربي الهائل لأوكرانيا له العديد من الفوائد السياسية والاستراتيجية، ليس فقط في صراع أوكرانيا مع روسيا، بل في صراع الغرب ككل مع روسيا، فمن جانب يكشف مواضع هشاشة وضعف بالغة في الجيش الروسي، كما يثبت حدود القدرة الروسية على السيطرة على ما استحوذت عليه من أراضٍ أوكرانية. لكنه في الوقت نفسه لا يمثل نقطة تحول رئيسية في مسار الحرب، لا سيما أن القوات الروسية بدأت خطة هجوم مضاد، يبدو وفقاً للبيانات الروسية أنه يحقق نجاحاً نسبياً يتمثل في تدمير العديد من المدرعات الأوكرانية وقتل عدة آلاف من الجنود المهاجمين، ما يعني أن استراتيجية التمركز الأوكراني في الأراضي الروسية تواجه بتحديات كبرى.

العنصر الثاني يتعلق بالأبعاد النفسية والدعائية المصاحبة للتوغل الأوكراني، التي استُهدف من ورائها تحقيق نوع من اللايقين لدى الرأي العام الروسي تجاه قيادة البلاد، وتجاه إمكانية تحقيق انتصار روسي يدفع كييف لقبول التنازل عن جزء من أراضيها. معروف أن الحرب النفسية هي مكون أساسي في الحروب، ولكنها ليست في اتجاه واحد، فهناك اتجاه مضاد تجيد ممارسته السلطات الروسية، وهو ما يجعل التأثير المرغوب أوكرانياً محدوداً، لا سيما مع تصوير موسكو للداخل الروسي أن التوغل الأوكراني عمل إرهابي بامتياز يستهدف أمن البلاد والمواطنين، لا يمكن التهاون في مواجهته، ويثبت من وجهة نظر موسكو أن النظام الحاكم في كييف هو نظام عميل للغرب الساعي لهدم الدولة الروسية بأسرها، وبالتالي فإنَّ إسقاطه يُعد مشروعاً.

العنصر الثالث ذو صلة بما يُثار بين فترة وأخرى حول تسوية سياسية ومفاوضات تُنهي الحرب، فالتوغل الأوكراني نظرياً، وفي حال صموده لفترة أطول، يمكن أن يوفر لكييف قدراً من النفوذ في أي مفاوضات محتملة. مبدأ تبادل الأراضي يمكن طرحه كجزء من تسوية مفترضة. لكن يظل الأمر مرهوناً بقدرة القوات الأوكرانية على البقاء والسيطرة الفعلية على ما توغلت فيه بالفعل. والمشكوك فيه أن يقبل الكرملين هذا التصور كأساس لأي مفاوضات محتملة، وفي حال قدرة الجيش الروسي على إخراج القوات الأوكرانية من الأراضي الروسية ولو بعد عدة أسابيع، سوف تتحول الدفة مرة أخرى نحو التشكيك في قدرة أوكرانيا على إحداث تحول كبير في طبيعة الحرب نفسها، وسيُعاد مرة أخرى التذكير بالفشل الكبير للهجوم المضاد قبل عام.

وأياً كانت النتيجة التي ستنتهي إليها المفاجأة الأوكرانية، فمن الحكمة عدم إغفال أن عملية كورسك ليست بعيدة عن التخطيط والمساندة بالمعلومات والأسلحة من الغرب إجمالاً والناتو تحديداً. وتبدو الدعوات كما في بريطانيا وألمانيا حول ما يوصف بحق الجيش الأوكراني باستخدام الأسلحة الغربية بعيدة المدى في العمق الروسي، مؤشراً قوياً لرغبة الغرب المُعلنة والموثقة في استمرار الحرب وإنهاك روسيا وجيشها وقيادتها وهزيمتها استراتيجياً.

ماذا بعد كل هذا الركام؟

أمل عبد العزيز الهزاني

a.alhazzani@aawsat.com

ركام غزة يغطي ما بين سنغافورة ونيويورك

بالأمس، اجتمعت «كتائبُ القسام» مع «سرايا القدس»، ونفّذا عمليةً انتحاريةً في تل أبيب نتج عنها إصابةُ أحد المارّة. ورغم أنَّهما الجناحان العسكريان الفلسطينيان في العمل ضد إسرائيل، فإن نتيجة العملية جاءت متواضعة، والأرجح أنَّه كان بالإمكان أن تكون العملية أوسع وأكبر تأثيراً، كونها عبوة ناسفة يمكن زراعتها في مكان مزدحم، لكنَّ الرسالة وصلت إلى إسرائيل بوضوح حول إمكانية عودة العمليات الانتحارية الفلسطينية داخل الأراضي الإسرائيلية ومنها العاصمة تل أبيب.

كل التطورات المتعاقبة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فرزت أعداء إسرائيل وأبعدتهم من حيث الهدف والمصير بعضهم عن بعض. اليوم ينظر «حزب الله» إلى وضعه العسكري وأهليته لدخول حرب ضد إسرائيل أكثر من كونه قلقاً على الفلسطينيين، وإيران عليها عبء الرد على اختراق إسرائيل سيادتها وتجرُّئها على اغتيال ضيفها في يوم تنصيب الرئيس الإيراني الجديد، ليس من أجل إسماعيل هنية، بل مداواةً لكرامتها المجروحة. بمعنى آخر، القوى الفلسطينية وحيدة اليوم أكثر من أي وقت مضى، ولا أحد مهتماً لأمر الفلسطينيين، بخلاف دول عربية محدودة، سوى الأميركيين المجتهدين في التوصل إلى اتفاق بين إسرائيل وقيادات غزة قبل نوفمبر (تشرين الثاني) القادم. الرئيس الأميركي جو بايدن، وعلى المستوى الشخصي، لا يود الخروج من البيت الأبيض من دون أن يترك أثراً إيجابياً حول الحرب ضد أهم وأبرز حلفائه في منطقة الشرق الأوسط، أما الحزب الديمقراطي نفسه، ممثَّلاً اليوم في كامالا هاريس فيحمل الموقف نفسه، حتى لا تكون هذه الحرب مثلبة يتمسك بها ترمب لإثبات خيبة الديمقراطيين.

آخر مستجدات المفاوضات في العاصمة القطرية الدوحة بين الفريقين، خرجت بتصريح أميركي يعبر عن التفاؤل بقرب الاتفاق على وقف الحرب، في هذا التوقيت خرج قيادي حمساوي يقول إن هذا التفاؤل «وهم»، ثم أعقبه قول مسؤول إسرائيلي رفيع بأنَّ هذا التفاؤل «جريمة وخداع». موقفا الطرفين مبرَّران وفق الحسابات التفاوضية ومحاولة إعلاء يد كل طرف فوق الأخرى، لكن الأقرب إلى الحقيقة هو الموقف الأميركي، لأنَّه في الواقع هو مَن يتحكم في خيوط التفاوض. الأميركان يقدمون جزرة كبيرة لإسرائيل عبارة عن محصلة أقوى وأحدث الأسلحة الأميركية المتطورة، مع عصا التهديد بأن يتراجعوا إلى الوراء تاركين نتنياهو يغرق عواقب عناده. من الجهة الأخرى، حرّكت واشنطن بارجاتها وحاملات طائراتها إلى الشواطئ المحاذية في تهديد جدّي لأي هجوم إيراني أو من «حزب الله» على إسرائيل، لكنها كذلك تركت أمام «حماس» مساحة للتفاوض من خلال ضغطها على إسرائيل.

بحسابات الربح والخسارة، «حماس» خسارتها مريعة، 40 ألف فلسطيني غالبيتهم العظمى مدنيون، نصفهم من الأطفال والنساء وكبار السن، والدمار شامل لا يمكن وصفه مثلما وصفته «بلومبرغ» بأن ركام غزة يغطي ما بين سنغافورة ونيويورك. إسرائيل تفاوض بجرأة حول وجودها في محوري «فيلادلفيا» و«نتساريم»، رغم أنها في الحقيقة غير مهتمة بالبقاء فيهما، وليس لها مصلحة بالعسكرة فوقهما إلا من أجل الدعاية السياسية، لكنها فرضت شرط بقائها لزيادة شروطها التفاوضية وحتى يكون الخروج منهما تنازلاً تقدمه مقابل مكتسبات أهم. «حماس» خسرت قيادات من الصفين الأول والثاني، ولا تزال إسرائيل قادرة على استمرار تصيّد مزيد منهم، مخالفةً بذلك سنوات من الاتفاق السرّي الذي رَعَته الولايات المتحدة بعدم التعرض للقيادات العليا.

نتنياهو استطاع أن يضم إليه يمين الوسط في الحكومة والكنيست بعد السابع من أكتوبر، ببساطة لقد نجح في ترويعهم بأن هذه الحرب هي أخطر تحدٍّ يواجه مستقبل إسرائيل والدولة اليهودية منذ عام 1948، وهذا صحيح، ولولا أنه يتظاهر بحرصه على المحتجزين الإسرائيليين لدى «حماس» لامتصاص غضب الشارع، لكانت شروطه في التفاوض تعجيزية. نتنياهو لا تعنيه مظاهرات يوم السبت من أهالي المحتجزين، لأن في قناعاته الشخصية 200 محتجز إسرائيلي ثمن بخس أمام تدمير «حماس»، والواقع أنه نجح إلى حد كبير في تدميرها. وكما نجح في قبول مقترح واشنطن عام 2006 بتنظيم انتخابات تشريعية شاملة وهم على علم بأن «حماس» ستفور فيها، إسرائيل اغتالت إسماعيل هنية لأن يحيى السنوار، القائد الجديد، هو الأفضل للإسرائيليين، فلا هو بدبلوماسية خالد مشعل، ولا بمهادنة إسماعيل هنية، سيكون العدو المناسب الذي سيخلق الأعذار لمزيد من الاحتراب والتدمير والابتعاد عن الحلول السلمية، على الأقل هذا ما يختمر في رأس نتنياهو، فهل هذا صحيح؟ هل السنوار سيقود «حماس» بصلفه إلى الهاوية؟

الفاكهة المحرمة واستهداف السعودية

يوسف الديني

الإعلام الغربي اليوم بشكل عام يعيش مرحلة ازدواجية وتناقضات غير مسبوقة

منذ الصعود السعودي الكبير مع «رؤية 2030» هناك حالة من استثمار هذا الصعود بشكل عكسي وبشكل أصبح مبتذلاً ومتكرراً يقوي من مناعة المجتمع السعودي، وأحياناً يبعثه على الشفقة وهم يرون منجزهم بات «فاكهة محرمة» تتسابق عليها الصحف والقنوات لكسب المشاهدات وتحقيق الأرقام، ولو بالتضليل وتكرار الأنماط نفسها على مستوى التوقيت أو الضيوف أو المحتوى من أشخاص ربما لم يزوروا السعودية من قبل. وهو ما ذكرني بإجابة لطيفة للراحل إدوارد سعيد في محاضرة له بعد الضجة التي أعقبت كتابه «الاستشراق» عما يجب على الخبراء والأكاديميين والصحافيين الذين لديهم تمثلات مغلوطة وربما ساذجة عن الشرق الأوسط فأجاب: «عليهم زيارة الشرق الأوسط».

اليوم، الأمر يتجاوز الاستشراق إلى ما يمكن أن نصك له مصطلح «الاستعواد»، والمتمثل في محاولات فاشلة لاستهداف السعودية بأنماط متكررة، وقيود تصوغها رغبوية لا عقلانية والتي لها ما يشبه السلوك المنظم على مستوى اختيار التوقيت والمنصات المروّجة له، وهذا لا يعني أن التجربة السعودية مكتملة أو غير قابلة للملاحظة والنقد الموضوعي، لكن ما يحدث هو تجاهل تام لمسيرة تحول لم يشهد لها الشرق الأوسط مثيلاً، ومنجزات ملء السمع والبصر وربما تنفرد بها الرؤية السعودية الجديدة، وكان آخرها نظام مكافحة الفساد، إضافة إلى المساهمة الفعالة في تخفيف التوترات في المنطقة والعالم، فضلاً عن قدرة السعودية على تخطي التحديات بمختلف أنواعها من حرب الخليج إلى 11 سبتمبر (أيلول) إلى انبعاث التطرف، وصولاً إلى منجز الرؤية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وتسنّم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، مشروع الرؤية، وينقله إلى مستوى مختلف أصبح اليوم أنموذجاً للمنطقة وبوابة لمستقبل الشرق الأوسط.

الصعود السعودي لم يكن وليد اللحظة، لكنه في اللحظات الحرجة يصبح أكثر لمعاناً لدى العقلاء واستهدافاً عند فئات من أصحاب المشاريع التقويضية وبعض الصحف والمنظمات التي تحاول أن تعتاش على الفاكهة المحرمة التي تعني بلغة الصحافة الجديدة المحتوى الجاذب للمشاهدات في زمن الإعلام الخاص والمملوك والمدعوم من جهات بعينها لم تعد تخفى على أحد، ويكفي أن تقارن بين ثنائية الإهمال والتركيز في ملفات العالم وحروبه ونكباته وكوارثه لترى كيف يتم توجيه شباك تذاكر الخبر الصحافي نحو الإثارة وليس الموضوعية؛ وهو ما يجب أن يجعلنا نشعر بالفخر والمسؤولية ونُراكم مناعة السعوديين التي تراكمت منذ انطلاق الرؤية بالتزامن مع التشكيك ثم التسليم ومحاولة التشغيب الآن.

بالأرقام، وبما تشهد السعودية من تحولات على الأرض باتت متاحة لزيارة المنصفين من الباحثين والخبراء والصحافيين، فإن «رؤية 2030» بما تحمله من تحديات وتصحيحات كانت وما زالت أهم مشروع تحديثي للتحول نحو المستقبل شهدته منطقة الشرق الأوسط، وسيظل هذا المشروع إلى أن يصبح واقعاً معاشاً شأن كل التحولات التاريخية مثاراً للإعجاب والتأمل والفخر، كما هو الحال ستثير الرؤية موجات من الاستهداف واللغط والأوهام.

القراءة الأولية للتسلسل الزمني، وهو مشروع يحتاج إلى توثيق تاريخي جمعي لمنجز الرؤية، مرت بمراحل من التشكيك والاستهداف ثم الاعتراف والإعجاب ومحاولة الاستثمار، ولاحقاً بعد تحولات ساندت الرؤية باعتبارها مشروعاً وطنياً سيادياً عاشت موجات من «الاختزال Reductionism» المرتبط بالمهاترات الشعبوية والشغب الشوفيني المقنّع بالسياسية، وحتى البحث عن مكتسبات إما لحملات سياسية أو عقب فوز بعض الأحزاب السياسية التي تحاول أيضاً أن تموضع حضورها في الشرق الأوسط من بوابة السعودية.

الإعلام الغربي اليوم بشكل عام يعيش مرحلة ازدواجية غير مسبوقة وتناقضات طرحتها التحديات الدولية والقضايا التي كشفت عن زيف كثير من دعاوى الموضوعية والحياد، لكن أضيفت إلى ذلك أسباب فنية متصلة بسياقات صناعة المحتوى وتحديات التشبه بمنصات السوشيل ميديا وإهمال تقاليد المهنة جزءاً من محاولة ترحيل مشكلة الفشل لكثير من المشاريع والمؤسسات الغربية، والتشغيب على التفوق والصعود السعودي الذي يعمل ضمن واقع ومساحة مختلفة في المنطقة ومبنية على المنافسة والعرض والطلب والمصلحة الوطنية والسيادة، وهي مسائل يدركها السعوديون الذين قال عنهم ولي العهد: «أنا واحد من عشرين مليون شاب سعودي، ومنجز الرؤية منجزنا جميعاً، لا شيء يشغل السعوديين اليوم مثل المستقبل وتخطي كل تحدياته بثبات وعزم وما عدا ذلك أوهام تذروها الرياح»!

العمى والكحل... فلسطينياً وإسرائيلياً وأميركياً

فؤاد مطر

المأمول اتفاق يحمل اسم من يمثل فلسطين ومن يخلف نتنياهو

في مثل هذه الأيام الصيفية الحارة من عام 1993، كانت المنطقة المثقلة بهموم واهتمامات تتصل بمجريات الصراع العربي - الإسرائيلي، وكيف أن المجتمع الدولي لا يعير هذا الصراع من الاهتمام وبما يتجاوب مع خطوات عربية على مستوى أهل القمة... في مثل هذه الأيام حدثت خطوة لافتة بدت بعد اكتمال سائر الخطوات تترك انطباعاً توحي ملامحه أن الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي يمكن أن ينتهي إلى تسوية أولية. ومتى تحدُث هذه التسوية فإنها تمهد الطريق أمام تذويب ما استعصى تذويبه من جليد هذا الصراع. هنا يبدو جلياً أن الإدارة الأميركية إذا أرادت تحقيق تسوية فلسطينية – إسرائيلية فإنها تبتكر من الصيغ ما يمهد الطريق أمام هذه التسوية. وما فعلتْه أميركا بيل كلينتون (الديمقراطي) ولم يفعله جو بايدن (الديمقراطي) أنه أنجز الخطوة الأولى على طريق الحل الذي باكتمال الخطوات تُطوى مبررات الصراع. وتمثلت الخطوة بعد محادثات دولية بـ«مؤتمر دولي للسلام» استضافتْه إسبانيا في عاصمتها مدريد عام 1991، شكّل الحضور الفلسطيني – الإسرائيلي فيه ولقاءات الكواليس الأميركية - الفلسطينية - الإسرائيلية في أروقة مقر المؤتمر حالة اطمئنان للرئيس الأميركي كلينتون الذي يتابع الخطوات حاثاً بوسائل وعبارات أبلغها مَن يمثله في المؤتمر إلى كل من الجانبيْن الفلسطيني والإسرائيلي. ثم نجد الرئيس كلينتون يتصرف على أساس أن تقطف إدارته وحدها الثمرة الأولى؛ إذ إنه بعدما اكتمل الاقتناع من جانب «فلسطين العرفاتية» و«إسرائيل الرابينية» بفتح صفحة العلاقات بين الطرفيْن يُعمل بموجبها على ردم متدرج للصراع بين شعب محتل بإرادة دولة غير طيبة النيات وعصابات احتلت أرض صاحب الحق في هذا الكيان؛ ارتأى أن يدخل التاريخ من بوابة كان سبق أن دخلها جيمي كارتر، فيرعى في حديقة البيت الأبيض يوم 13 سبتمبر (أيلول) 1993 توقيع عرفات ورابين اتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي. أوسلو وبحضور وزيرَي الخارجية الأميركي والروسي.

لم يكن ذلك الاتفاق نهاية الطريق لكنه بالمواد التي تضمَّنها وجرى التوقيع عليها اعتبر أن كلاً من عرفات ورابين قدما للشعبيْن الفلسطيني والإسرائيلي بداية السلام بينهما، على أن يُكمل الذين سيتسلمون المسؤولية في «السلطة الفلسطينية» أحد بنود الاتفاق، والحكومة الإسرائيلية التي سيتعاقب على رئاستها آخرون بعد رابين، إلا في حال ارتأى الشعب الإسرائيلي تكريم هذا الأخير بإبقائه رئيساً للحكومة لكي يسهر على اتفاق ساهم في إنجازه.

رغم الاعتراض العربي النسبي المعلن على تلك الخطوة الشجاعة وبداية تشققات في الأوساط الحزبية والمقاومات الفلسطينية المتحفظة على توقيع عرفات إلى جانب توقيع رابين؛ كان يعني التفريط بمكاسب القضية الفلسطينية وبالذات ما تحقق للقضية من القمم العربية والقمة الإسلامية الأولى في الرباط... رغم ذلك بدت الخطوة بالنسبة إلى الجانبيْن عرفات بمن يمثل ورابين بمن ينشد طمأنينة للشعب الإسرائيلي، أنها بمثابة الكحل الذي هو أفضل من العمى على نحو ما توضحه معاني هذا المثل الشعبي.

يوماً بعد آخر، التقت بعض الأطراف العربية والفلسطينية في حملات من الكلام الكثير القساوة على من بات رئيس السلطة الفلسطينية، مع بعض الأطراف الإسرائيلية التي لا ترى أن الكحل أفضل من العمى؛ أي تفضل البقاء على عمى نظرتها إلى فلسطين الشعب الذي بات لاجئاً وبلاده التي باتت محتلة. وهنا يبدأ التعامل المتوحش من جانب اليمين الإسرائيلي الذي يتمثل بغلاة التطرف الصهيوني بجانبيْه السياسي والديني. يتم اغتيال إسحق رابين من جانب بني قومه جزاء مسعى ينفع بلده وشعبه من دون أن يضرهما بشيء، ثم تتم «إبادة عرفات صحياً».

يبقى لا بد لليمين المتصهين الذي تستوقفنا هذه الأيام حالة التوحش في نفوس بعض رموزه، من ضربة في حق المتبقي من مثلث اتفاق أوسلو (كلينتون) الذي لا بد من تأديبه على مسعاه المسيء في نظرهم. كيف؟ لا بد لهذا اليمين المتوحش من تأديب كلينتون، لكن لا يشعل التأديب العلاقة مع أميركا الحزب الديمقراطي ناراً. واستقرت الخطة الإبادية لهذا الرئيس الأميركي على تشويه سمعته وإحداث حالة انشقاق داخل بيته وفي أوساط المجتمع الأميركي. وكان إسناد المهمة إلى اللعوب مونيكا لوينسكي؛ تبهجه في مكتبه داخل البيت الأبيض من دون أن يأخذ في الاعتبار أن في الأمر مكيدة. ثم يضج المجتمع السياسي الأميركي بـ«فضيحة كلينتون - لوينسكي». ويأخذ من تلاه من الرؤساء «الديمقراطيين» باراك أوباما والرئيس الحالي جو بايدن في الاعتبار ما قد يصيبهما، فإذا هما في الموضوع الفلسطيني - الإسرائيلي أخذا بقاعدة العمى ولا الكحل، وهذه مواقفهما تدل على خيارهما المرتجف.

ما يراد قوله هو خطوة مماثلة لخطوة أوسلو وعلى قاعدة الكحل أفضل من العمى، فمأمول في حال فوز مرشحة الحزب كامالا هاريس أن تحذو حذو ما أقدم عليه بيل كلينتون وتجري توقيعاً على اتفاق مماثل لاتفاق أوسلو، حاملاً اسم من يمثل فلسطين ومن يخلف نتنياهو في ترؤس الحكومة. وهكذا درهم وقاية للقضية في انتظار العلاج الشافي... الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس إلى جانب دولة إسرائيل التي لا تعتدي ولا تبيد.

هل تحتاج القضية الفلسطينية رمزاً جديداً؟

عمرو الشوبكي

«نموذج البرغوثي» في حال خروجه من السجن يمكن أن يضيف للقضية الفلسطينية عامل قوة جديداً

في معظم تجارب التحرر الوطني كان هناك دائماً رمز سياسي تلتف حوله غالبية الناس من أجل تحقيق الحرية والاستقلال، وكما كان نيلسون مانديلا رمزاً للتجربة الأقرب لفلسطين؛ وهي تجربة الاستعمار الاستيطاني العنصري في جنوب أفريقيا، التي جسد فيها الرجل كفاح شعبه من أجل التحرر وإنهاء نظام الفصل العنصري، فإن السؤال يتكرر مع القضية الفلسطينية: هل تحتاج رمزاً جديداً؟

لقد عرفت القضية الفلسطينية في فترة سابقة رمزها الكبير ياسر عرفات، الذي رغم أخطائه فإنه كان تجسيداً وطنياً ودولياً للكفاح الفلسطيني بأشكاله المختلفة سواء المسلح أو السياسي، وهو الرمز الذي امتلك شجاعة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لعقود نحو الكفاح المسلح، وامتلك في الوقت نفسه شجاعة الانتقال لمسار سياسي سلمي؛ حين دخل في مفاوضات مدريد، ووقع على اتفاق أوسلو، واعترف بإسرائيل، واعترفت الأخيرة بالمنظمة ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني.

يقيناً مسار «ما بعد أسلو» مملوء بإخفاقات كثيرة تتحمل معظمها إسرائيل التي قضت على حل الدولتين ببناء المستوطنات ونشر المستوطنين، وتحولت المنظمة إلى سلطة وعرفت الساحة الفلسطينية «الانقسام البغيض» بين «فتح» و«حماس»، وانتهى الأمر بغياب الرمز الفلسطيني المجمع في الداخل والخارج ياسر عرفات الذي امتلك قاعدة واسعة من المؤيدين، ووضع سقفاً لخلافة مع المعارضين بصورة لا توصل أحداً إلى طريق «لا عودة».

وقد دخلت القضية الفلسطينية عقب فشل أوسلو مرحلة جديدة أنتجت رئيساً جديداً للسلطة هو محمود عباس الذي احتفظ ببعض شكليات هذه السلطة، لكنه عملياً لا يحكم ولا يدير الأراضي الفلسطينية في ظل هيمنة سلطة الاحتلال.

وفي مقابل خفوت منظمة التحرير المعنوي والسياسي، وتقلص شرعية السلطة الفلسطينية، وعجزها عن بسط سيطرتها على أراضي الحكم الذاتي، فذهبت غزة إلى أيدي «حماس»، وذهبت أجزاء كبيرة من الضفة الغربية إلى سلطة المستوطنين، أفرزت «حماس» رموزاً وقادة عبروا عن تيار داخل الشعب الفلسطيني وجانب من الرأي العام العربي والإسلامي، فكان الشيخ القعيد أحمد ياسين الذي اغتالته إسرائيل أحد رموز المقاومة الفلسطينية «الإسلامية»، كما أصبح الراحل إسماعيل هنية أحد رموزها أيضاً بعد اغتياله واغتيال عدد من أبنائه وأحفاده، ويحيى السنوار وأبو عبيدة، يؤثرون في جانب مهم من الرأي العام العربي والإسلامي، ويعدّون رموزاً في الشجاعة والصمود والتضحية في وجه آلة الحرب الإسرائيلية.

ورغم أن «حماس» قدمت رموزاً وشهداء للقضية الفلسطينية، فإنهم لم يستطيعوا أن يكونوا رموزاً مجمعين للقضية الفلسطينية، فهم يختصرونها في البعد الديني العقيدي ويبتعدون بها عن جوانبها الإنسانية والقانونية العادلة، صحيح أن بناءهم العقائدي الديني أسهم في أن يكون حائط صد أمام البناء العقيدي الديني الصهيوني وواجه مشروعاً دينياً آخر هيمن على النخبة والمجتمع في إسرائيل، إلا أن ذلك لا يجعل من رمزية «المقاومة الإسلامية» رمزية وطنية جامعة، كما حدث مع عرفات ومنظمة التحرير، إنما هي رمزية لفصيل ولأنصاره وجانب من الرأي العام الخارجي الذي أعجب بهذا النمط من المقاومة والصمود، وليس بالنموذج «الحمساوي» في الحكم والإدارة.

لقد كانت رمزية منظمة التحرير وعرفات هي التي اخترقت العزلة الدولية على القضية الفلسطينية، وفتحت مكاتب للمنظمة في معظم عواصم العالم، واستقطبت داعمين من مختلف الدول والثقافات لصالح القضية الفلسطينية، وهي أيضاً التي نجحت في اختراق المجتمع الإسرائيلي ونالت دعم بعض التيارات بداخله، وهي صاحبة الخطاب المدني الإنساني القادر على جذب متعاطفين من كل الدنيا وتحييد الخصوم.

يبقى السؤال: هل تحتاج القضية الفلسطينية إلى رمز ومنظومة جديدة؟ الإجابة نعم، تحتاج القضية الفلسطينية لرمز جديد أقرب لنموذج مروان البرغوثي الذي يذكرك سجنه (22 عاماً) بسنوات نيلسون مانديلا الطويلة في الحبس (27 عاماً)، كما أنه حامل لعقيدة سياسية تحررية ومدنية سبق لكل الدنيا أن تفاعلت معها، وحتى حين رفضتها القوى الاستعمارية في البداية اضطرت أن تقبلها في النهاية، كما حدث مع كل تجارب التحرر الوطني شرقاً وغرباً، كما أنه رجل قادم من داخل التيار الرئيسي لحركة التحرر الفلسطيني كأمين سر سابق لحركة «فتح» في الضفة الغربية ونائب سابق في المجلس التشريعي.

إذا نجحت صفقة اتفاق تبادل الأسرى ونال مروان البرغوثي حريته ووعي بأن القضية الفلسطينية بحاجة إلى «مانديلا» قادر على أن يتسامح ويطوي مرارات شخصية ووطنية كثيرة لصالح هدف أكبر وهو بناء دولة فلسطينية مستقلة، فسينجح.

ورقة «نموذج البرغوثي» إذا أحسن استخدامها في حال خروجه يمكن أن تضيف للقضية الفلسطينية عامل قوة جديداً يعزز من حضورها الدولي وشرعيتها في الداخل والخارج، وتكون قادرة على لملمة جراح وانقسامات كثيرة في البيت الفلسطيني.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,35% ▲	0,21% ▲	0,13% ▼	0,20% ▲	0,01% ▼	0,39% ▼	0,39% ▼	0,48% ▼	0,14% ▲

التقرير السنوي أظهر استمرار استراتيجية العمل بصفته محركاً ودافعاً رئيسياً للتحول الاقتصادي

قيمة أصول «السيادي» السعودي تقترب من تريليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أظهر التقرير السنوي لـ«صندوق الاستثمارات العامة» السعودي أن إجمالي الأصول تحت الإدارة بلغ 2,87 تريليون ريال (765,5 مليار دولار) العام الماضي، مع نمو بواقع 29 في المائة، وارتفعت حالياً إلى نحو 3,47 تريليون ريال (925 مليار دولار). وذكر أن الصندوق حقّق خلال عام 2023 إنجازات متسارعة، عبر عديد من الركائز والقطاعات الاستراتيجية في المملكة والعالم، بما فيها النقل والتعدين والعقارات والبنية التحتية والصحة والاتصالات، والتقنية، والسياحة، والرياضة.

ولفت التقرير السنوي لعام 2023، الذي جاء بعنوان «نستثمر للأفضل»، إلى تجاوز القيمة الإجمالية للأصول التي يديرها نحو 2,87 تريليون ريال (765,6 مليار دولار)، وذلك بحلول 31 ديسمبر (كانون الأول) 2023، بمعدل نمو سنوي بلغ 29 في المائة مقارنة بنهاية 2022. كما بلغ متوسط إجمالي لعائد المساهمين على أساس سنوي 8,7 في المائة منذ بدء برنامج تحقيق «رؤية البلاد 2030».

وشهدت إيرادات «صندوق الاستثمارات العامة» قفزة نوعية خلال العام الماضي، لتتجاوز 331,3 مليار ريال (88,3 مليار دولار)، قياساً بـ165 مليار ريال (44 مليار دولار) في 2022، أي بزيادة تتخطى 100 في المائة.

ركائز واستراتيجيات

أظهر التقرير استمرار استراتيجية عمل الصندوق بصفته محركاً ودافعاً رئيسياً للتحول الاقتصادي في السعودية، وذلك من خلال تسجيل معدلات أداء ونمو قوية، تواكب رؤية السعودية 2030، وتُسهم في تعزيز مكانته بصفته أحد المستثمرين الأكثر تأثيراً في العالم.

وطبّق الصندوق في تقريره السنوي معايير أداء الاستثمار العالمي، الصادرة عن معهد «سي إف إيه»، وبموجبها، بلغ صافي العائد النقدي الإجمالي لكل من محفظة الاستثمارات الهادفة إلى تطوير القطاعات الواعدة وتنميتها، ومحفظة الاستثمارات في الشركات السعودية 42 مليار ريال لعام 2023 (11,2 مليار دولار)، أي ما يقارب ضعف الهدف المحدد بـ20 مليار ريال (5,3 مليار دولار). وشهد حجم أصول محفظة الاستثمارات في المشاريع العقارية ومشاريع تطوير البنية التحتية السعودية نمواً بنسبة 15 في المائة، مقارنة بنهاية 2022، ليصل إلى 233 مليار ريال (62,1 مليار دولار).

وبلغ إجمالي حجم الأصول في محفظة الاستثمارات الدولية 586 مليار ريال (156,2 مليار دولار) بنهاية عام 2023، وذلك بنمو يزيد على 14 في المائة، مقارنة بالعام السابق.

ولفت التقرير إلى أن محفظة الاستثمارات العالمية الاستراتيجية تؤدي دوراً جوهرياً في تعزيز المحفظة الدولية الواسعة للصندوق، وتطوير رأس المال على المدى الطويل، مع التركيز على الاستثمارات ذات التأثير التي تولّد عوائد كبيرة بمرور الوقت.

منصة القطاع الخاص

تطرّق التقرير السنوي إلى أن إطلاق منصة القطاع الخاص التابعة للصندوق خلال 2023 شكّل علامة فارقة ومهمة في تسليط الضوء على الفرص التي تتيح للشركات المحلية التوافق مع استثمارات وأنشطة صندوق الاستثمارات العامة وتمكينها، إذ أُطلقت عدة مبادرات رئيسية من خلال المنصة، بما في ذلك برنامج تنمية المحتوى المحلي للصندوق «مساهمة»، وبرنامج تطوير الموردين، مع تقديم رؤية أفضل لشركات القطاع الخاص حول فرص الموردين والاستثمار مع صندوق الاستثمارات العامة وشركات محفظته. ولفت إلى أن الصندوق طبّق استراتيجية تمويل راسخة قائمة على أربعة مصادر تمويل واضحة، وهي زيادة رأس المال عن طريق الدولة، والقروض وأدوات الدين، والعوائد المبقاة من الاستثمارات، ونقل الأصول من الدولة إلى الصندوق، وذلك بما يضمن قدرته على تمويل أنشطته على المدى البعيد، وتحقيق أهداف استراتيجيته التمويلية على المدى الطويل.

الحوكمة

أكد التقرير أنه تعزيزاً لمنظومة الحوكمة التي يطبّقها صندوق الاستثمارات العامة، أعلن الصندوق في الربع الأخير من عام 2023 امتثاله الطوعي لمعايير أداء الاستثمار العالمي من معهد «سي إف إيه» (CFA)، تأكيداً على التزامه بأفضل الممارسات العالمية في إعداد التقارير عن أداء الاستثمار.

ويحظى الصندوق بتصنيف «A1» مع نظرة مستقبلية إيجابية من قبل وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني، وتصنيف «A+» مع نظرة مستقبلية مستقرة من قبل وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني.

وكان صندوق الاستثمارات العامة قد أعلن «مشروع الدرعية» بصفته خامس المشاريع الكبرى التابعة للصندوق. كما أسّس الصندوق وأطلق 23 شركة محلية، ليصل إجمالي عدد الشركات التي أنشأها منذ عام 2017 إلى 95 شركة.

واستهدفت حزمة الشركات الجديدة التي أسسها الصندوق خلال عام 2023، تمكين القطاعات الواعدة، إذ أطلق «طيران الرياض» بوصفه ناقلاً جوياً وطنياً جديداً بمعايير عالمية لدعم نمو قطاعي السياحة والنقل.

وأسهم الصندوق في استحداث 730 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة حتى نهاية عام 2023، علما بأن إجمالي عدد الوظائف المستحدثة بحلول الربع الأول من 2024 بلغ 763 ألف وظيفة.

جذب الاستثمارات الأجنبية

شدد التقرير على أن استراتيجية عمل الصندوق خلال عام 2023، عزّزت جذب الاستثمار الأجنبي المباشر إلى السوق المحلية، حيث وقّع الصندوق مشروعاً مشتركاً مع شركة صناعة السيارات الكورية «هيونداي» لإنشاء مصنع جديد في السعودية، وعقد شراكة مع شركة الإطارات الإيطالية «بيريللي»، لتصنيع الإطارات محلياً لتلبية الاحتياجات المحلية والتصدير. كما أطلق مشروعاً مشتركاً مع شركة «باوستيل» الصينية، لإنشاء مجمع متكامل لتصنيع الألواح الفولاذية في المملكة.

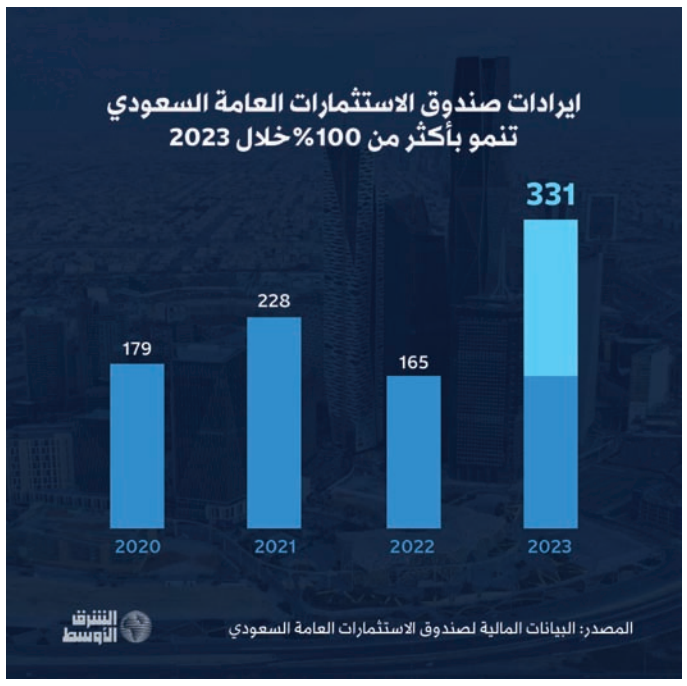

محفظة الاستثمارات الدولية بلغت 156,2 مليار دولار بنهاية عام 2023 بزيادة 14 %

ولفت إلى أنه لتعزيز تحقيق الاستدامة ودفعاً لجهود العمل من أجل البيئة والمناخ، جمع صندوق الاستثمارات العامة خلال عام 2023، ما يصل إلى 20,63 مليار ريال (5,5 مليار دولار) من خلال إصداره الثاني للسندات الخضراء.

منجزات 2023

سلّط التقرير الضوء على أبرز منجزات عام 2023، وذكر أنه في شهر يناير (كانون الثاني) شهد إعلان مشروع الدرعية بصفته خامس المشاريع الكبرى التابعة للصندوق. وأسس شركة «منارة المعادن» بالتعاون مع شركة التعدين العربية السعودية «معادن»، لتطوير قطاع التعدين بوصفه الركيزة الاقتصادية الثالثة للسعودية.

وفي مارس (آذار) 2023، أعلن صندوق الاستثمارات العامة تأسيس شركة «طيران الرياض» بصفتها ناقلاً جوياً وطنياً جديداً للبلاد، لربط العاصمة السعودية بأكثر من 100 وجهة حول العالم بحلول عام 2030. بالإضافة إلى إعلانه، خلال فعاليات منتدى القطاع الخاص، 3 مبادرات رئيسية بصفتها جزءاً من جهوده الرامية إلى تمكين القطاع الخاص، تشمل برنامج تنمية المحتوى المحلي «مساهمة»، ومبادرة برنامج «تطوير الموردين»، ومنصة القطاع الخاص.

وفي مايو (أيار) 2023 وقّع صندوق الاستثمارات العامة وشركة «أرامكو»، وشركة «باوستيل» الصينية شراكة لإنشاء أول مجمع متكامل لتصنيع ألواح الصلب في البلاد، وشهد شهر يونيو (حزيران) إطلاق صندوق الاستثمارات العامة شركة الاستثمار الدوائي «لايفيرا». كما وقع صندوق الاستثمارات العامة مذكرة تفاهم مع جهاز الاستثمار العماني، لتعزيز التعاون والاستثمار، للإسهام في إطلاق استثمارات جديدة وواعدة تحفّز نمو الاقتصاد العماني.

وفي يوليو (تموز) - أكتوبر (تشرين الأول) أعلن الصندوق تأسيس الشركة السعودية للاستثمار السياحي «أسفار»، وشركة «البلد للتطوير العقاري»، في حين شهد شهر سبتمبر (أيلول) إعلان بدء شركة «لوسِد» الأميركية لصناعة السيارات الكهربائية إنتاج مصنعها في المملكة.

وفي أكتوبر 2023، اعتمد صندوق الاستثمارات العامة صفقتين جديدتين مرتبطتين بمستقبل النقل والتنقل: الأولى لمشروع مشترك مع شركة صناعة السيارات الكورية «هيونداي»، لبناء مصنع جديد في المملكة. والأخرى شراكة مع شركة الإطارات الإيطالية «بيريللي» لتصنيع الإطارات في البلاد.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أعلن صندوق الاستثمارات العامة التزامه الطوعي بمعايير أداء الاستثمار العالمي الصادرة عن معهد «سي إف إيه».

دفع عجلة التحول

قال رئيس الإدارة العامة للمالية في صندوق الاستثمارات العامة، ياسر السلمان: «يؤكد التقرير السنوي لعام 2023 على متانة الأداء المالي لصندوق الاستثمارات العامة وفاعلية استراتيجياته، مع تحقيق محفظتنا الاستثمارية 8,7 في المائة متوسط إجمالي لعائد المساهمين على أساس سنوي منذ بدء برنامج تحقيق الرؤية، ووصول قيمة الأصول تحت الإدارة إلى 2,87 تريليون ريال (765,6 مليار دولار) مع نمو بواقع 29 في المائة».

وأضاف: «يواصل الصندوق تطبيق استراتيجيات تمويل مبتكرة، بما يدعم جهوده لدفع عجلة التحول الاقتصادي في المملكة، واستحداث الوظائف محلياً وعالمياً، تحقيقاً لأهداف الصندوق وانسجاماً مع رؤية السعودية 2030».

إلى ذلك بيّن كبير الإداريين، الأمين العام لمجلس الإدارة في صندوق الاستثمارات العامة، سعد الكرود: «خلال عام 2023، واصل الصندوق إطلاق القطاعات الواعدة؛ إذ أسّس 23 شركة جديدة، وأسهم في استحداث أكثر من 730 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة. كما وصلت القيمة الإجمالية للأصول المدارة إلى 2,87 تريليون ريال (765,6 مليار دولار)، وسيواصل الصندوق تحقيق أهدافه بدفع جهود التنمية والتنويع الاقتصادي في السعودية، ورسم ملامح مستقبل الاقتصاد العالمي، وتعزيز مكانته بصفته أحد المستثمرين الأكثر تأثيراً في العالم».

ارتفع مؤشرها للجلسة الخامسة على التوالي

السوق السعودية تستعيد مستويات 12 ألف نقطة

الرياض: محمد المطيري

أسهمت النتائج المالية الربعية للشركات المدرجة في سوق الأسهم السعودية (تاسي) وتحقيق غالبيتها أرباحاً مالية، وكذلك تراجع الأسواق المالية العالمية، في صعود المؤشر العام للسوق السعودية ومحافظته على مستويات تفوق 12 ألف نقطة، وتحقيقه أعلى مستوى خلال شهر أغسطس (آب) الحالي، بحسب ما قاله محللون لأسواق المال، خلال حديثهم لـ«الشرق الأوسط»، متوقعين أن يستمر مؤشر السوق السعودية في تحقيق قمم جديدة ومستويات عالية خلال التداولات المقبلة.

وكانت سوق الأسهم السعودية قد أغلقت جلسة الاثنين باللون الأخضر، على ارتفاع بنسبة 0,4 في المائة، عند 12023 نقطة (+ 42 نقطة)، وبتداولات وصلت قيمتها الإجمالية لنحو 8 مليارات ريال، ولتواصل ارتفاعها للجلسة الخامسة على التوالي، وسط صعود جماعي للقطاعات الرئيسية. وبلغت كمية الأسهم المتداولة لسوق الأسهم السعودية 346 مليون سهم، سجلت فيها أسهم 142 شركة ارتفاعاً في قيمتها، في حين أغلقت أسهم 81 شركة على تراجع.

وكانت أسهم شركات «بروج للتأمين» و«البحر الأحمر» و«الباحة» و«الإعادة السعودية» و«الشرقية للتنمية» الأكثر ارتفاعاً. أمّا أسهم شركات «أسمنت الرياض» و«التعاونية» و«أنابيب» و«المراعي» و«نسيج» فكانت الأكثر انخفاضاً في التعاملات؛ حيث تراوحت نسب الارتفاع والانخفاض بين 9,99 في المائة و4,30 في المائة. وكانت أسهم شركات «الباحة» و«شمس» و«مجموعة فتيحي» و«سماسكو» و«أرامكو السعودية» الأكثر نشاطاً بالكمية، كما كانت أسهم شركات «الراجحي» و«إكسترا» و«أرامكو السعودية» و«الإعادة السعودية» و«تالكو» الأكثر نشاطاً في القيمة.

سجلت أسهم 142 شركة مدرجة في «تداول» ارتفاعاً في قيمتها (أ.ف.ب)

ووصف محلل أسواق المال، محمد الصغير، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، مستويات 12 ألف نقطة لمؤشر السوق، بأنها تمثل منطقة نفسية عند كثير من المتداولين والمستثمرين في السوق، مشيراً إلى أن النقطة الأهم هي 11954 كقمة سابقة ومنطقة دعم للمؤشر، ولتبتعد السوق عن شبح نزول المؤشر الذي عاشته السوق الأسابيع الماضية.

وأضاف أن النتائج المالية لشركات السوق خلال الربع الثاني والنصف الأول من 2024 وتحقيقها أرباحاً عالية واستثنائية خلال هذا العام، كانت مفاجأة لأغلب المتابعين والمستثمرين، وأسهمت بشكل كبير في تماسك مؤشر السوق وعودته لمستويات 12 ألف نقطة، متوقعاً أن يستمر مؤشر السوق في تحقيق مناطق أعلى جديدة، وقمم جديدة وقد تتجاوز 13949 نقطة، وتحقيق ارتفاعات قوية جديدة، وينعكس أداء السوق على النهضة الاقتصادية للمملكة في كل القطاعات والأنشطة الاقتصادية.

من جهته، عزا خبير ومحلل أسواق المال عبيد المقاطي، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، صعود المؤشر العام للسوق السعودية وإغلاقه عند مستويات 12023 نقطة وتحقيقه مكاسب بنحو 700 نقطة، منذ إغلاق يوم الاثنين ما قبل الماضي، إلى تراجع الأسواق العالمية ومنها مؤشر نيكاي 225 الياباني الذي افتقد نحو 2000 نقطة، وكذلك السوقان الأميركيتان «داو جونز» و«ناسداك»، ما جعل السوق السعودية تتفاعل مع ذلك بشكل إيجابي، وترتد للصعود خلال الجلسات الـ11 الأخيرة، وحتى تواكب توجه المستثمرين نحو الاستحواذ على أسهم شركات السوق السعودية، بقيم سوقية مجزية.

وأضاف المقاطي أن من أهم الأسباب التي أسهمت في ارتفاع مؤشر السوق السعودية، تحقيق غالبية قطاعات السوق أرباحاً جيدة في نتائجها المالية الربعية، بما فيها شركة «أرامكو السعودية» التي ستوزع على مساهميها أرباحاً بـ48 هللة، وكذلك تحقيق القطاع البنكي مستويات ربحية عالية، متوقعاً أن تحقق السوق السعودية قفزات رقمية غير مسبوقة، ستجعل منها محط أنظار واهتمام المستثمرين في أسواق الأسهم، وذلك بالتزامن مع النهضة التنموية التي تعيشها المملكة في المجالات كافة، خصوصاً في الجانب الاقتصادي والمحفزات الاستثمارية والتشريعية المنبثقة من «رؤية 2030».

توقعات بإبقاء الصين على معدلات الفائدة المرجعية للإقراض من دون تغيير

بكين وواشنطن تؤسسان مجموعة اتصال للتعامل مع «الضغوط المالية»

بكين: «الشرق الأوسط»

أسفرت الجولة الجديدة من المحادثات بين كبار المسؤولين الماليين من الصين والولايات المتحدة والتي عقدت في شنغهاي، عن إبرام اتفاق بين بنك الشعب الصيني ووزارة الخزانة الأميركية لتعيين مجموعة اتصال للتعامل مع أي «أحداث ضغوط مالية» في المستقبل، وهو مثال نادر لأكبر قوتين اقتصاديتين في العالم وهما تسعيان إلى أرضية مشتركة.

هذا الاجتماع هو الخامس لمجموعة العمل المالية الصينية - الأميركية منذ إنشاء مجموعتين عمل اقتصاديتين وماليتين في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي.

وتشير بعض وسائل الإعلام إلى أن الاجتماع ركز على قضايا تشمل الاستقرار الاقتصادي الكلي والمالي، وحوكمة صندوق النقد الدولي وإدارة أسواق رأس المال.

وقال بيان صادر عن بنك الشعب: «تبادل الجانبان قوائم الاتصالات المتعلقة بالاستقرار المالي» خلال الاجتماع الخامس لما يسمى بـ«مجموعة العمل المالية» التي تأسست بعد زيارة وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين للصين العام الماضي، حسبما ذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وأضاف البيان، حول الاجتماعات التي جرت يومي 15 و16 أغسطس (آب) الحالي: «وقّع بنك الشعب الصيني ووزارة الخزانة الأميركية مذكرات متبادلة بشأن تعزيز التعاون بين الصين والولايات المتحدة في مجال الاستقرار المالي». وقال البيان إن البلدين «تبادلا أيضاً قوائم الاتصالات الخاصة بالاستقرار المالي».

«مجموعة العمل المالية» تأسست بعد زيارة يلين للصين العام الماضي

وتمثل المحادثات أول لقاء بين كبار المسؤولين الاقتصاديين الأميركيين والصينيين منذ أن حددت القيادة الصينية، في اجتماع يعقد مرتين كل عقد، أولوياتها طويلة المدى في يوليو (تموز) الماضي.

وفي سياق منفصل، أظهر استطلاع للرأي أجرته «رويترز» أن من المتوقع أن تترك الصين أسعار الفائدة المرجعية للإقراض دون تغيير يوم الثلاثاء، بعد أن فاجأ صناع السياسات الأسواق العالمية بخفض سلسلة من أسعار الفائدة الرئيسية في يوليو.

وقال مراقبو السوق إن انكماش هوامش الفائدة لدى المقرضين يظل القيد الرئيسي الذي يثني البنوك التجارية عن خفض أسعار الفائدة المرجعية للإقراض بشكل أكبر، على الرغم من أن الإجماع العام هو أن ثاني أكبر اقتصاد في العالم يحتاج إلى مزيد من التحفيز لدعم التعافي الهش.

مقر بنك الشعب الصيني في العاصمة بكين (رويترز)

ويتم حساب سعر الفائدة الأساسي للقرض، الذي يتم فرضه عادة على أفضل عملاء البنوك، كل شهر بعد أن تقدم 20 بنكاً تجارياً محدداً أسعاراً مقترحة إلى بنك الشعب (البنك المركزي) الصيني.

وفي استطلاع أجرته «رويترز» لـ37 من مراقبي السوق وأجري هذا الأسبوع، توقع جميع المستجيبين بقاء سعر الفائدة الأساسي للقرض لمدة عام وخمس سنوات دون تغيير.

وفاجأت الصين الأسواق بخفض أسعار الفائدة الرئيسية القصيرة والطويلة الأجل في يوليو، وهي أول خطوة واسعة النطاق من نوعها منذ ما يقرب من عام، مما يشير إلى نية صنّاع السياسات تعزيز النمو الاقتصادي.

وتم خفض كل من أسعار الفائدة على القروض لمدة عام وخمس سنوات بمقدار 10 نقاط أساس في يوليو إلى 3,35 و3,85 في المائة على التوالي.

وقال محللون إنه «من المتوقع أن تبقي الصين أسعار الفائدة على القروض لمدة عام وخمس سنوات ثابتة غداً بعد التخفيضات المفاجئة الشهر الماضي».

وأظهرت البيانات الرسمية أن هوامش الفائدة الصافية للبنوك التجارية - وهي مقياس رئيسي للربحية - انخفضت إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق عند 1,54 في المائة في نهاية مارس (آذار) من هذا العام. كما انخفض الإقراض المصرفي في الصين أكثر من المتوقع الشهر الماضي، حيث وصل إلى أدنى مستوى له فيما يقرب من 15 عاماً، بسبب الطلب الفاتر على الائتمان والعوامل الموسمية ورفع التوقعات بأن البنك المركزي قد يقدم مزيداً من خطوات التيسير.

وقال متعاملون ومحللون إن تسلسل التخفيضات الشهر الماضي أظهر أن الإطار النقدي لبنك الشعب الصيني قد تغير، مما أدى إلى تحول سعر الفائدة قصير الأجل إلى الإشارة الرئيسية التي توجه الأسواق. كانت أسعار الفائدة على القروض طويلة الأجل مرتبطة بشكل فضفاض بتسهيل الإقراض متوسط الأجل لبنك الشعب الصيني لمدة عام واحد، وكان المشاركون في السوق يرون عادة أن التغييرات في سعر تسهيل الإقراض متوسط الأجل هي مقدمة للتغييرات في مقياس الإقراض القياسي.

باول في اختبار «حاسم»... هبوط ناعم للتضخم أم إنقاذ سوق العمل؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد أن أولى رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول اهتماماً كبيراً بمكافحة البطالة خلال جائحة كوفيد - 19، يواجه الآن اختباراً محورياً لهذا الالتزام وسط ارتفاع معدلات البطالة، والأدلة المتزايدة على أن التضخم تحت السيطرة، ومعدل الفائدة القياسي الذي يظل الأعلى في ربع قرن.

وقد تكون أسعار الفائدة المرتفعة في طريقها إلى الزوال، حيث من المتوقع أن يقدم المصرف المركزي الأميركي أول خفض في اجتماعه يومي 17 و18 سبتمبر (أيلول)، ومن المحتمل أن يقدم باول مزيداً من المعلومات حول نهج تخفيف السياسة في خطاب يوم الجمعة في المؤتمر السنوي لبنك الاحتياطي الفيدرالي في كنساس سيتي في جاكسون هول، بولاية وايومنغ.

لكن مع وجود سعر الفائدة السياسي للبنك الفيدرالي في نطاق 5,25 - 5,50 في المائة لأكثر من عام، فإن تأثير تكاليف الاقتراض المرتفعة نسبياً على الاقتصاد لا يزال يتصاعد وقد يستغرق بعض الوقت لإنهائه حتى إذا بدأ المركزي في خفضه - وهو أمر ديناميكي يمكن أن يعرض آمال الهبوط الناعم للتضخم المراقب جنباً إلى جنب مع استمرار انخفاض البطالة للخطر.

وقال الرئيس السابق لمجلس الاحتياطي الفيدرالي في شيكاغو، تشارلز إيفانز: «يبدو أن ادعاء باول بأن سوق العمل تعود إلى طبيعتها، مع تباطؤ نمو الأجور، واستمرار الوظائف في الصحة، ومعدلات البطالة حول ما يراه صناع السياسات متسقة مع التضخم عند هدف بنك الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة، واعداً، لكن التاريخ يشير إلى أن مثل هذه المواقف غالباً ما تكون مؤقتة».

وفي الواقع، غالباً ما تتبع الزيادات في معدل البطالة مثل تلك التي شوهدت في الأشهر الأخيرة زيادات أخرى.

وقال إيفانز: «لا يبدو أن هذا هو الوضع الآن. لكنك قد تكون على بعد تقريري توظيف ضعيفين فقط من الحاجة إلى تخفيضات أسعار فائدة قوية لمواجهة ارتفاع البطالة. كلما طال انتظارك، أصبح التكيف أصعب فعلياً».

التضخم مقابل التوظيف

كان إيفانز صوتاً رئيسياً في إعادة صياغة نهج السياسة الفيدرالية، الذي كشفه باول في جاكسون هول في أغسطس (آب) 2020 عندما كان الوباء مستعراً، وكان صناع السياسات يجتمعون عبر الفيديو، وكان معدل البطالة 8,4 في المائة، ارتفاعاً من 14,8 في المائة في أبريل (نيسان).

وفي هذا السياق، بدا تحول الاحتياطي الفيدرالي منطقياً، حيث غير التحيز طويل الأمد نحو كبح التضخم على حساب ما بدأ صناع السياسة في رؤيته كتكلفة غير ضرورية لسوق العمل.

وكانت وجهة النظر القياسية في صنع السياسات النقدية هي أن التضخم والبطالة مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، حيث إن البطالة التي تقل عن مستوى معين تعمل على دفع الأجور والأسعار؛ حيث يشير التضخم الضعيف إلى وجود سوق عمل متعثرة. وبدأ المسؤولون في إعادة النظر في هذا الارتباط بعد الركود الذي شهده الاقتصاد في الفترة 2007-2009، وخلصوا إلى أن انخفاض معدلات البطالة لا ينبغي أن يُعامل باعتباره خطراً تضخمياً في حد ذاته.

ومن باب الإنصاف تجاه أولئك الذين يقعون على هامش سوق العمل، وللحصول على أفضل النتائج بشكل عام، قالت الاستراتيجية الجديدة إن سياسة الاحتياطي الفيدرالي سوف تسترشد بتقييمات نقص العمالة من أعلى مستوياتها.

رئيس «الفيدرالي» الأميركي جيروم باول (رويترز)

وقال باول في خطابه عام 2020 للمؤتمر قد يبدو هذا التغيير دقيقاً، لكنه يعكس «وجهة نظرنا بأن سوق العمل القوية يمكن أن تستمر دون التسبب في اندلاع التضخم».

لقد جعلت زيادة التضخم الناجمة عن الوباء والتعافي الدراماتيكي للتوظيف هذا التغيير يبدو غير ذي صلة: كان على الفيدرالي رفع أسعار الفائدة لترويض التضخم، وحتى وقت قريب تباطأت وتيرة زيادات الأسعار دون إلحاق ضرر واضح كبير بسوق العمل. وكان معدل البطالة حتى أبريل أقل من 4 في المائة لأكثر من عامين، وهي سلسلة غير مسبوقة لم تشهدها البلاد منذ الستينات. وبلغ متوسط معدل البطالة منذ عام 1948 نحو 5,7 في المائة.

ولكن أحداث العامين الماضيين، ومراجعة استراتيجية بنك الاحتياطي الفيدرالي المقبلة، كانت سبباً في إطلاق موجة من الأبحاث حول ما حدث بالضبط: لماذا انخفض التضخم، وما الدور الذي لعبته السياسة في ذلك، وكيف قد تتم الأمور بشكل مختلف إذا ارتفعت مخاطر التضخم مرة أخرى. وبينما لا يزال جدول أعمال مؤتمر هذا العام طي الكتمان، يركز الموضوع العام على كيفية تأثير السياسة النقدية على الاقتصاد. وهذا يؤثر على كيفية تقييم المسؤولين للاختيارات والتبادلات المستقبلية وحكمة التكتيكات مثل منع التضخم قبل أن يبدأ.

وبعض هذه الأعمال بدأت تظهر بالفعل من قبل باحثي الاحتياطي الفيدرالي، بما في ذلك كبير خبراء الاقتصاد مايكل كيلي. وقد ألف كيلي ورقة بحثية تساءلت عما إذا كان «عدم التماثل» في السياسة ـ التعامل مع نقص العمالة بشكل مختلف عن سوق العمل الضيقة، على سبيل المثال ـ مفيداً حقاً. واقترحت ورقة بحثية حديثة أخرى أن صناع السياسات الذين يعتقدون أن توقعات التضخم العامة تتشكل في الأمد القريب وأنها متقلبة ينبغي لهم أن يتفاعلوا في وقت أقرب ويرفعوا أسعار الفائدة إلى مستويات أعلى استجابة لذلك.

وكان الدور الذي تلعبه التوقعات العامة في دفع التضخم - والاستجابة السياسية – معروضاً بشكل كامل في عام 2022. وعندما بدا أن التوقعات قد تتحرك إلى أعلى، دفع الاحتياطي الفيدرالي دورة التشديد الخاصة به إلى السرعة القصوى بزيادات قدرها 75 نقطة أساس في أربعة اجتماعات متتالية. ثم استخدم باول خطاباً مختصراً في جاكسون هول للتأكيد على التزامه بمكافحة التضخم - وهو تحول صارخ عن تعليقاته التي تركز على الوظائف قبل عامين.

وكانت هذه لحظة رئيسية وضعت جدية المركزي على المحك، ودعمت مصداقيته مع الجمهور والأسواق، وأعادت بناء بعض المكانة التي فقدتها السياسات الوقائية.

متشدد للغاية

يواجه باول الآن اختباراً في الاتجاه الآخر. يتقدم التضخم إلى 2 في المائة، لكن معدل البطالة ارتفع إلى 4,3 في المائة، بزيادة ثمانية أعشار من نقطة مئوية عن يوليو (تموز) 2023.

وهناك جدل حول ما يقوله ذلك حقاً عن سوق العمل مقابل زيادة المعروض من العمالة، وهو أمر إيجابي إذا وجد الباحثون عن عمل وظائف جديدة.

لكن هذا خرق مؤشر الركود الأساسي، وبينما تم التقليل من أهمية ذلك نظراً لمؤشرات أخرى للاقتصاد المتنامي، فإنه أيضاً أعلى قليلاً من 4,2 في المائة التي يعتبرها مسؤولو الاحتياطي الفيدرالي تمثل التوظيف الكامل.

كما أنه أعلى من أي وقت مضى في أشهر ما قبل الوباء لباول كرئيس لبنك الاحتياطي الفيدرالي: كان 4,1 في المائة وانخفض عندما تولى منصبه في فبراير (شباط) 2018.

بعبارة أخرى، قد يكون «العجز» في التوظيف الذي وعد بالاستجابة له قبل أربع سنوات قد بدأ يتشكل بالفعل.

«غولدمان ساكس» يخفض احتمالات الركود الأميركي لـ20 %

نيويورك: «الشرق الأوسط»

خفّض بنك «غولدمان ساكس» احتمالات دخول الولايات المتحدة في ركود، خلال الأشهر الـ12 المقبلة، إلى 20 في المائة، من 25 في المائة، وذلك في أعقاب أحدث تقارير طلبات إعانة البطالة الأسبوعية ومبيعات التجزئة.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، رفع البنك الاستثماري احتمالات ركود الاقتصاد الأميركي من 15 في المائة، بعد أن قفز معدل البطالة إلى أعلى مستوى في ثلاثة أعوام، خلال يوليو (تموز) الماضي، مما أثار مخاوف من تباطؤ الاقتصاد، وفق «رويترز».

وقال كبير خبراء الاقتصاد الأميركي في «غولدمان ساكس»، يان هاتزيوس، في مذكرة، يوم السبت: «خفّضنا، الآن، احتمالاتنا من 25 في المائة، إلى 20 في المائة، ويرجع ذلك أساساً إلى أن البيانات الخاصة بشهر يوليو وأوائل أغسطس (آب) الحالي، والتي صدرت منذ الثاني من أغسطس لا تُظهر أي علامة على الركود».

وأضاف: «من شأن الاستمرار في التوسع أن يجعل الولايات المتحدة تبدو أكثر تشابهاً مع الاقتصادات الأخرى في مجموعة العشر الكبرى، حيث كانت قاعدة (ساهم) أقل صرامة من 70 في المائة من الحالات أو الفترات الزمنية التي جرت دراستها».

وقال هاتزيوس إنه إذا بدا تقرير الوظائف لشهر أغسطس «جيداً بشكل معقول»، فإنه سيخفّض احتمال الركود الأميركي إلى 15 في المائة.

مساعد من الذكاء الاصطناعي لكل لاعب يفهم سياق اللعب ويقدم النصائح

«جي-أسيست»... ثورة في عالم الألعاب الإلكترونية

جدة: خلدون غسان سعيد

تطورت الألعاب الإلكترونية بشكل كبير، إذ أصبحت تقدم عوالم ضخمة مليئة بالشخصيات المختلفة، والبيئة الغنية، والعتاد المختلف الذي يمكن استخدامه بطرق متعددة. وجاء هذا التقدم نتيجة للتطوير الكبير في قدرات الحوسبة والرسومات، ولكنه أصبح يقدم عشرات الخيارات لمستويات الرسومات وسرعة عرضها، والمسافة البعيدة التي يتم عرضها في عالم اللعبة، وتتبع الأشعة الضوئية من مصدرها، وعرض الظلال بدقة، وغيرها من المسائل المرتبطة، وهي عوامل قد تشكّل تحدياً لِمَن ليست لديه دراية تقنية حول هذه الخيارات.

الذكاء الاصطناعي لعالم الألعاب

ويأتي الحل باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تستطيع فهم ما يدور في عالم اللعبة، وتحليل مواصفات جهاز اللاعب وشاشته، وتقدم النصائح لتطوير تجربة اللعب وجعلها أكثر سلاسة.

هذه التقنية الجديدة اسمها «إنفيديا جي-أسيست (Nvidia G-Assist)»، وتهدف إلى تغيير الطريقة التي نلعب بها الألعاب بشكل جذري، وهي عبارة عن نافذة تظهر لدى الضغط على زر محدد أو قول جملة خاصة، ليقوم اللاعب بسؤالها حول أمر ما نصياً أو صوتياً، ومن ثم تعرض أمامه الإجابة مباشرة من داخل اللعبة، ودون الحاجة لتشغيل متصفح إنترنت والبحث عن المعلومة المطلوبة عبر ملايين الصفحات الموجودة في الإنترنت.

وتشكّل هذه التقنية قفزة تقنية نوعية ومميزة للاعبين لتطوير تجربة اللعبة، وزيادة مستويات الانغماس في عالم اللعبة، وكذلك رفع مستوى رسومات الصورة بكل سلاسة. كما يمكن استخدام هذه التقنية في برامج تحرير الصور وعروض الفيديو أو لتحليل تسجيلات اللعب لتقديم استراتيجيات من شأنها زيادة مستوى تنافسية اللاعب في المباريات الجماعية، وغيرها من التطويرات المفيدة.

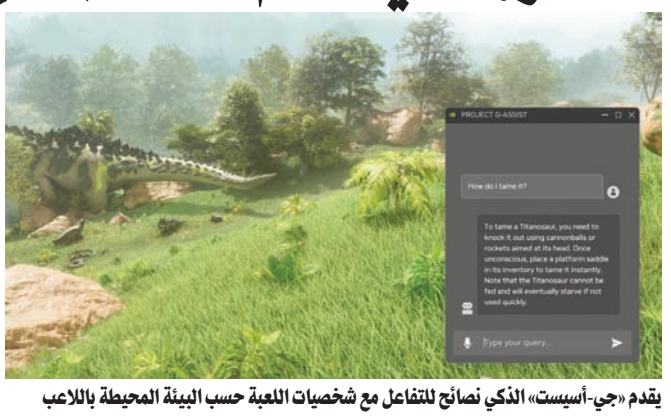

يقدم «جي-أسيست» الذكي نصائح للتفاعل مع شخصيات اللعبة حسب البيئة المحيطة باللاعب

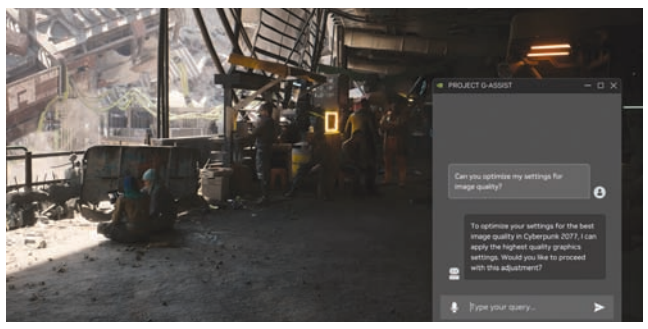

يستطيع المساعد تقديم نصائح تقنية للحصول على أفضل مستويات الأداء الممكنة

يحلل قدرات كومبيوترات اللاعبين ويعدلها لتحقيق أفضل مستويات الأداء

وتعتمد هذه التقنية على شبكات عصبونية عميقة لتدريب النموذج على فهم سياق اللعبة، حيث تتم تغذية النموذج بالبيانات التي تشمل صور شاشة اللعبة وأوامر اللاعب وبيانات الأداء. وباستخدام تقنيات التعلم المعزز، يتعلم النموذج اتخاذ القرارات المثلى لتحقيق أهداف محددة. ويستخدم النموذج تقنيات معالجة اللغة الطبيعية لفهم الأوامر الصوتية والنصية التي يدخلها اللاعب.

وتتم هذه العملية بمجرد تقديم أمر نصي وصورة لما يدور في البيئة من حول اللاعب، لتقوم تقنيات الذكاء الاصطناعي بتحليل هذه العوامل وتقديم إجابة مفيدة بسرعة كبيرة. وتتصل تقنيات الذكاء الاصطناعي بنماذج اللغات الكبيرة Large Language Model LLM وقاعدة بيانات متخصصة بالألعاب الإلكترونية. وتعمل هذه التقنية عبر السحابة أو من خلال بطاقات الرسومات المتقدمة بتقنية «RTX» على الكومبيوترات المكتبية أو المحمولة.

ومن المتوقع أن تغير هذه التقنية دور مطوري الألعاب الإلكترونية، حيث يمكن أن يؤدي انتشارها إلى تغيير دورهم في صناعة الألعاب، والتركيز أكثر على الجانب الإبداعي وسرد قصص أكثر انغماساً. كما ستغير هذه التقنية من طريقة تفاعل اللاعبين مع الألعاب الإلكترونية، وقد تؤدي إلى ظهور أنواع جديدة من الألعاب لم تكن موجودة في السابق.

تحليل عالم الألعاب الإلكترونية

ومن الأمثلة على مساهمة هذه التقنية في تطوير تجربة اللعب، يمكن سؤالها عن كيفية هزم عدو صعب لتقدم آلية قتاله بشكل فعال، أو سؤالها عن أحد المخلوقات في كوكب غريب لتقول للاعب إنه يستطيع ترويض ذلك المخلوق والاستفادة منه في الهجوم على الأعداء أو الابتعاد عنه لأنه يشكل خطراً كبيراً في حال استفزازه.

مثال آخر هو سؤال اللعبة عن أفضل سلاح يمكن استخدامه في مرحلة ما أو في المراحل الأولى للعبة، لتنصحه بما يمكن استخدامه لتحقيق أفضل النتائج.

كما تستطيع هذه التقنية فهم العتاد الموجود بحوزة اللاعب وإخباره بأنه يستطيع دمج بعض العناصر مع بعضها بعضاً أو تحديد أماكن عناصر محددة لجمعها والحصول على سلاح أو درع أفضل. ونذكر كذلك قدرتها على إخبار اللاعب بأماكن العناصر المخفية في الكهوف أو الغرف السرية التي يمكن الاستفادة منها بشكل كبير ليتقدم اللاعب في المراحل الصعبة المقبلة بشكل أفضل. ومن الفوائد الأخرى لهذه التقنية قدرتها على تقديم النصيحة للاعبين حول كيفية تطوير مهارات الشخصية في موقف معين في الألعاب التي تتطلب ذلك، أو اقتراح أفضل طريقة للبدء ببناء المدينة المثالية وتحديد المباني المناسبة والمواقع الأمثل، وجمع الموارد في الألعاب الاستراتيجية.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

أفضل أجهزة السينما المنزلية لعام 2024

واشنطن: «الشرق الأوسط» *

من الممكن، بل ومن السهل، الحصول على تجربة سينمائية في المنزل. وباستخدام جهاز عرض رخيص الثمن، يمكنك مشاهدة الأفلام والبرامج التلفزيونية على شاشة بحجم أكبر من 100 بوصة. ومع مُضخم الصوت أو جهاز الاستقبال ومكبرات الصوت، يمكنك الحصول على صورة وصوت لا يقلان جودة عن السينما المحلية. والأفضل من ذلك، لا توجد حشود ولا ضوضاء، ويمكنك إيقاف العرض في أي وقت للعناية بأغراض أخرى.

عروض السينما المنزلية

تتميز أجهزة عرض السينما المنزلية الحديثة بجودة الصورة، وسطوع جيد في الإضاءة المحيطة، وألوان زاهية، ونسبة تباين عالية الجودة، ويمكنك اختيار جهاز يبدأ من 200 دولار تقريباً، ما يعني أنه يمكنك الحصول على شاشة ضخمة مقابل جزء صغير من تكلفة التلفزيون الكبير. كما أن عديداً من الموديلات محمولة، ما يجعلها مثالية لليلة سينمائية ممتعة في الفناء الخلفي تحت النجوم.

نقدم إليكم 3 من أفضل اختيارات مجلة «CNET»، وهي مناسبة للميزانيات ومختلف التفضيلات.

● «إبسون هوم سينما 5050 يو بي (Epson Home Cinema 5050UB)» أفضل جهاز عرض للسينما المنزلية بصفة عامة.

إبسون هوم سينما 5050 يو بي

يعد جهاز «إبسون هوم سينما 5050 يو بي» أفضل جهاز عرض منزلي شامل قمنا بمراجعته. احصل على نسبة تباين ممتازة، مقترنة بمعامل سطوع مثير للإعجاب وألوان دقيقة، وكل ذلك مع تفاصيل أفضل مما هو ممكن مع جهاز عرض بدقة 1080 بكسل، ولديك كل القطع للحصول على صورة رائعة.

جهاز العرض للترفيه المنزلي هذا ليس رخيص الثمن، ولكنه يوفر خطوة كبيرة في جودة الصورة. يأتي مزوداً بمنفذ «HDMI 2,0»، الذي يسمح لك بعروض «4 كيه». كما تجعل إزاحة العدسة الواسعة والتقريب الآلي تجربة المشاهدة أكثر روعة.

خيارات أخرى

● «أنكر نيبولا مارس II برو (Anker Nebula Mars II Pro)» أفضل جهاز عرض محمول.

إن جهاز «أنكر نيبولا مارس II برو» أصغر من علبة كوكاكولا من 6 عبوات، ومُجهز ببث «واي فاي»، ومكبر صوت «بلوتوث» بصوت عالٍ مدهش، ومزود أيضاً بمقبض.

إنه يوفر تصحيح الانحراف الرأسي التلقائي والأفقي اليدوي. يحتوي هذا الجهاز القوي الصغير المحمول على شيء يفتقر إليه عديد من أجهزة العرض المدمجة مثل «فيمغو بي 10»: ألا وهو «البطارية المدمجة».

يعد جهاز العرض الاقتصادي هذا آلة ترفيه شاملة لطيفة للغاية أيضاً. يبلغ سعره نحو 550 دولاراً، ولكن يمكنك توفير 70 دولاراً عند شرائه مباشرة من «أنكر» مع استخدام رمز الكوبون «WSCPCC8CGG» عند الدفع.

● «إبسون هوم سينما 2350 (Epson Home Cinema 2350)» أفضل جهاز عرض «4 كيه» اقتصادي.

يعد جهاز «إبسون هوم سينما 2350» جهاز عرض بدقة «4 كيه» بالغ السطوع وبسعر مغرٍ. يحتوي على إزاحة العدسة والبث المدمج والحجم الصغير. وقد انخفض سعره منذ إصداره، لذلك فهو الآن يتنافس مع أحد الأجهزة المفضلة الأخرى لدينا.

يعد جهاز «هوم سينما 2350» ساطعاً بشكل مثير للإعجاب. إنه أحد أكثر أجهزة العرض سطوعا التي قمنا باختبارها. ومع ذلك، فإن نسبة التباين الخاصة به ليست رائعة، وهي أقل بكثير من المتوسط. نتيجة لذلك، تبدو صورته باهتة و«مسطحة» مقارنة ببعض أجهزة العرض الأخرى.

على الرغم من أنه بدقة «4K»، فإن «هوم سينما 2350» يستخدم شاشات «إل سي دي» لإنشاء صورته، لذلك فهو عُرضة لضبابية الحركة. لهذا السبب، لا تبدو صورته واضحة دائماً كما قد تتوقع. إذا كنت مستعداً للقبول بدقة «4 كيه» وتحتاج إلى شيء ذي سطوع شديد، فهذا هو أفضل خيار بسعر يقترب من 1000 دولار.

* مجلة «سي نت» - خدمة «تريبيون ميديا»

نصائح لرصد أنواع التلاعب ونمط «الهندسة الغريبة»

دليلك للكشف عن الصور الزائفة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تمتلك الصور قدرة عميقة على تشكيل فهمنا للعالم. واليوم، تكتسب مسألة قدرتنا على التمييز بين الصور الحقيقية والأخرى التي جرى التلاعب فيها بهدف الترويج لأفكار معينة، أهمية أكبر من أي وقت مضى، خصوصاً في أعقاب الأحداث الدرامية أو المثيرة للجدل.

وفي الوقت نفسه، فإن اكتشاف الصور المزيفة أو حتى الصور التي جرى إنشاؤها بالكامل بواسطة الذكاء الاصطناعي، يزداد صعوبة نتيجة التقدم التكنولوجي!

على سبيل المثال، نجد أن مؤسسات إخبارية تراجعت عن نشر صورة كاثرين، أميرة ويلز، التي أصدرها «قصر كنسينغتون» في مارس (آذار)، بعد أن لاحظ خبراء بعض التلاعب الواضح بها. وبالمثل، شكّك البعض في مصداقية الصور الملتقطة في أثناء محاولة اغتيال الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب.

التحقق من صدق الصور

وفيما يلي بعض الخطوات التي يقترحها خبراء تقنيون مثل كريس فيلازكو، ومونيك وو من واشنطن، عندما تصادفك في المرة المقبلة صورة تثير الشكوك في نفسك.

● تكبير الصورة. قد يبدو الأمر بديهياً، لكن دراسة أجرتها الباحثة صوفي نايتنغيل في جامعة لانكستر البريطانية، خلصت إلى أنه في الفئات العمرية جميعها، كان الأشخاص الذين كرسوا وقتاً لتكبير الصور والتدقيق بعناية في أجزاء مختلفة منها، متمتعين بقدرة أفضل على اكتشاف الصور المُعدَّلة.

جرّب هذا الأمر في المرة المقبلة التي يخالجك فسها شعور غريب تجاه صورة ما. فقط تأكد من أنك لا تركز على الأشياء الخاطئة. للمساعدة، قمنا بإنشاء صورة العينة (المبالغ فيها قليلاً) هذه لتسليط الضوء على بعض العلامات الشائعة للتلاعب بالصور.

وبدلاً عن التركيز على أشياء مثل الظلال والإضاءة، اقترحت نايتنغيل النظر إلى أدلة «قياسية ضوئية»، مثل التمويه حول حواف الأشياء، الذي قد يشير إلى أنها أُضيفت لاحقاً، والتمويه المشوه على نحو لافت ببعض أجزاء الصورة، لكن ليس في أجزاء أخرى، علاوة على التباينات في التلوين.

فكر في هذا البغاء: أولاً، مَن الذي أحضر ببغاءً إلى موقع الاقتراع الانتخابي؟

بعد ذلك، ألقِ نظرة فاحصة على أجنحته؛ تتباين الحواف الضبابية لريشه الأمامي مع الفتحات الدائرية الأقرب إلى جسمه. من الواضح أن هذا عمل فوتوشوب غير احترافي.

«هندسة غريبة»

● ابحث عن هندسة غريبة. التفاصيل الدقيقة من بين أصعب الأشياء التي يمكن تحريرها بسلاسة في الصورة، لذلك تكثر فيها الأخطاء. وغالباً ما يكون من السهل اكتشاف التلاعب عندما تتعطل الأنماط المنتظمة المتكررة أو تتعرض للتشويه.

رجل بستة اصابع يكشف زيف الصورة

والآن، أمعن النظر في الصورة الشهيرة للأميرة كاثرين.

ظهرت الأميرة في الصورة، بينما تلتف ذراعاها حول طفليها. وسرعان ما التقط المحققون وجود عدد من التناقضات، منها بلاط الأرضية الذي يبدو متداخلاً، وبعض القوالب التي تبدو غير محاذية.

وفي المثال المرتبط بمكان الاقتراع، هل لاحظت أن هذا الشخص لديه إصبع إضافي؟ بالتأكيد، من الممكن أن تكون لديه حالة مثل تعدد الأصابع، التي تشير إلى ولادة الأشخاص بأصابع إضافية. ومع ذلك، يبقى هذا أمراً غير محتمل، لذا إذا لاحظت أشياء مثل الأرقام الإضافية، فقد يكون ذلك علامة على استخدام الذكاء الاصطناعي لتغيير الصورة.

إن إفساد اللمسات الدقيقة بالصورة لا يصدر عن التعديل الرديء بالفوتوشوب فحسب، وإنما يظهر أن الذكاء الاصطناعي ربما يكون من المشتبه فيه بشكل كبير عندما يتعلق الأمر بالتلاعب بالصور التفصيلية.

«ما حول الصورة» ومصدرها

● ضع السياق في الاعتبار. تتمثل إحدى الطرق لتحديد صحة الصورة، في التراجع خطوة إلى الوراء والتفكير فيما حولها. يمكن أن يخبرك السياق الذي توضع فيه الصورة كثيراً عن النية وراء مشاركتها.

اسأل نفسك: هل تعرف أي شيء عن الشخص الذي شارك الصورة؟ هل هي مرفقة بمنشور يبدو أنه يهدف إلى إثارة رد فعل عاطفي؟ ماذا يقول التعليق المرفق بالصورة، إن وُجد؟

ويقول بيتر آدامز، نائب الرئيس لشؤون الأبحاث والتصميم في «مشروع محو الأمية الإخبارية»، وهي منظمة غير ربحية تعمل على تعزيز التقييم النقدي للإعلام، إن بعض الصور التي جرى التلاعب فيها، أو حتى الصور الحقيقية الموضوعة في سياق يختلف عن الواقع، تهدف إلى جذب «تفكيرنا البديهي». ويمكن لهذه التعديلات أن تولد الدعم أو تثير التعاطف مع قضايا معينة بشكل مصطنع.

أما نايتنغيل، فتوصي بأن تطرح بعض الأسئلة على نفسك عندما تلاحظ صورة تثيرك: لماذا نشر شخص ما هذا؟ هل هناك أي دافع خفي قد يشير إلى أن هذه الصورة ربما تكون زائفة؟

ويضيف آدامز أنه في كثير من الحالات، يمكن للتعليقات أو الردود المرفقة بالصورة أن تكشف عن الزيف.

● توجه إلى المصدر. بعض الحالات، تظهر الصور الحقيقية من العدم بطريقة تجعلنا نتساءل عمّا إذا كانت قد حدثت بالفعل. ويمكن أن يسهم العثور على مصدر هذه الصور في إلقاء الضوء على حقيقتها.

وفيما يخص الصور التي تدعي أنها جاءت من حدث إخباري حقيقي، فمن الجدير كذلك التحقق من أنها جاءت من خدمات الأخبار مثل «أسوشييتد برس» و«رويترز»، وشركات مثل «غيتي إميدجيز»، التي تتيح إلقاء نظرة على الصور التحريرية التي التقطتها.

وإذا صادفت الصورة الأصلية، فهذا يعني أنك تبحث عن صورة أصلية.

● جرب البحث العكسي. إذا بدت الصورة غير منسجمة مع شخصية الشخص الذي يظهر بها، أو بدت متحيزة بشكل واضح أو لم تَجْتَزْ اختبار الأجواء بشكل عام، فيمكن لأدوات البحث العكسي عن الصور ، مثل «تين آي (TinEye)» أو «غوغل إيميدج سيرش (Google Image Search)»، معاونتك على العثور على الصور الأصلية. وحتى إذا لم تتمكن من ذلك، لا تزال هذه الأدوات قادرة على إظهار سياق قيم يرتبط بالصورة محل البحث.

كما يمكن للأشخاص الاستعانة بالبحث العكسي عن الصور عبر «غوغل» للتحقق من أصل الصورة محل البحث، والتحقق مما إذا كان قد جرى التلاعب بها أو تغييرها.

عندما يُستخدم سلاحاً سياسياً فإن الأمور تصبح أكثر تعقيداً

الضحك يتدخل في الحملة الانتخابية الأميركية

باريس: أنيسة مخالدي

ما العلاقة بين كامالا هاريس، وترمب، وبودلير؟ للوهلة الأولى لا شيء، فمرشحا الانتخابات الأميركية شخصيتان سياسيتان، أما بودلير فقد كرّس حياته للكتابة. لكنَّ الشاعر الفرنسي دخل بصفة غير مباشرة الحملة الانتخابية الأميركية، واستطاع أن يفسر لنا بنظريته حول الضحك وباستنتاج منطقي حجم الخطأ الذي ارتكبه ترمب وفريقه حين اختاروا استراتيجية الهجوم على كامالا هاريس مستخدمين سلاح «الضحك».

الباحثة وأستاذة الأدب الفرنسي في جامعة «أكزيتر» البريطانية ماريا سكوت، شرحت في مقال بموقع «ثي كنفرسيشن» يحمل عنوان «الاستهزاء بضحكة كامالا هاريس استراتيجية غير مضمونة وفقاً لبودلير»، أنه كان من المفروض على المرشح الأميركي وفريقه أن يقرأوا أعمال الشاعر الفرنسي تشارلز بودلير، ولو فعلوا لما اختاروا «الضحك» للهجوم. صاحب ديوان «أزهار الشر» يشرح الفكرة في محاولة نثرية عنوانها «جوهر الضحك» نُشرت عام 1855، يميز فيها بين الضحك الذي يهدف إلى السخرية والازدراء من أشخاص نعتقد أننا متفوقون عليهم (ضحك ترمب) والضحك الهزلي البريء الذي يؤدي إلى نشر روح البهجة والتعاطف (ضحك هاريس)، وقد شرح ذلك عبر مفهومَي «المُضحك العادي le comique ordinaire» و«المُضحك الهزلي le comique grotesque»، إذ كتب كأنه يصف شيئاً رآه: «رجل ممدَّد في الشارع، يتعثر على مدرج الطريق ويتسبب في سقوط تاجه. وعلى مرأى هذا الرجل الملقى في الشارع، يبدأ الآخرون في الضحك». يستنتج بودلير أن الضحك هنا شَر وأنه تصرُّف شيطاني وعلامة على الخطيئة الأصلية حتى إنه كتب «الرجل الحكيم لا يضحك إلا وهو يرتجف».

ويواصل الشاعر موضحاً أن الحكماء يخافون من الضحك لأنهم يشعرون بوجود «تناقض سرِّي» بين الحكمة والضحك، وأن المجانين وحدهم هم من يضحكون، لأنهم لا يدركون ضعفهم ويظنون أنهم عظماء. وكان الضحك الذي يسميه بودلير «عادياً» قد نظَّر له أيضاً الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز. وهو الضحك الذي يثيره مشهد تعثر شخص ما وسقوطه. وما يجعلنا نضحك، وفقاً لهوبز، هو الاعتراف بـ«تفوقنا» على الشخص الذي نراه يسقط. وقد تبنّى الفيلسوف الفرنسي هنري برغسون أيضاً هذه النظرة إلى الضحك في كتابه «الضحك» (1990). فبالنسبة إلى برغسون، نحن نضحك على الآخرين عندما يتصرفون مثل الكائنات الميكانيكية، ونفعل ذلك كنوع من التنشئة الاجتماعية: لتشجيعهم على أن يكونوا أكثر إنسانية.

نظرية التفوق تفسر إذن لماذا نضحك على غباء الآخرين أو على المهرّجين، ومع ذلك، عندما يُستخدم الضحك سلاحاً سياسياً فإن الأمور تصبح أكثر تعقيداً، إذ يوجب علينا الأخذ بعين الاعتبار نقطتين أساسيتين: أولاهما العلاقة المركبة بين الفكاهة والتعاطف. فالروائي والكاتب المسرحي ستندال الذي قضى جزءاً من حياته محاولاً كتابة الكوميديا، كان يجد صعوبة في كتابة شخصيات فكاهية لأنها، كما كان يقول، تثير التعاطف وتمنع عموماً مشاعر الازدراء. وهنا المفارقة: فالفكاهة تخلق روابط من التعاطف بين الأشخاص الذين يتشاركون النكتة ويضحكون بينهم لكنَّ الأشخاص أنفسهم لا يشعرون بأي تعاطف مع موضوع النكتة. ولكن ماذا يحدث لو أن الشخص موضوع النكتة يضحك بنفسه أيضاً كما هو الحال مع السيدة كامالا هاريس؟ في هذه الحالة قد يحَل التعاطف مع الشخص الضاحك محل الازدراء. وبعبارة أخرى، ترمب يريدنا أن نضحك على كامالا هاريس بغرض الاستهزاء بها ولكن ما يحدث هو أننا نضحك معها بدلاً من الضحك عليها. وهو ما يشرحه بودلير في «جوهر الضحك» حين يكتب: «الممثل الذي يقع على خشبة المسرح هو أول من يضحك، ضحكة بريئة متفوقة، فهو قادر على أن يكون نفسه وشخصاً آخر في آن واحد، هو مدرك لوضعه لكنه لا يخشى أن يصبح مثيراً للضحك: يسقط الرجل في الشارع، فيستقيم وينفجر ضاحكاً، إنه رجل حكيم ساخر...».

تكتب الباحثة ماريا سكوت في موقع «ثي كنفرسيشن»: أليست كامالا هاريس هي هذا «المُضحك الهزلي» الذي يتحدث عنه بودلير؟ تضحك مع الآخرين، لا عليهم، كما يفعل ترمب. صحيفة «سلات» أكدت الفكرة في مقال بعنوان «القصّة وراء نكتة شجرة جوز الهند لكامالا هاريس» جاء فيه ما يلي: «كيف أصبحت نكتة شجرة جوز الهند you think you just fell out of coconut tree متداولة بكثرة في شبكات التواصل؟ لا أحد يعلم فعلاً، لكنَّ الطريقة (شبه المُحرجة) التي تروي بها القصّة والضحكة المدوية التي تختمها بها قد جلبت لها بالتأكيد التعاطف ومزيداً من الأنصار. خصومها حاولوا استغلال القصّة للاستهزاء بها، لكنَّ السخرية الذاتية التي اعتمدها أنصارها قلبت السحر على الساحر»... وإذا كنا نستطيع الضحك مع الآخرين وليس الضحك عليهم فهذا يقودنا إلى النقطة الثانية التي تنتج عن استعمال الضحك سلاحاً سياسياً وهي قوة «الفرحة»، هذه العبارة المتداولة بقوة في التعليقات السياسية والرسائل التي ترد بخصوص ضحك كامالا هاريس، حتى أصبحت بمثابة العمود الفقري لحملتها خلال الأيام الماضية. وإن لم تكن نظرية بودلير حول الضحك كافية، فإن مراقبين كثراً قد لاحظوا أيضاً أن وضع الضحك في قلب الحملة الانتخابية بين رجل وامرأة يحمل في طياته مشاعر الازدراء وكره النساء والغرض منه التمييز بين ضحك الرجال «الجيد»، الذي يفترض أنه محترم، وضحك النساء «السيئ»، غير اللائق وغير المحترم. شخصيات أدبية كثيرة تطرَّقت إلى هذا التمييز، وهو ما شرحته الباحثة المختصة في تاريخ الأدب سابين ملشيور بونو في كتابها «النساء والضحك» (دار نشر بوف) حين قالت إن «الضحك والقدرة على الإضحاك ظلَّا لفترة طويلة حكراً على الرجال، بل إن ضحك المرأة قد يبدو خطيراً وعلامة من علامات الوقاحة، وناقلاً للجنون والهستيريا». المرأة التي تضحك كثيراً هي إذن امرأة «مجنونة»، وقد يكون هذا ما حاول ترمب إقناعنا به حين صرّح في تجمع ميشيغان في العشرين من شهر يوليو (تموز)، حين قال: «أنا أسميها كامالا الضاحكة، هل شاهدتموها وهي تضحك؟ إنها مجنونة. تعلمون أننا نستطيع معرفة الكثير من الضحكة. لا، إنها مجنونة. بالتأكيد إنها مجنونة». هذا المنطق الكاره للنساء حاربه كثير من الشخصيات الأدبية. فمارغريت دوراس، مثلاً، تحدَّت السلطة الذكورية في كثير من أعمالها مستعملةً الضحك والسخرية. ورأت فرجينيا وولف، رغم المآسي التي مرَّت بها، فعل الضحك خاصّية «تحريرية» وقد تحدثت عن ذلك في مقال رائع نشرته في صحيفة «الغارديان» عام 1905 بعنوان «قيمة الضحك» تقول فيه إن الضحك يفتح أعيننا لأنه «يرينا الكائنات كما هي، مجردة من زخارف الثروة والمرتبة الاجتماعية والتعليم».

كامالا هاريس

مارغريت دوراس

بودلير

فرجينيا وولف

الضحك والقدرة على الإضحاك ظلَّا لفترة طويلة حكراً على الرجال... بل إن ضحك المرأة قد يبدو خطيراً وعلامة من علامات الوقاحة

عائلة خلاط تلخّص العلاقة بين المدينتين العربيتين

حكاية مائة عام بين طرابلس والإسكندرية

بيروت: سوسن الأبطح

عادةً ما تتحول كتب نالت حظاً من الشهرة إلى أفلام، وهذا شائع. لكن نادراً ما يكون المخرج أو كاتب السيناريو، في طور جمع المعلومات والتصوير لفيلمه، فإذا به ينتهي إلى كتاب يسبق الشريط السينمائي، ويمهد له.

لأسباب لوجيستية، أبصر كتاب «طرابلس – الإسكندرية: مائة عام في هجرتين» النور، مستفيداً من مادة توثيقية لفيلم في طور الإعداد. وهو يعود بنا إلى مرحلة تمسّ عائلات كثيرة في بلاد الشام، ترك أفراد منها أوطانهم، وذهبوا إلى مصر باحثين عن فرص أفضل، ومداخيل أوفر. الكتاب يُخبرنا بأن هؤلاء «الشوام» كانوا في غالبيتهم تجّاراً، أسسوا شركات، وحققوا نجاحاتٍ جعلت بعضهم يبقى في مهجره المصري، ولا يتذكّر أولادهم من موطنهم الأصلي غير ما رواه لهم الأهل، والبعض الآخر كان يعود ليُنهي حياته ويُدفَن في أرض الأجداد.

صاحب الكتاب إلياس جاك خلاط، هو مؤسس ومدير «مهرجان طرابلس للأفلام» مخرج ومنتج، وله باع مع القصص والحكايا والسينما، لذلك ليس مستغرباً، أن يخطر له توثيق حكاية عائلته التي عاشت لأربعة أجيال، وطوال أكثر من مائة وخمسين سنة بين مدينتين. تشاء الصدف، أن يتلقى الكاتب اتصالاً تليفونياً من الإسكندرية، موضوعه عقار يعود لعائلته، لا يزال أمره معلقاً، منذ سنين، ولحلّ المشكلة تُكلِّفه عائلته بالسفر، لإنهاء قضية الإرث هذه، خصوصاً أن الظروف باتت مهيأة. ومن اللافت أن الكاتب لم يكن قد زار المدينة التي عاش بها أجداده قبلاً سوى مرتين، خاطفتين، للعمل وللمشاركة في أحد المهرجانات السينمائية، ولم تسنح له الفرصة، خلالهما بالتعمق في ماضي العائلة، أو البحث عمَّا خلَّفه أجداده.

لهذا نرى الكاتب يقوم بسفرات مكوكية طوال ثلاث سنوات، وقد تحول خلالها، من باحث عن حلّ قضية إرث قديم، إلى نابش في الجذور، كأن الفرصة أتته من حيث لم يكن ينتظر، ليقتفي أثر أجداده في تلك البقعة التي كل ما فيها يبعث على الفضول. ثم يتحول البحث عن جذور العائلة وتتبع خطى الأجداد إلى رغبة أكبر تشمل محاولة فهم دور الشوام في تلك المدينة، ومَن بقي من العائلة هناك وانقطعت علاقتهم بوطنهم الأم.

ومن اللافت أن أول ما سأل عنه الكاتب هو وجود مدفن معروف لعائلته في الإسكندرية، ليكتشف أن لها أربعة. وهكذا تتحول زيارة المدافن في حد ذاتها إلى رحلة استكشافية من نوع آخر، خصوصاً لتاريخ طائفة الروم الأرثوذكس في الإسكندرية. فغالبية الشوام دُفنوا في البدء في مدافن يونانية (تأسست في نهاية القرن الثامن عشر، قبل أن يصبح اليونانيون نصف سكان الإسكندرية تقريباً منتصف التاسع عشر)، كما حال عائلته، لعدم وجود مدافن لها. وهنا في هذا المكان الذي سكن إليه أفراد عائلته، لمعت في رأسه فكرة الفيلم الوثائقي الذي يحكي عن الهجرة، والنزعة الوطنية في زمن نهاية السلطنة العثمانية. «فيلم يبدأ بمدافن الإسكندرية، وينتهي في مدافن طرابلس»، خصوصاً وهو يلاحظ أن أسماء العائلات الموجودة على شواهد القبور في المدينتين، تكون أحياناً هي نفسها، بسبب هجرة البعض وبقاء باقي الأسرة في لبنان.

الكتاب صادر عن «مؤسسة شاعر الفيحاء سابا زريق الثقافية»، ويعتمد على المصادر، والتوثيق، وإجراء المقابلات، للتأكد من الوقائع، وهو بذلك أشبه ببحث جديد يضاف إلى جهود كل أولئك الذين اهتموا بتاريخ الشوام في مصر. إضافةً إلى ذلك، يعقد الكاتب المقارنات، بين ظواهر ثقافية وحضارية، عاشتها طرابلس ومثيلاتها في الإسكندرية، ويُعنى بشكل خاص بمتابعة التحديث العمراني، والتحولات التي طرأت على المدينتين منذ نهاية القرن التاسع عشر. يلحظ الكاتب مثلاً أن وسط مدينة الإسكندرية حافظ، رغم كل التقلبات السياسية والاقتصادية، على تراثه المعماري القديم، عكس طرابلس التي تناولت عماراتها المعاول وهدم كثير من مبانيها القديمة، التي لو تُركت لكانت اليوم شبيهة بالإسكندرية. المقارنات لا تنتهي، فحين يصل إلى العقار، موضوع الإرث، ويسمع صوت الأبواق ويرى البسطات المنتشرة وسط البلد، ويسمع الباعة يدللون على بضاعتهم، يشعر أكثر بوجه الشبه بين المدينتين.

المثير في الكتاب فعلاً هو إصرار هذا الحفيد على تتبع شجرة العائلة، صعوداً لثلاثة أجيال، واللحاق بتفرعاتها، يقوده البحث إلى كنائس، ومكتبات بينها مكتبة الإسكندرية، ومراكز أبحاث، وأرشيف صحف ومجلات.

يجد إلياس خلاط أن أربعة فروع للعائلة هاجرت إلى الإسكندرية، ثلاثة منها ابتداءً من منتصف القرن التاسع عشر حتى منتصف النصف الثاني منه، وفرع رابع هاجر في بداية القرن العشرين، وهؤلاء من الجيل الثاني. يرسم الكاتب بالأسماء وتواريخ الميلاد، أسماء من هاجروا من عائلته وأبنائهم وأحفادهم، ملاحقاً سلالاتهم. ويقوده البحث مستعيناً بكتاب «تراجم علماء طرابلس» لعبد الله نوفل، ليخرج عن إطار المدينتين وصولاً إلى تركيا. وفي إسطنبول تم تكليف باحث متخصص بالبحث في أرشيف الدولة العثمانية عن العائلة، وبالتحديد عن أحد أفرادها ويُدعى نسيم، بسبب حيازته رتباً وألقاباً وأوسمة عثمانية.

استُعملت كلمة «شوام» في مصر ابتداءً من القرن التاسع عشر للإشارة بشكل أساسي إلى المسيحيين العرب الذين هاجروا من بلاد الشام، وكانوا في غالبيتهم من طبقة ثرية ومتعلمة، وأسهموا في انفتاح مصر على أوروبا. وجاء هؤلاء من المدن الساحلية للبنان وسوريا وفلسطين، وأقاموا في القاهرة والإسكندرية، المدينتين اللتين كانتا الأكثر انفتاحاً في عهد الخديو إسماعيل. ثمة من هاجر من أجل الرزق، وهناك من رحل يبحث عن فسحة أكبر من حرية التعبير. وهناك من أقاموا طويلاً وعادوا ليقضوا بقية أعمارهم في مدينتهم الأم، ومنهم من وُلدوا مصريين وقضوا في مصر، ولم يحملوا يوماً الجنسية اللبنانية.

وأسهم في اقتفاء أثر آل خلاط بشكل خاص، أن بعضهم كانوا كتّاباً، ولهم مقالات في صحف، وتركوا خلفهم نصوصاً وقصائد، مما سهل فهم الكثير عنهم.

نسيم (1833 - 1910) مثلاً (جد الكاتب) حسبما كُتب، في رثائه في «المقتطف»: «عاش عضواً عاملاً في جسم المجتمع وخدم دولته ووطنه بما يُخلِّد ذكره الحسن». ويقصد بدولته هنا الدولة العثمانية، أما وطنه فطرابلس الشام. فقد كان يسافر بجواز سفر عثماني. وقد عبّر نسيم خلاط، نفسه في كتابه «سياحة في غرب أوروبا» عن احترامه الكبير للدولة العثمانية. ويوم زار باريس شعر بضرورة أن يزور «سفارة دولتنا العليّة. فلما بلغتها قابلني سعادة غالب بك سر كاتب السفارة العارف العربية، وأدخلني على دولة السفير منير بك».

وكتب نسيم قصيدة في مدينته وحنينه إليها يقول:

سيري إلى الوطن المحبوب تاركة في قلبنا لهباً أزكى به الحسد

سيري لأرض لها أرواحنا أبداً مرهونة الشوق حتى يرجع الجسد

ويلقي الكتاب الضوء على الصلة التي بقيت تربط هؤلاء الشوام المهاجرين بأوطانهم من خلال رسالة مفتوحة وجَّهها ديمتري خلاط، أحد أفراد العائلة إلى البطريرك إلياس الحويك الذي لعب دوراً في تأسيس دولة لبنان الكبير، وهو في مصر.

فقد كتب للبطريرك هذه الرسالة ونشرها في إحدى الصحف المصرية، عبّر فيها عن قلقه من تفرق الكلمة والنزاعات القائمة، وتمنى لو يكون اتحاد تندغم فيه الطوائف المسيحية والإسلامية، وطالب بضرورة الوحدة بين الطوائف جميعها. وانتقد ديمتري حكومة لبنان، كونها أسندت أعلى المناصب فيها إلى ثلاثة من الموارنة، مردداً شكوى القائلين: «إن تركيا كانت تميز المسلمين، فغدت فرنسا تميز الموارنة».

وزارة الرياضة قالت إن المخففين سيخضعون لورش عمل تدريبية إضافية

السعودية تكشف عن تصنيف جديد لنتائج تقييم حوكمة الأندية الرياضية

الدمام: سعد السبيعي

كشفت وزارة الرياضة السعودية، الاثنين، عن تصنيف الأندية الرياضية الإداري للموسم الرياضي 2024 - 2025 بناءً على نتائج تقييم الحوكمة خلال الموسم الماضي، مشددة على أن هذا التصنيف يهدف إلى تعزيز معايير الحوكمة والكفاءة الإدارية في الأندية الرياضية.

وفقاً للتصنيف الجديد، تم تقسيم الأندية السعودية إلى ست فئات مختلفة: الفئة «الأولى» التي تضم الأندية التي حققت متوسط أعلى من 6,10 من 7 في جميع معايير الموسم الماضي، والفئة «الثانية» التي حققت متوسط 6,10 من 7، والفئة «الثالثة» التي حققت متوسط 5,10 من 7، والفئة «الرابعة» التي حققت متوسط 4,25 من 7، والفئة «الخامسة» التي حصلت على أقل من 4,25 من 7، وأخيراً الفئة «السادسة» التي تشمل الأندية التي استوفت معظم متطلبات ومعايير الحوكمة.

كما أشارت الوزارة إلى أن الأندية التي لم تحصل على أي دعم في جميع الأرباع خلال الموسم الرياضي 2023 - 2024 ستنخفض إلى الفئة الأدنى؛ مما يعزز التزام الأندية بتحقيق معايير الحوكمة المعتمدة.

وتضمن تصنيف الأندية التي تندرج تحت الفئة «الأولى» الأندية الخاصة كالهلال والنصر، بينما شملت الأندية العامة الشباب والاتفاق.

وأشارت الوزارة إلى أن كل نادٍ من الأندية المصنفة في هذه الفئة سيحصل على دعم مالي قدره 20 مليون ريال سعودي في حال تحقيق المعايير المطلوبة.

ويعدّ الدعم المقدم لهذه الفئة أقل بمقدار 8 ملايين ريال مقارنة بالموسم الماضي؛ إذ حصلت أندية الفئة «الأولى» في موسم 2023 - 24 على دعم مالي قدره 28 مليوناً.

وتشمل تصنيف الأندية بالفئة «الثانية» الأهلي والقادسية، بالإضافة إلى الاتحاد بصفتها أندية خاصة، في حين شملت الأندية العامة كلاً من التعاون، والفيصلي، والفيحاء، والرياض، وأبها، والحزم، وضمك، والعدالة، والتقدم، والشعلة، والفتح والنهضة.

وسيحصل كل نادٍ في هذه الفئة على دعم مالي قدره 15 مليون ريال سعودي في حال تحقيق المعايير المطلوبة.

ويعدّ الدعم المقدم لهذه الفئة أقل بمقدار 8 ملايين ريال أيضاً مقارنة بالموسم الماضي؛ إذ حصلت أندية الفئة «الثانية» على دعم مالي قدره 23 مليوناً.

وزارة الرياضة تسعى لإخضاع أنديتها إلى المزيد من الحوكمة والتقييم قبل دخولها للتخصيص (وزارة الرياضة)

التصنيف يهدف إلى تعزيز معايير الحوكمة والكفاءة الإدارية في الأندية الرياضية

وفي الفئة «الثالثة» جاء الدرعية ضمن الأندية الخاصة، بينما شملت الأندية العامة كلاً من الرائد، والأخدود، والنجمة، والانتصار، والجبلين، والجيل، والباطن، والوحدة، والخلود، والصقر، والعروبة، ونجران، والخليج، والبكيرية، وأُحد، والسلام، والزلفي، وهجر، والطائي، والثقبة، وفيفا، والصفا، والعمران، وكميت، والهداية، والزيتون والفرع.

ويحصل كل نادٍ في هذه الفئة على دعم مالي قدره 4,9 مليون ريال سعودي في حال تحقيق المعايير المطلوبة.

ويعدّ الدعم المقدم لهذه الفئة أقل بنحو 15 مليون ريال مقارنة بالموسم الماضي؛ إذ حصلت أندية الفئة «الثالثة» على دعم مالي قدره 20 مليوناً.

وشملت الأندية العامة في فئة «الرابعة» كلاً من الذهب، والعين، وطويق، والروضة، ووج، واللواء، والساحل، والخويلدية، والجندل، والابتسام، والنور، والسر، والجواء، والشروق، والترجي وعفيف.

ويحصل كل نادٍ في هذه الفئة على دعم مالي قدره مليون ريال سعودي في حال تحقيق المعايير المطلوبة.

ويعدّ الدعم المقدم لهذه الفئة أقل بنحو مليون ونصف المليون ريال مقارنة بالموسم الماضي؛ إذ حصلت أندية الفئة «الرابعة» على دعم مالي قدره 2,5 مليون.

كما كشفت الوزارة عن الأندية المصنفة في الفئة «الخامسة»، التي تضم أندية عامة وأخرى خاصة. وجاء ناديا نيوم والعلا ضمن الأندية الخاصة، بينما شملت الأندية العامة كلاً من جبة، وجدة، والكوكب، والنجوم، وعرعر، والريان، والقلعة، والوشم والقيصومة، بالإضافة إلى الأندية الصاعدة من الفئة «الخامسة» وهي البجادية، والبدائع، والخبراء، والهدى، ونجد، والعربي، والسلمية، وفيد، وقفار، والباحة، والانطلاق، والجزيرة، والطرف، والعيون، والاعتماد، والوطن، وعكاظ، وقلوة وجرش.

وأوضحت الوزارة أن كل نادٍ في هذه الفئة سيحصل على دعم مالي قدره 500 ألف ريال سعودي في حال تحقيق المعايير المطلوبة.

ويعدّ الدعم المقدم لهذه الفئة أقل بنصف مليون ريال مقارنة بالموسم الماضي.

وشملت الفئة «السادسة» الأندية التي لم تستوفِ الشروط المطلوبة للانضمام إلى مبادرة الحوكمة وهما مضر والنعيرية.

وأكدت الوزارة أن هذين الناديين لن يحصلا على أي مبالغ مالية، وسيخضعان لورش عمل وتدريب تمهيداً لدخولهما في الفئة الأعلى للموسم 2025 - 2026.

الشرق الأوسط رصدت تاريخياً الأندية المنافسة في المسابقة منذ 2008

الدوري السعودي للمحترفين... هيمنة هلالية بالأرقام والنصر يلاحقه

الرياض: «الشرق الأوسط»

تبدو الهيمنة التاريخية لنادي الهلال في سجلات الدوري السعودي الممتاز حاضرة بقوة منذ انطلاقة المنافسة عام 1975، ويترقب عشاق كرة القدم في السعودية والمنطقة والعالم بدء النسخة الجديدة من المنافسات بعد غدٍ (الخميس) وسط انتظار لمن سيذهب إليه اللقب الذي يدافع عنه النادي الأزرق.

تاريخياً... فاز الهلال بلقب الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم 19 مرة مقابل 9 مرات للنصر والاتحاد، و6 مرات للشباب، و3 مرات للأهلي، ومرتين للاتفاق، ومرة واحدة لنادي الفتح.

وتعززت سيطرة الهلال على الدوري السعودي بأرقامه الكبيرة التي حققها طوال نسخ دوري المحترفين التي بدأت عام 2008 بشكلها الاحترافي الجديد، والمتتبع للترتيب سيجد أن الأزرق في صدارة الترتيب بـ1004 نقاط جمعها من 436 مباراة، حيث فاز في 306 مباريات، وتعادل في 86 وخسر في 44 مواجهة، وسجل 955 هدفاً، وتلقت شباكه 362 هدفاً.

وهذه الأفضلية تبدو طبيعية في ظل أن الأزرق لديه سجل بطولي لا مثيل له على صعيد الدوري بفوزه باللقب 9 مرات منذ عام 2008، بينما فاز به النصر 3 مرات والاتحاد مرتين مقابل مرة واحدة للشباب، والفتح والأهلي.

وشارك في دوري المحترفين منذ 2008 وحتى النسخة الماضية 31 نادياً، واعتلى الهلال بالأرقام الإحصائية المذكورة سجل الترتيب يليه النصر الذي خاض 436 مباراة، جامعاً 852 نقطة من 251 انتصاراً و99 تعادلاً و86 خسارة، وسجّل لاعبوه 842 هدفاً، في حين سكن شباكه 462 هدفاً؛ وهو ما يعني أن الفارق في الأهداف التي تلقته شباكه عن الهلال 100 هدف.

ويأتي الاتحاد ثالثاً في سجل الترتيب بـ436 مباراة و217 فوزاً وتعادل في 107 مباريات وخسر 112، وأحرز لاعبوه 787 هدفاً، بينما ولجت شباكه 550 هدفاً ليجمع 755 نقطة.

أما الأهلي، فشارك في 406 مباريات باعتبار أن الموسم قبل الماضي كان حاضراً في دوري الدرجة الأولى، لكنه ورغم ذلك يتقدم على الأندية المنافسة له، مثل الشباب، والفتح والتعاون، وجمع الفريق 730 نقطة بعد فوزه في 209 مباريات، وتعادل في 103 مواجهات وخسر 94.

وبالمقارنة بين الأهلي والاتحاد، نجد أن الأخير أكثر لعباً بـ436 مباراة، بينما عدد انتصارات الفريقين فارقها 8 مباريات فقط لصالح الاتحاد، في حين تعادل الاتحاد أكثر من الأهلي بـ107 مقابل 103 للأخير، لكن اللافت أن خسائر الاتحاد أكثر من الأهلي بـ18 مباراة، ووسط تفوق الاتحاد التهديفي وهذا أمر طبيعي بـ787 للأصفر مقابل 764 للأهلي نجد أن الأهداف التي سكنت شباك الأهلي أقل من الاتحاد بـ71 هدفاً، حيث ولج شباك الأهلي 479 هدفاً مقابل 550 للاتحاد.

أما الشباب، فحل خامساً بـ436 مباراة و205 انتصارات و115 تعادلاً و116 خسارة، وسجل لاعبوه 687 هدفاً مقابل 515 هدفاً سكنت شباكه، جامعاً 730 نقطة وهو العدد ذاته من النقاط لفريق الأهلي الذي يعتليه في المرتبة الرابعة؛ وهو ما يعني أن صراعاً في جمع النقاط سيشتعل بين الناديين.

وفي المرتبة السادسة يأتي الفتح بـ414 مباراة و149 فوزاً، وتعادُل في 109 وخسارة 156، وسجل لاعبوه 591 هدفاً مقابل 613 هدفاً ولجت شباكه ليجمع 556 نقطة.

ويبدو التعاون حاضراً في المرتبة السابعة بـ392 مباراة و140 انتصاراً و112 تعادلاً و140 خسارة، وأحرز لاعبوه 571 هدفاً مقابل 523 هدفاً تلقاه مرماه ليجمع 529 نقطة.

أما الاتفاق فيحضر في المرتبة الثامنة بـ384 مباراة جمع خلالها 511 نقطة من 137 انتصاراً و100 تعادل و147 خسارة، وسجّل لاعبوه 511 هدفاً، وتلقت شباكه 534 هدفاً.

ويسجل فريق الرائد حضوره في المرتبة التاسعة بـ438 مباراة ويزيد بمباراتين عن أندية الهلال، والنصر، والاتحاد والشباب؛ كونه خاض مباراتين إضافيتين في صراع البقاء وجمع 494 نقطة من 129 انتصاراً وتعادل في 107 مباراة و202 خسارة، وسجل الفريق 543 هدفاً، بينما تلقى مرماه 712 هدفاً، وهو رقم كبير قياساً بالقريبين منه.

ورغم تواجده في دوري الدرجة الأولى منذ عامين تقريباً يسجل فريق الفيصلي حضوره القوي ضمن أفضل عشرة أندية في الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، حيث لعب 328 مباراة وفاز في 103 مواجهات، وتعادل في 94 لقاءً، وخسر في 131 مباراة وسجل لاعبوه 428 هدفاً مقابل 486 هدفاً تلقتها شباكه ليجمع 403 نقاط.

أما الوحدة، فيأتي في الترتيب الـ11 بـ302 مباراة و326 نقطة جمعها من 90 فوزاً و59 تعادلاً و153 خسارة، حيث سجل لاعبوه 398 هدفاً، بينما سكنت شباكه 508 أهداف.

وفي المرتبة الـ12 يأتي الفيحاء بـ180 مباراة و52 فوزاً و54 تعادلاً و74 خسارة، وسجل لاعبوه 202 هدفاً، بينما سكنت شباكه 255 هدفاً جامعاً 210 نقطة.

أما القادسية، فحل في المرتبة الـ13 بـ212 مباراة و47 فوزاً و64 تعادلاً و101 خسارة، وأحرز اللاعبون 252 هدفاً مقابل 340 هدفاً ولجت شباكه ليجمع 205 نقاط.

ويمكن للقادسية تجاوز الفيحاء في هذا الموسم ليحل في المرتبة الـ12، لكنه لا يستطيع أكثر من ذلك نظير الفارق بينه وبين الوحدة.

ويتذيل الأنصار الترتيب بـ26 مباراة من نسخة واحدة لعب فيها في الدوري، حيث فاز في 3 مباريات وتعادل في واحدة، وجمع 10 نقاط مقابل 12 نقطة للوطني الحاضر في المرتبة الـ30 بـ22 مباراة فقط جمعها خلال صعوده قبل أكثر من 16 عاماً.

لقب الدوري السعودي بات هلالياً بشكل مضاعف بعيداً عن منافسيه (بشير صالح)

رغم وجود رونالدو نجح الهلال في الفوز بالألقاب (صالح الغنام)

فرحة الأهلي زادت بعودته للمنافسة في الدوري السعودي (محمد المانع)

كيف ظهر الفريق في مباراته الأولى تحت قيادة سلوت؟

بداية رائعة لليفربول... لكن القادم أصعب

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت حقبة ليفربول تحت قيادة مديره الفني الجديد أرني سلوت، بشكل جيد للغاية بفوزه بهدفين دون رد على إيبسويتش تاون، الصاعد حديثاً إلى الدوري الإنجليزي الممتاز. كان الشوط الأول محبطاً لليفربول، لكنه تمكن من إحراز هدفين خلال الشوط الثاني في أول مباراة تنافسية يلعبها الفريق منذ رحيل المدير الفني الألماني يورغن كلوب، في نهاية الموسم الماضي.

لم يظهر ليفربول بشكل قوي خلال الشوط الأول، لكنه قدم أداءً أقوى بكثير خلال الشوط الثاني، وهو الأداء الذي وصفه لاعب ليفربول السابق ومنتخب إنجلترا بيتر كراوتش، في تصريحات لشبكة «تي إن تي سبورتس» بـ«المذهل».

وقال كراوتش: «كان ليفربول بحاجة إلى إظهار قوته مع المدير الفني والرد على عدم التعاقد مع أي لاعب جديد. لقد فتح دفاعات إيبسويتش تاون، وبدا الأمر كأنه سيسجل كما يحلو له. هناك اختلافات طفيفة بين سلوت وكلوب، لكن الجماهير ستتقبل ذلك».

لم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى أظهر سلوت الجانب القاسي من شخصيته، حيث لم يكن المدير الفني الهولندي سعيداً بعدد الكرات التي فقدها الفريق خلال الشوط الأول الذي انتهى بالتعادل السلبي، وأشرك إبراهيما كوناتي بدلاً من جاريل كوانساه مع بداية الشوط الثاني. لم يسدد ليفربول أي تسديدة على المرمى في أول 45 دقيقة، لكنه ظهر أقوى بكثير خلال الشوط الثاني وسجل هدفين من توقيع ديوغو جوتا ومحمد صلاح، ليحصل على نقاط المباراة الثلاث.

وأصبح سلوت ثاني مدرب يبدأ مشواره بفوزٍ في الدوري مع ليفربول في حقبة الدوري الإنجليزي الممتاز بعد جيرار أوليه، في أغسطس (آب) 1998 عندما تولى تدريب الفريق بالشراكة مع روي إيفانز. وقال سلوت بعد نهاية اللقاء: «لقد توليت قيادة فريق قوي للغاية ولاعبين موهوبين للغاية، لكنَّ هؤلاء اللاعبين يجب أن يفهموا أن ما قدموه خلال الشوط الأول لم يكن كافياً. لقد خسرنا كثيراً من المواجهات الثنائية خلال الشوط الأول، ولم نتعامل مع ذلك بشكل جيد بما يكفي. لم أرَ اللاعبين يقاتلون من أجل استخلاص الكرة في الشوط الأول، وفقدنا كل الكرات الطويلة تقريباً. لكنهم كانوا مستعدين خلال الشوط الثاني، وفتحنا مساحات في دفاعات المنافس، ويمكنك أن ترى أننا نستطيع لعب كرة قدم جيدة جداً. لم أعتقد أن إيبسويتش كان قادراً على مواكبة الإيقاع في الشوط الثاني».

سلوت رفض الخوض في تفاصيل مستقبل صلاح صاحب الهدف الثاني (أ.ب)

وأصبح صلاح أكثر مَن سجَّل في الجولة الافتتاحية للدوري الإنجليزي الممتاز وله تسعة أهداف بعدما أحرز هدف ضمان الفوز، كما يتصدر قائمة الأكثر مساهمة في الأهداف في الجولات الافتتاحية (14 هدفاً، 9 أهداف، و5 تمريرات حاسمة). وسجل صلاح هدفاً وقدم تمريرة حاسمة، مما يشير إلى أنه سيؤدي دوراً محورياً مجدداً لأي آمال في فوز ليفربول باللقب. لكن سلوت لا يعتقد أن فريقه سيعتمد بشكل كبير على ثالث أفضل هداف في تاريخ النادي. وأضاف سلوت: «لا أؤمن كثيراً بالنجم الواحد. أؤمن بالفريق أكثر من الفرد. إنه قادر على تسجيل الأهداف بفضل التمريرات الجيدة والحاسمة. أعتقد أن محمد يحتاج أيضاً إلى الفريق ولكن لدينا أيضاً مزيد من الأفراد المبدعين الذين يمكنهم حسم المباراة».

لم يمر سوى 4 أشهر فقط على دخول صلاح في مشادة قوية على الملأ مع يورغن كلوب خلال المباراة التي تعادل فيها ليفربول مع وستهام بهدفين لكل فريق. وقال لاعب المنتخب الإنجليزي السابق جو كول، لشبكة «تي إن تي سبورتس»، عن صلاح: «إنه لائق تماماً. إنه رياضي من الطراز الأول حقاً. لقد مرَّ بوقت مختلف في نهاية حقبة كلوب، لكنني أعتقد أنه سيستعيد مستواه ويسجل كثيراً من الأهداف». لقد بدا صلاح منتعشاً وحاسماً وسعيداً في فترة الاستعداد للموسم الجديد. لكنَّ الوقت يمضي بسرعة، وسينتهي عقد النجم المصري، الذي سجل 18 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، خلال الصيف المقبل. وقال سلوت، الذي رفض الخوض في تفاصيل مستقبل صلاح: «يمكنه اللعب لسنوات عديدة أخرى». ويعد صلاح واحداً من ثلاثة لاعبين بارزين في ليفربول يمكنهم الانتقال إلى أي نادٍ آخر في غضون 5 أشهر فقط، إلى جانب ترينت ألكسندر أرنولد، وفيرجيل فان دايك اللذين ينتهي عقداهما خلال الصيف المقبل أيضاً.

يتعين على سلوت أن يثبت قدرته على المنافسة بقوة في جميع المسابقات

جوتا وفرحة افتتاح التسجيل لليفربول (أ.ب)

سيخوض ليفربول اختبارات أكثر قوة في المستقبل، ويتعين على سلوت أن يُثبت قدرته على المنافسة بقوة في الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا. لكنَّ المدير الفني الهولندي أدى عملاً جيداً عندما قاد فريقه إلى بداية الموسم بقوة وتحقيق الفوز على إيبسويتش تاون في عقر داره في ملعب «بورتمان رود» أمام أعداد غفيرة من الجماهير المتحمسة للغاية. وقال كول: «إنه فوز مهم جداً لأرني سلوت في مباراته الأولى مع «الريدز». أعتقد أن الفريق سيتحلى بقدر أكبر من الصبر هذا الموسم وسيستمر في المنافسة على اللقب».

لكنَّ السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل سيدعم ليفربول صفوفه قبل نهاية فترة الانتقالات الصيفية الحالية بنهاية أغسطس؟ لقد حاول ليفربول التعاقد مع مارتن زوبيمندي من ريال سوسيداد، لكنه فشل في إتمام الصفقة بعدما قرر لاعب خط الوسط الإسباني الاستمرار مع فريقه. وقال كول: «لم يحلّ ليفربول مشكلة مركز لاعب خط الوسط المدافع حتى الآن، ولم يتعاقد مع أي لاعب لتدعيم هذا المركز. سيعتمد كثير من خطط سلوت التكتيكية على كيفية اختراق خطوط الفريق المنافس، وعلى الأدوار التي يؤديها محور الارتكاز، ولهذا السبب قد يواجه الفريق مشكلة إذا لم يدعم هذا المركز».

بعد مئويته الأولى... هالاند يتطلع إلى المزيد في مسيرته الحالمة مع مانشستر سيتي

لندن: «الشرق الأوسط»

وصل النجم النرويجي الدولي إيرلينغ هالاند إلى 100 مباراة في مسيرته مع فريق مانشستر سيتي، حيث احتفل بمباراته المئوية خلال فوز الفريق السماوي 2 - صفر على مضيفه تشيلسي، الأحد، في المرحلة الافتتاحية لبطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

وكان المهاجم النرويجي بمثابة اكتشاف مذهل منذ وصوله إلى ملعب «الاتحاد» قادماً من بوروسيا دورتموند الألماني في صيف عام 2022، حيث حصل على الحذاء الذهبي للدوري الإنجليزي الممتاز كأفضل هداف بالبطولة العريقة في موسميه حتى الآن. واحتفل هالاند بمباراته الـ100 مع كتيبة المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا على أفضل وجه، عقب تسجيله أول أهداف مانشستر سيتي في الموسم الجديد بالدوري الإنجليزي في شباك تشيلسي على ملعب «ستامفورد بريدج»، ليصل إلى 91 هدفاً مع فريقه حتى الآن بمختلف المسابقات. هذا يعني أنه في بداية موسمه الثالث مع سيتي، سجل 21 لاعباً فقط أهدافاً للنادي أكثر من اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً، حسبما أفاد الموقع الإلكتروني الرسمي لمانشستر سيتي.

وعلى طول الطريق، حطم هالاند كثيراً من الأرقام القياسية للنادي والدوري الإنجليزي الممتاز، حيث وضع نفسه أحد أعظم الهدافين الذين شهدتهم هذه البطولة العريقة على الإطلاق. ونتيجة لذلك، توج هالاند بكثير من الألقاب خلال مشواره القصير مع سيتي، حيث حصل على جائزة لاعب الموسم في الدوري الإنجليزي الممتاز، ولاعب العام من رابطة كتاب كرة القدم، ولاعب العام من رابطة اللاعبين المحترفين، ووصيف الكرة الذهبية، وأفضل لاعب في جوائز «غلوب سوكر».

كان هالاند بمثابة اكتشاف مذهل منذ وصوله إلى السيتي (أ.ف.ب)

وخلال موسمه الأول مع سيتي، أحرز هالاند 52 هدفاً في 53 مباراة في عام 2022 - 2023، وهو أكبر عدد من الأهداف سجله لاعب بالدوري الإنجليزي الممتاز خلال موسم واحد بجميع البطولات. ومع إحرازه 36 هدفاً، حطم هالاند الرقم القياسي المشترك للأسطورتين آلان شيرر وآندي كول، البالغ 34 هدفاً لكل منهما كأكبر عدد من الأهداف المسجلة في موسم واحد بالدوري الإنجليزي الممتاز. وفي طريقه لتحقيق هذا العدد من الأهداف في البطولة، سجل النجم النرويجي الشاب 6 ثلاثيات - مثل كل اللاعبين الآخرين في الدوري الإنجليزي الممتاز مجتمعين آنذاك.

هالاند يفتتح التسجيل في شباك تشيلسي (أ.ب)

وخلال موسمه الأول مع الفريق، كان هالاند أيضاً أول لاعب في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز يسجل «هاتريك» في 3 مباريات متتالية على ملعبه، وأول لاعب في تاريخ المسابقة أيضاً يسجل في كل من مبارياته الأربع الأولى خارج قواعده. وكان تسجيله 22 هدفاً على أرضه رقماً قياسياً لأكبر عدد من الأهداف المسجلة في ملعب «الاتحاد» خلال موسم واحد، كما أن أهدافه الـ12 ب دوري أبطال أوروبا هي أكبر عدد يحرزه لاعب في سيتي خلال موسم واحد من المسابقة.

أما في موسمه الثاني بالملاعب البريطانية (2023 - 2024)، فرغم غيابه نحو شهرين من الموسم بسبب الإصابة، فإن هالاند سجل 38 هدفاً في 45 مباراة، بمعدل هدف واحد كل 98,55 دقيقة بكل المنافسات، وفقاً لموقع مانشستر سيتي الإلكتروني الرسمي. واحتفظ هالاند بلقب هداف الدوري الإنجليزي للموسم الثاني على التوالي، عقب إحرازه 27 هدفاً في 31 مباراة... وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عندما سجل هدفاً في تعادل مانشستر سيتي 1 - 1 مع ليفربول، حطم هالاند رقماً قياسياً آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز، بعدما أصبح أسرع لاعب في تاريخ المسابقة يسجل 50 هدفاً، بعد خوضه 48 مباراة فقط بالبطولة.

وتفوق هالاند على النجم المعتزل آندي كول، صاحب الرقم القياسي السابق، الذي احتاج لخوض 65 لقاء لتسجيل هذا العدد من الأهداف في البطولة. وفي وقت لاحق من ذلك الشهر، وخلال فوز سيتي على لايبزيغ، أصبح اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً في ذلك الوقت أسرع وأصغر لاعب على الإطلاق يسجل 40 هدفاً في دوري أبطال أوروبا، حيث انتقل إلى قائمة أفضل 20 هدافاً على الإطلاق بالمسابقة.

كما سجل هالاند 5 أهداف في مباراة واحدة للمرة الثانية في مسيرته مع سيتي في موسم 2023 - 2024، وذلك خلال الفوز على لوتون تاون في كأس الاتحاد الإنجليزي. ومع انطلاق الموسم الجديد الآن، من يدري ما المستويات التي يمكن أن يصل إليها هالاند خلال الأشهر الـ12 المقبلة؟

«روليكس»... «فاشرون كونستانتان»... و«بارميجياني» يتوددون بها للرجل

ساعات يد تعيش عصرها الذهبي

لندن: «الشرق الأوسط»

دخل الرجل حديثاً بكل ثقله عالم المجوهرات. لم يعد يكتفي بإكسسواراته التقليدية، مثل منديل الجيب أو ربطة العنق في مناسباته المهمة. استعاض عن الأول ببروشات مرصعة بكل ما غلا من الذهب والأحجار الكريمة، وعن الثانية بسلاسل وعقود تتدلى بسخاء على صدره، بشكل يُغني عنها أو على الأقل يجعلها تتوارى إلى الخلف. هذه السلاسل كانت إلى عهد قريب حكراً على المرأة، مثل «الحمرا» من دار «فان كليف آند آربلز»، لكن ظهر بها مؤخراً نجوم عالميون وعرب، مثل المغربي سعد لمجرد والمصري عمرو دياب.

في هذا السباق على البريق، لم تختفِ الساعات الذهبية من عالم الرجل. بالعكس، احتفظت بمكانتها في معصمه وقلبه وحساباته كأهم إكسسوار يلجأ إليه عندما يرغب في التميز بالغالي والنفيس. حالياً يُقبل عليها بنفس القوة والرغبة، لا تثنيه عنها سوى خاماتها وموادها. يريدها من الذهب الخالص. وهذا ما توفره العديد من شركات الساعات العالمية، ممن قرأت نبضه وسارعت بإدخال ألوان متوهجة على الموانى أو ترصيع العلب بالماس، لتعزز الأساور المصنوعة من الذهب من جهة، وإطلالته من جهة أخرى.

ما يزيد من مصداقية هذه الساعات، ويجعل الرجل من كل الفئات والأعمار والجنسيات يُقبل عليها من دون أي تحفظ؛ أنها تخرج من ورشات ومعامل شركات كبيرة مثل «روليكس» و«فاشرون كونستانتان» و«بارميجياني فلوريه» و«أوديمار بيغيه»، وغيرها من الشركات التي تتمتع بتاريخ وإرث في صناعة الساعات. من بين كم هائل من الساعات الذهبية الموجهة له هذا العام، نسلط الضوء على 3 إصدارات أتحفوه بها:

الميناء الأخضر يعزز لون الذهب ويجعل الأرقام والعقارب أكثر وضوحاً (فاشرون كونستانتان)

تعود ساعة «توندا بي إف أوتوماتيك 36 مم» بخطوط راقية ورفيعة مناسبة للجنسين (بارميجياني فلوريه)

اختارت «فاشرون كونستانتان» أن تلون ميناء الساعة بالأخضر المتوهج حتى تمنح الرجل خيارات تتعدى الأسود والأبيض والأزرق (فاشرون كونستانتان)

لا تزال ساعات اليد من الأكسسوارات المهمة لدى الرجل. الآن يريدها من الذهب الخالص وتترصع بالغالي والنفيس

كانت ساعة «أويستر بربتشوال داي ديت» عند إصدارها عام 1956 أول ساعة معصم تبين اليوم بأكمله في نافذةٍ على الميناء (روليكس)

مشبك سوارها مرصع بالكامل والجزء المكشوف منه هو فقط شعار العلامة التجارية المصنوع من الذهب الوردي عيار 18 قيراطاً. (بارميجياني فلوريه)

ساعة «أويستر بربتشوال داي ديت» من «روليكس»

شكلت ساعة «أويستر بربتشوال داي ديت» ابتكاراً رئيسياً عند إصدارها عام 1956؛ حيث كانت أول ساعة معصم، تبين اليوم بأكمله في نافذةٍ على الميناء، الأمر الذي عُدَّ ميزةً تقنية ثورية. منذ أول صدور لها، وهي تُصنع من المعادن الثمينة، كالذهب الأصفر أو الأبيض أو ذهب إيفروز عيار 18 قيراطاً أو البلاتين. كان تصميمها وفخامة معادنها وميكانيكياتها بمثابة جواز لدخول عالم الرؤساء والسياسيين والفنانين وغيرهم من الذواقة والنخبة، وهذا ما يرتبط باسمها المعروف بـ«ساعة الرؤساء».

إضافة إلى تقنياتها ووظائفها، يعود فضل كبير في تميزها واستمرار الإقبال عليها لسوارها، المعروف بـ«سوار بريزيدانت» (PRESIDENT). لم يتغير كثيراً عن أول واحد صدر في عام 1956، بروابطه شبه الدائرية. في عام 2024 أيضاً جاء مصنوعاً من الذهب عيار 18 قيراطاً، وبإبزيم مخفي، حاصل على براءة اختراع، نظراً لجماله وعمليته ومرونته. يُفتح بتاج معلق يوفر لمسة جمالية لا تتعارض مع عمليته ومرونته. إلى جانب السوار، تتميز الساعة بتقويم فوري يستعرض اليوم بأكمله والتاريخ. الأول مكتوب في النافذة على شكل قوس عند علامة الساعة 12، والثاني، أي التاريخ، في نافذةٍ منفردة عند علامة الساعة 3. يتغير الاثنان بتزامن مع بعض وبشكل فوري.

ساعة «توندا بي إف أوتوماتيك 36 مم»

في عام 1996، أطلقت «بارميجياني فلوريه» مجموعة «كلاسيك لايديز» (Classic Ladies) تتميز كل ساعة فيها بحركة ميكانيكية مُزخرفة يدوياً وفقاً لمعايير صارمة، وهياكل مصنوعة من الذهب أو البلاتين، وأحياناً مرصعة بالماس حسب الإصدار. مرت 28 عاماً، لتعود من خلال ساعة «توندا بي إف أوتوماتيك 36 مم» (Tonda 36mm PF Automatic)، بخطوط راقية ورفيعة. هذه المرة تخاطب الجنسين، لا سيما بعد إقبال زبائن الأسواق الآسيوية عليها.

الإبداعات الجديدة مصنوعة من الذهب الوردي عيار 18 قيراطاً، وتزدان بماساتٍ مقطوعة على طراز باغيت على الميناء، أو من الذهب الوردي والفولاذ. هناك قاعدة واحدة تُركز عليها ساعة «توندا بي إف أوتوماتيك – 36 مم»، وهي أن الأساسيات يجب أن تطغى على المكملات غير الضرورية، لتكتسب مظهراً بسيطاً وراقياً في الوقت ذاته. الجميل فيها أيضاً أن الذهب والماس اللذان يرصعانها يخضعان للمعايير الدولية وما تتطلبه من قيم أخلاقية وشفافية تتتبع كل مرحلة من مراحل صناعتها، من مناجم الاستخراج إلى المنتج النهائي. في معامل الشركة، يتم تقطيع الماس على طراز بريليانت بأحجام مختلفة، يتم رصها على طول الجوانب الخارجية للسوار، لتتناسب مع هيكل الساعة الذهبي. وفي حين أن العلبة تزدان بالأحجار الكريمة، وكذلك مشبك السوار المرصع بالكامل، فإن الجزء المكشوف منه مخصص فقط لشعار العلامة. جمال الساعة الخارجي لا يأتي على حساب التقنيات والوظائف بداخلها؛ إذ تأتي بحركة أوتوماتيكية ذات خزان طاقة مزدوج، وميناء مُضفّر يدوياً وسوار ذي لمسة نهائية استثنائية تجعلها مطلباً للجنسين.

«أوڤرسيز»... رياضية تتوهج بالأخضر

تجمع مجموعة «أوڤرسيز» الجديدة من «فاشرون كونستانتان» الهندسة من خلال هياكل ميكانيكية معقدة، وفن التصميم المعاصر بمزج الألوان لتعزيز الذهب. صُنع السوار من الذهب الوردي، ويتميز بنظام يُحقق زيادة تصل إلى 4 مم في محيط المعصم، أي بتمدد واحد أو حتى 2 من الروابط المتصلة بواسطة مشبك ثلاثي الشفرات. إذا لم تتطلب المناسبة ساعة من الذهب، فإن تبديل السوار الذهبي بآخر، إما مطاطي أو من الجلد، سهل للغاية ولا يحتاج إلى أدوات.

سبق لدار «فاشرون كونستانتان» أن قدّمت مجموعة تتلون موانئها بالبيج الوردي، وجّهتها للمرأة تحديداً. بعد نجاحها، أعادت التجربة وقدمت لها مجموعة أخرى بموانئ ذهبية. هذا التنوع في الخيارات هو الذي جعل كريستيان سلموني، مدير قسم التصميم والتراث، يفكر بتوفير الشيء نفسه للرجل. قال إنه أراد أن يُتيح له خيارات أكثر تتعدى الأبيض والأسود والأزرق.

ولأن هذه الساعة تتمتع بروح رياضية تكتسبها أولاً من مادة التيتانيوم، كان اللون الأخضر خياراً مناسباً لدمج الأناقة بالرياضة فيه، لا سيما أنه بدرجة متوهجة تستحضر ألوان النباتات والغابات، «أي أنه دعوة إلى الطبيعة والسفر والاستكشاف»، وفق تصريحه. لكن هذا اللون لم يأتِ بدافع جمالي فحسب، بل اختاره قسم التصميم لأنه يعزز لمعان الذهب مع ضمان وضوح استثنائي لوظائف الساعة وأرقامها، تماماً مثل اللون الأزرق الذي تم استعماله سابقاً في المجموعة نفسها.

تتميز مجموعة «أوڤرسيز» من الناحية التقنية بتعبئة ذاتية، مع عرض التاريخ مقاس 41 مم، بالإضافة إلى الكرونوغراف مقاس 42,5 مم، وإصدار التوقيت المزدوج مقاس 41 مم، تماشياً مع الطابع الرياضي للمجموعة. علبتها الخلفية المصنوعة من كريستال السافير، مقاومة للماء حتى عمق 150 متراً بفضل التاج الملولب، فيما توفر حلقة الغلاف المصنوعة من الحديد الناعم حماية مضادة لأي مغناطيس يمكن أن يؤثر على دقتها.

تعيد تعريف الأزياء العصرية بلمسة تراثية

تالة أبو خالد ترسم خطوط الصيف بالكتان والقطن

المصممة السعودية تالة أبو خالد مع إحدى العارضات خلال عرضها الأول (الشرق الأوسط)

جدة: أسماء الغابري

في عالم الموضة والأزياء، الذي يتنافس فيه مبدعون من جميع أنحاء العالم، برزت تالة أبو خالد بوصفها أصغر مصممة أزياء سعودية تدمج بين التراث والثقافة السعودية والتصاميم العصرية بطريقة مبتكرة.

بدأت تالة رحلتها في عالم تصميم الأزياء عندما تخرجت في المدرسة، باحثة عن تخصص يشبه شخصيتها. منذ صغرها كانت تدرك أنها ستدخل مجالاً فنياً، حيث كانت دائماً تحب الرسم والتلوين والأعمال الفنية. كان والداها مصدر إلهامها والحاضنين لشغفها. هما أيضاً من شجعاها على دراسة تصميم الأزياء في جامعة «ESMOD» الفرنسية.

في بداياتها، تأثرت تالة بعدد من المصممين العالميين، منهم المصمم العالمي ألكسندر ماكوين Alexander McQueen، والمصمم اللبناني كريكور جابوتيان Krikor Jabotain، ومع الوقت، بدأ أسلوبها الخاص يتبلور، خصوصاً أنها اجتهدت لتطويره حتى تُثبت ذاتها. وبالفعل حقّقت النجاح في سن صغيرة رغم أن التحديات التي واجهتها كانت عديدة، بدءاً من تأسيس علامتها «Rebirth»، إلى فتح محلها الأول. تقول: «هذه التحديات كانت غنية بالدروس. تعلمت منها كثيراً؛ الأمر الذي ساعدني على تحقيق أحلامي».

قدّمت تالة أبو خالد أول عرض أزياء لها في «أسبوع الموضة» بالبحر الأحمر. «كانت تجربة رائعة مليئة بالتوتر والإثارة»، حسب قولها، إلا أن استقبال الجمهور لتشكيلتها والطاقة الإيجابية التي تلقتها خلال الفعالية، أعطياها دافعاً كبيراً للاستمرار والتطوير. اختارت تالة كل شيء بعناية، فتصاميمها التي قدمتها في أول عرض أزياء لها، جمعت بين الأصالة والحداثة. أطلقت على مجموعتها عنوان «آيلا» وتكونت من 27 قطعة، استوحتها من جمال سعف النخيل وتنوعه، الذي يُعدّ رمزاً مهماً في التراث السعودي. استخدمت سعف النخيل المعالج بتدرجات ألوانه البنية؛ ما أضفى جمالية خاصة على كل قطعة. انتبهت إلى كل التفاصيل بما فيها الموسيقى التي كانت لها رمزيتها. صاحبت العرض فرقة موسيقية تعزف على إيقاع الطبول اليدوية. فدقات الطبول في الثقافة الأفريقية تستخدم لتمرير الحكايات والتراث وإيصال الرسائل، ورسالتها كانت أن تحكي قصة فتاة اسمها «تالة»، وتعني في اللغة العربية «النخلة الصغيرة» مسكونة بحب الموضة والتراث.

أكثر تصميم تشعر تالة بالفخر عند النظر إليه هو «الكورسيه» المصنوع من أوراق النخيل، الذي أطلقت عليه اسم «بالمارا» (Palmara). تقول: «هذا التصميم يجسّد تراثي وثقافتي بلمسة عصرية، كما يعبر عن فلسفتي في دمج الطبيعة مع الموضة».

تشير المصممة تالة، إلى أن خطوط الموضة هذا الصيف تتمحور حول استخدام الخامات الطبيعية مثل الكتان والقطن، إلى جانب التصاميم الفضفاضة والمريحة، التي لا تتطلّب سوى ألوان طبيعية وهادئة مثل البيج والأخضر الزيتوني، وهذا ما أخذته بعين الاعتبار.

وحسب تالة، فإن النجاحات التي حققتها وهي في سن صغيرة ستساعدها على اختصار الطريق نحو العالمية، بالإضافة إلى المثابرة والعمل المستمر «فهما الأساس لتحقيق أي هدف»، مؤكدة أن التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي أدت دوراً كبيراً في دعم عملها وتطويره بصفتها مصممة أزياء، من خلال تسهيل التواصل مع الجمهور وعرض تصاميمها بصورة أوسع، ومتابعة ردود فعل الجمهور على ما تقدمه.

ترى تالة أن التقاليد والثقافة السعودية يمكن أن تندمج بصورة رائعة مع الموضة العالمية، من خلال تقديم تصاميم تُضفي على التراث لمسة عصرية، وتشير إلى أن الذوق العربي، خصوصاً الخليجي والسعودي، يتميّز بالأصالة والفخامة، والتركيز على التفاصيل الدقيقة؛ «هذا ما يميّز الأزياء الخليجية عن الأزياء الغربية»، وفق رأيها.

تضيف: «لدينا في السعودية أقمشة ونقشات وتطريز وألوان فريدة من نوعها، لم يرَ العالم منها كثيراً بعد. نعم، الأزياء المستوحاة من الطبيعة السعودية والتراث بدأت تضع بصمتها في التصاميم العالمية، وتلقى اهتماماً متزايداً من قبل المصممين العالميين والجمهور، نظراً إلى تفاصيلها الفريدة».

النخيل المعالج كما ظهر في مجموعة «آيلا» (الشرق الأوسط)

التراث السعودي بلمسة عصرية (الشرق الأوسط)

الفنانة اللبنانية لـ الشرق الأوسط: سَرَت الكيمياء بيني وبين محمد عطية من اللحظة الأولى

رولا بقسماتي تطل في «جنون فنون» على شاشة «إل بي سي آي»

بيروت: فيفيان حداد

في كل عمل تقدمه من دراما أو غيره، تؤكد الممثلة رولا بقسماتي مرة بعد مرة حرفية تسكنها. تطل حالياً، في برنامج التسلية «جنون فنون» عبر شاشة الـ«إل بي سي آي». التجربة هي الأولى من نوعها بالنسبة لها، ولكنها في المقابل سبق وعملت لسنوات طويلة في عالم التقديم التلفزيوني في قناة «المستقبل»، ومع دخولها عالم التمثيل برهنت بقسماتي أنها تملك مواهب عديدة، ولم يكن ينقصها سوى من يسهم في الكشف عنها.

تجربتها التلفزيونية الجديدة تعيدها هذه المرة إلى المكان الذي بدأت فيه مسيرتها تحت الأضواء. وتعلّق لـ«الشرق الأوسط»: «بالفعل كنت مشتاقة لهذه العودة. سعيدة بها لا سيما أن الإنتاجات التلفزيونية للبرامج تقل يوماً بعد يوم. وعندما اتصل بي رالف معتوق منتج (جنون فنون)، يطلب مني المشاركة، وافقت من دون تردد. وأعتبرها فرصة حظيت بها أستعيد عبرها مرحلة انطلقت منها».

في «جنون فنون» تتفنن رولا بقسماتي بفضل سرعة البديهة والعفوية اللتين تتمتع بهما. البرنامج يعتمد على التسلية والترفيه. وعرفت رولا كيف تستفيد من شخصيتها القريبة إلى القلب، فاستقطبت المشاهدين الباحثين عما ينسيهم همومهم. وتقول في سياق حديثها: «كان الأمر بمثابة تحدٍ خصوصاً أن الأجواء والأوضاع المحيطة بنا تثير القلق. فالناس تعبت من الحروب وانعكاساتها السلبية، وجاء البرنامج ليروّح عنها ويضفي البسمة على لياليها».

برأي رولا فإن اللبناني يتمتع بحب الحياة و الصلابة، فلا يستسلم لمشكلة تواجهه. وهي سعيدة بإضفاء لمسة من الفرح على أيامه السوداء.

تؤكد بقسماتي أن العفوية ضرورية في هذا النوع من البرامج. وتتابع: «لا يجب أخذ الأمور بجدية في برامج التسلية، كما أن ضيوفها يسهمون في تعزيز نجاحها. ولأني على معرفة بغالبيتهم وترتبطني بهم علاقة وطيدة، هذا سهّل علي المهمة».

في «جنون فنون» على شاشة «إل بي سي آي» (إنستغرام)

الأخطاء التي تحصل في البرامج المباشرة قد تشكل إحراجاً لمقدمها، فما رأيها بذلك؟ «سبق أن عملت في التقديم التلفزيوني المباشر الذي يضفي واقعية على البرنامج. لا يهمني الغلط فيما لو حضر ولا يشعرني بالارتباك. فالخطأ وارد في البث المباشر، وأعرف تماماً كيف أتعامل مع لحظات مماثلة».

تخبر «الشرق الأوسط» عن مدى تفاعل الناس مع هذا البرنامج. «تخيلي هناك أشخاص من طرابلس وبيروت ومن مدن أخرى يقطعون مسافات طويلة كي يسلّموا علينا. ولمست من خلال وسائل التواصل الاجتماعي تفاعلهم الكبير مع البرنامج. فهم أحبوا فقراته وضيوفه وباتوا ينتظرونه من أسبوع لآخر».

وترى رولا بقسماتي أن للبرنامج جانباً سياحياً هاماً يسهم في تعريف اللبنانيين على منطقة فاريا. وهو ما يدفع بكثيرين لزيارة المنطقة. وتصف تجربتها في «جنون فنون» بأنها تنبض بالحياة. «أنا بطبعي أحب الكاميرا والتواصل مع الناس. وهي تحضر في (جنون فنون) وتزودني بطاقة هائلة أستفيد منها في حياتي الخاصة. فالتمثيل يحدّ الآفاق التي تعملين بها، وتدور بمحور شخصية تجسدينها. ولكن في هذا النوع من البرامج تكون مساحة المهمة أوسع وتتمتع بالتلقائية».

وتشير الممثلة اللبنانية إلى أنها عندما تعمل في برنامج تلفزيوني مباشر تبقى على شخصيتها كما هي. «أتحرك على طبيعتي، لا أمثّل ولا أحاول التغيير في أسلوبي التحاوري. وأعتقد أن هذا الأمر شجعّ على اختياري للقيام بهذه المهمة من قبل منتج العمل».

في مهرجان «الزمن الجميل» كان لرولا بقسماتي إطلالة خاصة، جسدت حينها شخصية الفنانة المصرية الراحلة سعاد حسني، وجاء ذلك ضمن اللفتة التكريمية لها من قبل المهرجان. فقدمت أغنيتها «يا ود يا تقيل» في كليب مصور. نجحت رولا بقسماتي بهذا التحدي الذي جاءها على طبق من فضة: «عندما اتصلوا بي يطلبون مني تجسيد شخصيتها فرحت كثيراً. فأنا تربيت على أفلامها وأغانيها. ووالدتي متابعة دائمة لأفلام الأسود والأبيض. كل هذه الأجواء حفزتني لتنفيذ الكليب. وكنت سعيدة كوني أقوم بالأمر من باب تكريمها».

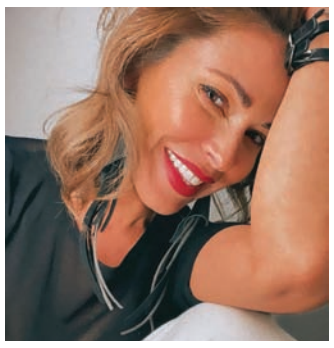

«مش مهم الاسم» أحدث أعمالها الدرامية (إنستغرام)

في «جنون فنون» تتفنن رولا بقسماتي بفضل سرعة البديهة والعفوية اللتين تتمتع بهما

حفظت رولا بقسماتي دورها بسرعة وأدت الأغنية بصوتها. وتمرّنت على الرقصات بظرف أيام قليلة بمساعدة مدرب الرقص جوزف سلوم. وجاءت النتيجة مبهرة فصفّق لها الحضور طويلاً، تعبيراً عن إعجابهم بأدائها. وتتابع: «أصعب ما واجهته في هذا الكليب، هو تغيير أزيائي بثوانٍ قليلة. فقد صُمّمت الأزياء نفسها التي ارتدتها الفنانة الراحلة وهي كناية عن 4 فساتين، نسخة طبق الأصل عن ثياب النجمة الراحلة». وفي المقابل تلقّت رولا بقسماتي التهاني من شقيقتي الفنانة الراحلة اللتين شاركتا في حفل تكريمها.

مؤخراً انتهت بقسماتي من تصوير دورها في مسلسل «مش مهم الاسم». وهو من كتابة كلوديا مرشيليان، وإخراج ليال راجحة، ويلعب فيه دور البطولة كل من معتصم النهار وأندريا طايع، ويتألف من 15 حلقة. وهو من إنتاج شركة «الصبّاح». وعن طبيعة دورها في العمل تقول: «لوّنت دوري بالدراما والكوميديا في آن. أتوقع له النجاح والاستحسان من قبل الجمهور. فقد استمتعت في تجسيده لأنه قريب من القلب. كما أن الشخصية التي أجسدها تلقائية. فأجريت خلطة تمثيل بين الجدية والكوميديا أتمنى أن يتفاعل معها الناس».

وفي مسلسل جديد من إنتاج «إيغل فيلمز» تؤدي بقسماتي دوراً مختلفاً وجديداً. وتختم: «لا أستطيع التحدث عن طبيعة القصة والدور. العمل مؤلف من 45 حلقة وقد أجريت تغييراً جذرياً على شكلي الخارجي. فأنا من الممثلات اللواتي يفضلن الالتحاق بالشخصية التي يجسدنها، فأعيش الدور بكل تفاصيله، وأحاول دائما مدّه بالروح».

يتناول علاقة حب معقدة خلال الأربعينات

«عمر أفندي»... دراما مصرية تستدعي الماضي

القاهرة: داليا ماهر

حظيت الحلقة الأولى من المسلسل المصري «عمر أفندي» بتفاعل واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتصدرت «الترند» صباح الاثنين على موقع «غوغل»، وذلك عقب عرضها على المنصات الإلكترونية وإحدى القنوات المصرية.

وفي عرضها الأول بدا واضحاً أن دراما «عمر أفندي» استدعت في تفاصيلها الزمن الماضي ولعبت على وتر «النوستالجيا»، من خلال ديكور العمل اللافت للأنظار وأزيائه المميزة.

وتدور أحداث المسلسل، حسب البرومو الترويجي، حول شخصية «عمر» الذي يعثر على سرداب سري يعود به إلى زمن الأربعينات من القرن الماضي، ويتعرض لمواقف عدة بين زمانه الأصلي وما اكتشفه في الماضي، كما يتناول علاقة حب معقدة خلال الأحداث.

ويرى الناقد الفني المصري طارق الشناوي أن «الحنين الجارف لهذا الزمن هو واحد من أسباب الحديث عن المسلسل عقب عرض حلقته الأولى، لكن العودة بالزمن دراميا تتطلب الحرص حتى يحظى العمل بنجاح».

ويضيف الشناوي لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا يجوز الحكم على العمل من أول حلقة، ولكن التجربة أثبتت أن العودة للزمن القديم بلا شك ناجحة إذا أجاد صناع العمل استخدامها من ناحية الديكورات والموسيقى والأغنيات والأزياء في هذه الفترة، بعد دراسة متعمقة؛ حتى لا ينفصل المشاهد عنها».

من ديكور مسلسل «عمر أفندي» (صفحة مهندس الديكور أحمد فايز على «فيسبوك»)

وكشف مهندس الديكور أحمد فايز عبر صفحته بموقع «فيسبوك» عن أبرز الديكورات التي تم تنفيذها بمدينة الإنتاج الإعلامي بمصر وهي: «شارع عماد الدين»، و«البنسيون»، و«الكازينو»، و«محل شلهوب»، و«فيلا عمر»، و«السطح»، و«3 مطاعم»، و«7 محلات» داخلي وخارجي.

من جانبها، قالت الناقدة الفنية المصرية ماجدة خير الله إن «فترة الأربعينات بأحداثها الثرية رائعة بلا شك وتم التطرق لها كثيراً، ولكن عمقها وكيفية معالجتها وسردها درامياً تمثل الرهان الأهم الذي يواجهه صناع الدراما».

وأشارت خير الله خلال حديثها مع «الشرق الأوسط» إلى المشهد الرئيسي الذي يتحول فيه البطل من زمن لزمن آخر، مؤكدة أنه كان عادياً، وأضافت: «لم أشعر بملامح مغايرة من جانبه ومن المحيطين به، ولم أر غرابة لما يحدث على وجوههم، والغريب أنه ظل يتجول بين الناس ولم نر رد وداً توحي بالدهشة مما يحدث».

الفنان المصري محمد رضوان، أحد المشاركين في العمل، قال إن «المسلسل حالة خاصة بكواليسه وأبطاله وأحداثه»، وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «صناع العمل لديهم قدرة إبداعية كبيرة نقلت الناس بين زمنين مختلفين ببراعة شديدة».

ويعزو رضوان انبهار البعض بزمن الأربعينات إلى أنه «يتميز بنقل المشاهدين إلى حالة مختلفة من الحنين، والعودة لزمن ارتبطنا به من خلال الأفلام المصرية التي ما زالت راسخة في الأذهان وتعلمنا منها وتأثرنا بها».

وفي ختام حديثه، أشار رضوان إلى أنه لم يتدخل في اختيار أزيائه في المسلسل، لكنه تأثر بأفلام «الأبيض والأسود» في اختيار تسريحة الشعر التي ظهر بها خلال الأحداث.

تجدر الإشارة إلى أن مسلسل «عمر أفندي» من بطولة أحمد حاتم، وآية سماحة، ورانيا يوسف، ومحمد رضوان، ومحمود حافظ، ومن تأليف مصطفى حمدي، وإخراج عبد الرحمن أبو غزالة، الذي يقدم أولى تجاربه الإخراجية بهذا العمل.

أحمد حاتم في لقطة من مسلسل «عمر أفندي» (صفحة «شاهد» على «فيسبوك»)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الثلاثاء 2024/8/20 - Tuesday - العدد 16702 Issue

استعادت مقولة لبيكاسو عن «مواجهة العدو بالفنّ» ومرَّرت رسائل

ماريلين نعمان تجمع الآلاف في بيروت المتعالية على الخطر

بيروت: فاطمة عبد الله

فسَّر الحضور الهائل لحفل الشابة اللبنانية ماريلين نعمان، الزحمة الخانقة باتجاه «الفوروم دو بيروت» ليل الأحد. مقاعد عددها بالآلاف امتلأت، وحناجر تحالفت لأداء أغنياتها بصوت متّحد. بدا المشهد «غريباً». كيف لفنانة في البدايات أن تحشد هذه الضخامة؟ يأتي الجواب بأنها التركيبة. فهي صوتٌ تجتهد لصقله، واختيار أغنيات تتحلّى بالقُرب والبساطة، واقتناص ابتسامات القدر.

طبعُ الفرص أن تبخَل وتصيب مُنتظريها بالخيبات. في ماريلين نعمان ميزةُ جَذْبها. شكَّل حضورها الدرامي والغنائي في مسلسل «ع أمل» (رمضان الماضي) الفرصة الكبرى. رسم منعطفَ شابة كاراكتيرها مُهيّأ للوصول، وتربتها صالحة لنموّ الخيرات. ينضج الظرف لولادة نجمة. لذا وَفَد الآلاف نحو حفل صمَدَ أمام تسلسُل إلغاء الحفلات. ردّدوا أغنياتها وباقة بالفرنسية والإنجليزية، ومن روائع زكي ناصيف وزياد الرحباني وملحم بركات...

نظرت إلى المدّ الآتي من أجلها وقالت الحقيقة: «أنتم كثيرون عليّ... ورائعون». الاعتراف بالكثرة يُحمّلها همَّ الغد. يجعل سؤال «ماذا بعد؟» مُلحّاً وقاسياً. لا تبدو ماريلين نعمان من الصنف المُستخِفّ. تتعامل مع «جمهورها» بإدراك حجم المسؤولية. ولعلّها تعلم أنّ الاستمرار أصعب من النجاح، والبقاء مُعذِّب أحياناً. تجتهد لتستحقّ الضوء، وتسعى، فلا يخفُت بعد أقصى الوهج. هذه حفلات تُنظَّم لأسماء تحجز المقاعد بمجرّد طرح التذاكر. لكنّ الممثلة والمغنّية استطاعت تجاوُز شوط كبير لتحصُد العدد الضخم مقارنةً بسنّها ومشوارها. كان «الفوروم» الشاسع لها، فاستعدَّت. لم تأتِ بوصف الأشياء مضمونة. النجاح لن يكون

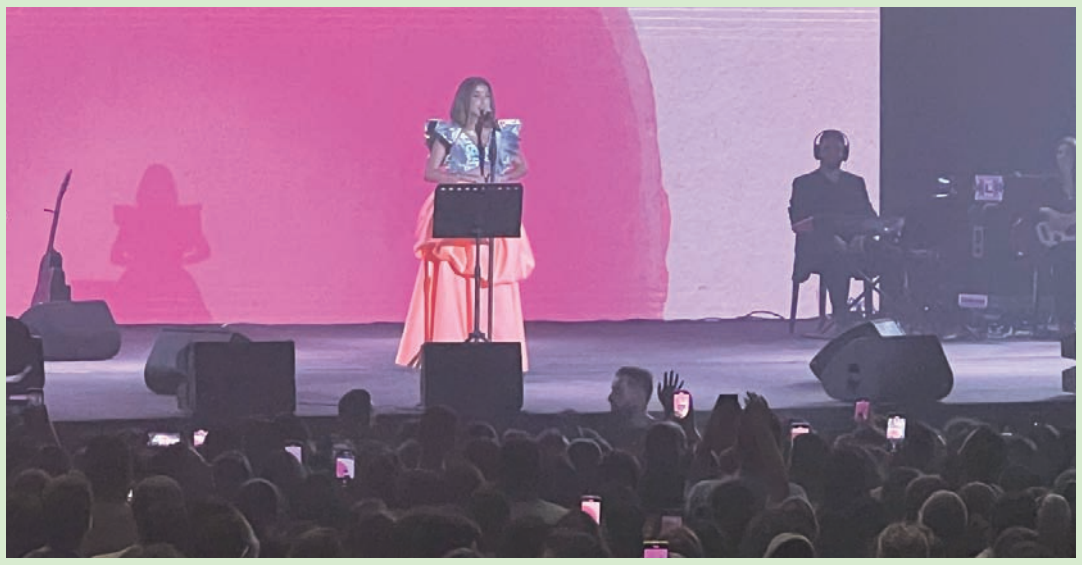

تتعامل ماريلين نعمان مع «جمهورها» بإدراك حجم المسؤولية (الشرق الأوسط)

يوماً جاهزاً. هو حصاد الزرع وقطاف التعب. تراءى بالعناية بما ارتدته وغنّته وتحضَّرت له. حين قالت للجمهور «أنتم كثيرون عليّ»، أدركت في تلك اللحظة أنه لا خيار سوى مَنْح كل ما فيها لتلك الكثرة. غنّت، وأرخت جسدها ليكون عفوياً في التفاعل مع النغمات. تحرَّرت من الجمود جرّاء الرهبة. كان المسرح لها مثل فراشة تعبُره كأنها تحلّق أمام مرآتها.

التوجُّه بكلمة إلى الحشد حَمَل شكل رسالة. فالشابة التي أطلّت بألوان أمنيات ساندريلا ولمعان سنّها الحالمة، اقتطفت مقولة لبيكاسو: «ليست غاية الفنّ تزيين الصالونات. إنه سلاح هجومي ودفاعي ضدّ العدو»، وشرحت العِبرة: «احملوا أسلحتكم وغنّوا معنا». أعلن التصفيق موافقةً جماعية. فالآتون يدركون أنّ الفنّ نجاة والأغنية نجدة. خدعة؟ لا بأس. في لبنان، نحتمل الأهوال بهذه الأوهام الجميلة.

لأغنيات ماريلين نعمان «طَعْم». لنقُل إنه رشّة خاصة تُطيِّب جميع الوجبات. بالبسيط والمُحمَّل بُعدَ الشعور والتجربة، تشقّ الطريق. أغنية «هيداك البرد»، مثلاً، تمسُّ شيئاً في الداخل. «في نوع برد بهالدني/ بغلغل جوات البيوت/ لو قد ما تشعّلو حطب... ». الفنانة تمنح الكلمات نَفْسَها وصدق الأنثى. يتقبّل الناس ويتفاعلون بسبب ذلك الصدق. البساطة المُعبِّرة تبقى مطلباً أكيداً رغم تقلّبات العصر. هي عكس الخاوي والمُكرَّر والمُتوقَّع بذريعة سرعة إنسان اليوم وتراجُع المعنى إلى مرتبة دنيا. مرَّرت رسالتين بعد الأولى المباشرة المتعلّقة بعظمة المواجهة بالفنّ: «سوق الكذابين»، أغنيتها المولودة من الغضب؛ والثانية عنوانها التعالي على الخطر، عبر أغنية غسان صليبا «غريبين وليل». قالت إنّ «سوق الكذابين» ينبغي أن تُغنّى «اليوم أكثر من أي وقت». فالواقع اللبناني يجعلها صرخة اعتراض على المرارة: «الكذبة أرحم من الحقيقة عنّا بسوق الكذابين/ يا مية أهلا وسهلا فيكن عنّا بسوق الكذابين». وبعد غناء على وَقْع الغيتار، وما ردَّده الناس عالياً، «من بعد أمرك»، المُنتصِرة بمعانيها للمرأة وخياراتها، وأغنيات بينها «معلومات مش أكيدة» لزياد الرحباني؛ أرادت بـ«غريبين وصيف بالخطر يسهروا» الإشارة إلى بيروت. فالساهرون بالآلاف في ليلها المُهدَّد يطاردون البهجة مهما كلّفت.

أرجأت «متل الغيمة» لعلمها أنها منتَظرة جداً. ولمّا أريد للحفل وجهٌ مجبوب، حضر الفنان جوزيف عطية وشاركها نجاحها. أخبرته أنّ الغناء معه شكّل يوماً أحد أحلامها منذ كانت صغيرةً تُشاهده في برنامج الهواة «ستار أكاديمي». ردَّ بأنه واثق من تحقّق جميع أحلامها لأنها «فنانة صادقة». ماريلين نعمان رجاء جيل بألا يشكّل الإحباط قدره.

محمد النغيمش

«لَعنة» المعرفة

يقال إن «نصف العلم أخطر من الجهل»، وهو ما كشفته نتائج دراسة صدرت الشهر الحالي من أن زيادة المعرفة لا تأتي بخير بالضرورة لعامة الناس ولا لرخائهم. فشيء من الجهل يفيد في تحقيق مكاسب حياتية ومهنية وتجارية فردية للعقلاء لكنه قد يؤثر على المجموعة.

في بواكير جائحة «كورونا» ارتدى الجميع كمامات للحفاظ على سلامتهم، وعندما أدرك البعض أن نوعاً معيناً من الفيروس لا يشكل خطراً، توقفوا عن ارتدائها مما زاد فرص انتشار المرض.

في عالم التأمين، إذا ما علمت شركة أن عميلها مريض، قد ترفض تأمينه، غير أنها لو غفلت عن تلك المعلومة فقد ينعم بتأمين أفضل، لكن ذلك سيضر المساهمين. والأمر نفسه يقع حينما نخفي الحالة الحقيقية لسيارتنا المستعملة التي نود بيعها، فتدفع الشركة المشترية قيمة أعلى لسلعة سيئة فينتقل الضرر لمساهمي الشركة.

الدراسة نشرت في أغسطس (آب) 2024 بعنوان «لعنة المعرفة: كيف يمكن للمعرفة أن تقلل من رفاهية الإنسان» لباحثين من جامعة كورنيل وكلية استوكهولم للاقتصاد. وقد قلبت مواجع من «ينخدعون» بالشهادات العليا والجامعية فيشاركونهم بالأنشطة التجارية، اعتقاداً منهم بالأفضلية، غير أن واقع الحال يقول إن من لديه العلم لا يضمن أن يجلب معه بالضرورة النجاح التجاري. فقد رأينا من غادروا من جامعة هارفارد بخفي حنين، فحققوا مليارات، منها مؤسس شركة «فيسبوك»، فضلاً عن مؤسسي «مايكروسوفت» و«Apple» و«فورد» ممن كانت شهادة الثانوية دافعاً هائلاً للتألق والنجاح.

ونشاهد في قرارات الاستثمار من يضعون العصا في الدولاب، بسبب تزاحم المعلومات والتحليلات في أذهانهم (المعرفة)، فتبطئ من اتخاذهم القرار، أو تجعلهم يترددون في أخذ مخاطر أعلى، ولو كانت مدروسة، فينخفض العائد المرجو بطبيعة الحال أو تضيع الفرص السانحة. ففي الاستثمار كلما ارتفعت المخاطرة ارتفع معها العائد.

أرى أن بعض الجهل مفيد، لأن يكبح جماح «الأنا». ويفيد شيء من الجهل في تولي آخرين لدفة القيادة. كما أن القيادي إذا صار ضليعاً بتفاصيل الأمور بحكم تخصصه فقد يميل نحو إبطاء سرعة الإنجاز في الإدارة، لانغماسه بالتفاصيل والكمالية عن الصورة الكلية. بعض الجهل يمنح آخرين فرصة للنمو والتطور. ومنه ما يدفعنا للاعتذار حينما نرتكب خطأ غير مقصود. من محاسن الجهل ببعض المعلومات أنه يجعلنا نتقبل وجهة نظر شريكنا في الحياة أو التجارة.

المعرفة ببواطن الأمور نعمة، لكن الكثير من المعلومات قد يشوش ذهن المرء، ويحجب عنه عفوية تقبل روعة الآراء من حوله. ومن المعرفة ما يفيد الفرد لكنه يضر الجماعة.

كلمات متقاطعة

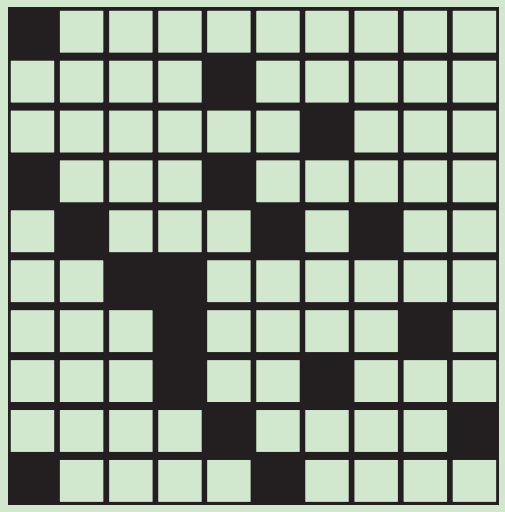

أفقي

01 أصغر دولة مساحة في العالم
02 ساحة - يضيء
03 للاستثناء - من الاعشاب
04 ثوري ماركسي - آلة طرب «معكوسة»
05 للنفي - ظهر
06 دولة افريقية - في الفم «معكوسة»
07 عملة عربية - رث ومهترىء
08 شك - ضد ناضج - مطر خفيف
09 بين جبلين - مختال «معكوسة»
10 شديد السواد - متشابهات

عمودي

01 مغنية مصرية
02 علم مؤنث - عنصر كيميائي
03 وحدة قياسية قديمة - مفرد غرابيل
04 متشابهان - يسقي - يجري في العروق
05 حيوان اسطوري - يحصل على «معكوسة»
06 جزيرة اندونيسية
07 دولة افريقية - في الفم
08 كائن حي - اصبع
09 غاز نادر - علم مؤنث
10 دق الجرس - آخر الديانات

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ج	ا	ي	ن	ا	و	س	ت	ن	
02	م	د	ر	ي	د		م	ا	ي	و
03	ا	ي	س		ر	م	س	ي	س	
04	ل	س		د	ي	ع	م	ل	ا	
05	س	و	ر	ي	ا			ن	ا	
06	ل	ن	ا		ن		ر		ن	
07	ي		د	ي	و	ن		د	س	ا
08	م	س	ا	ر		ا	ي		ن	ر
09	ا	ل	ر	ا	ع	ي		م	ا	د
10	ن	ب		ع	ي	ب	ا	ل		ن

٦ عرب و عجم

صالح بن عيد الحصيني

● صالح بن عيد الحصيني، سفير خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة، استقبله أول من أمس، أسامة الأزهري، وزير الأوقاف المصري، بحضور أحمد الصنيتان، رئيس قسم الشؤون الإسلامية بالسفارة، وأكد الوزير عمق العلاقات الأخوية بين الشعبين المصري والسعودي، وتنامي الشراكة الثنائية. من جانبه، أشار السفير إلى أن اللقاء يفتح آفاقاً جديدة من التعاون المتسق مع اتساع أطر التقارب والتعاضد بين البلدين الشقيقين، مؤكداً أن مصر والسعودية جناحا الأمة، وهما صمام أمان للدول العربية والعالم الإسلامي.

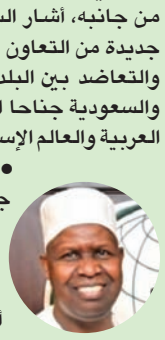

ماماودو مامودو صال

● مامادو مامودو صال، سفير جمهورية السنغال لدى المملكة العربية السعودية ومندوبها الدائم لدى منظمة التعاون الإسلامي، استقبله أول من أمس، حسين إبراهيم طه، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، في مقر الأمانة العامة في جدة، وذلك بمناسبة انتهاء مهامه، وأشاد الجانبان خلال اللقاء بعلاقات التعاون الجيدة بين المنظمة والسنغال، كما قدم الأمين العام شكره وتقديره لسفير جمهورية السنغال، متمنياً له التوفيق في مهامه المستقبلية.

دومينيك جوه

● دومينيك جوه، سفير جمهورية سنغافورة بالقاهرة، استقبله أول من أمس، حسن الخطيب، وزير الاستثمار والتجارة الخارجية المصري، لبحث أوجه التعاون الاقتصادي المشترك بين البلدين، واستعرض اللقاء سبل تنمية العلاقات التجارية والاستثمارات المشتركة بين البلدين خلال المرحلة المقبلة، وأهمية تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين مصر وسنغافورة بما يسهم في دعم التنمية الاقتصادية بكلا البلدين. من جانبه، أشاد السفير بالإصلاحات الاقتصادية الجارية في مصر، التي أسهمت في جعل مصر بيئة جاذبة للاستثمارات الأجنبية المباشرة.

بائيل لمبرت

● يائيل لمبرت، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في الأردن، زارت أول من أمس، مدينة البتراء الأثرية، للترويج لبرنامج النمو الأخضر، الذي يهدف إلى الحفاظ على الإرث الثقافي وتعزيز السياحة المستدامة والصديقة للبيئة وإيجاد فرص عمل جديدة، وشاركت السفيرة خلال جولتها، التي شملت مواقع تاريخية وأثرية، في إعداد وجبة طعام تراثية ضمن أحد «مطابخ» المدينة، كما انضمت إلى سيدات ينجزن مشغولات يدوية، والتقت روّاد أعمال في مشاريع مختلفة.

تشانغ هوا

● تشانغ هوا، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية، المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في ديوان الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها وتطويرها بما يخدم تطلعات البلدين الصديقين، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وانغ يو

● ريهام عبد الحميد محمود خليل، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى مملكة البحرين، التقت أول من أمس، سلمان بن خليفة آل خليفة، وزير المالية والاقتصاد الوطني البحريني، حيث جرى استعراض مسارات التعاون المالي والاقتصادي بين البلدين، وبحث سبل تعزيزها والدفع بها نحو مستويات أكثر تقدماً بما يلبي تطلعات الجانبين والأهداف المشتركة، وأكد الوزير عمق العلاقات الأخوية التاريخية الوثيقة المستندة إلى أسس صلبة من التعاون والعمل المشترك في المجالات كافة.

● وانغ يو، سفير جمهورية الصين الشعبية المعيَّن حديثاً لدى جمهورية الصومال، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وزير الخارجية والتعاون الدولي بحكومة الصومال الفيدرالية، أحمد معلم فقي، ورحب الوزير خلال حفل تقديم الأوراق الذي أُقيم بمقر وزارة الخارجية في مقديشو، بالسفير الجديد، وأعرب عن شكره وامتنانه للدعم الذي تقدمه الصين للصومال.

سودوكو

							8	
				5	1	2		
			6	4			5	
		9			4		6	5
	8			1	6	7		4
		1				8	9	
3		2	7			4		
				8	3			
	4							

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	3	5	9	2	6	1	7	8
6	8	2	7	1	4	9	3	5
9	7	1	8	3	5	2	6	4
2	6	9	4	7	3	5	8	1
7	4	3	1	5	8	6	9	2
1	5	8	6	9	2	7	4	3
3	9	7	5	4	1	8	2	6
5	2	6	3	8	7	4	1	9
8	1	4	2	6	9	3	5	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Tuesday - 20 August 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16702

الثلاثاء 16 صفر 1446 - 20 أغسطس (آب) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16702

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

تعريب نعم... عامي لا

قدّمت إحدى الفرق النخبوية في مصر مسرحية «حلم ليلة صيف» للكاتب الإنجليزي الأشهر وليم شكسبير باللغة «العامية»، والمقصود بـ«الكاتب الإنجليزي الأشهر» الشاعر الأكثر شهرة من اللغة الإنجليزية. ولم أشاهد المسرحية لكي أعرف ماذا حل بـ«الكاتب الإنجليزي الأشهر»، عندما سمع نصه يجول بين الترع في الصعيد. بينما العاشقة اليونانية هيبوليتا تقول: «أيام أربعة سوف تفرز نفسها سريعاً في الليل/ أربعة ليال سوف تبدد نفسها سريعاً مثل حلم».

ليس هناك ما يمنع التجارب الأدبية. والدليل أن العشرات منها حاولت حتى الآن نقل شكسبير إلى الإنجليزية الشائعة. ولكن لماذا؟ ما هو الفوز الذي يتحقق عندما يكون لديك كنزٌ فتقرر أن تصرفه إلى فكة، وإذا كان الهدف تبسيط شكسبير لإيصاله إلى العامة، فماذا يبقى منه عندما يصبح عامياً؟

بعض المحاولات تولد خارج الرحم. كان موريس عواد شاعراً عامياً مثقفاً ومرموقاً، وذات مرة قرّر أن يترجم تحفة «الأمير الصغير» إلى «اللغا اللبناني». فقدت صديقاً عزيزاً على الفور. اعتبرت أن الفكرة في حد نفسها كانت اعتداءً وافتراءً على عمل لغوي لم يظهر مثيل له في أي لغة من لغات العالم. تلك هي النصوص التي، لبساطتها، لا يمكن ترجمتها إلى لغة أخرى، فكيف إلى لهجة؟ وتتميز «الأمير الصغير» بلغة مثل صفاء البلور، فماذا يحل بها عندما تخشوشب وتبتذل وتجرد من ماسها؟

نقل الشاعر يوسف غصوب «الأمير الصغير» إلى العربية الفصحى، ولا شك أنه كان عملاً قريباً جداً من النص. ففي الوقع الفصيح نبل ليس في المحكيات حتى لو كانت العامية المصرية التي تتناسق في خفتها مع روح الكوميديا.

لا حصانة للأعمال الكلاسيكية من المحاولات. وقد حوّلت سيمفونيات موتسارت وبيتهوفن إلى أغانٍ رشيقة وألحان راقصة، بل إن الرحابنة «عربوا» شيئاً من موتسارت من دون المساس بروعة الشفافية النمساوية.

الترجمة شيء، والنقل إلى العامية شيء آخر. إنه تغيير كامل للصيغة والمناخ. وإذا كان لا بد من اللجوء إلى العامية، يصبح من الأفضل البناء على المحتوى، والتصرف في الشكل إلى ما شئت. وقد لجأت هوليوود إلى هذا الحل في تصوير الأفلام الضخمة، فكان يذكر في بداية الفيلم أنه «مبني» على القصة الفلانية، أي أن المؤلف احتفظ بحق الاسم، والمخرج احتفظ بحق التصرف.

نجمة بوليوود كارينا كابور خان خلال إطلاق الموسم الثاني من بطولة «الكريكيت» الهندية الرائدة في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

من الجزائر لغزّة... الكلام والعمل

لا مزايدة على دور مصر في إسناد الشعب الفلسطيني، خاصة أهالي غزّة، ولهذا الدعم صورٌ متنوعة، من أهمها الصورة الإنسانية، فمصر على حدود غزّة، وتستمر في إغاثة شعب غزّة، من خلال جانبها الحدودي لغزّة. مصر تُغيث، وهي التي تستقبل جهود الإغاثة والعون العربية الإسلامية الدولية، لكن هذا الأمر أيضاً ليس محصوراً بمصر، فهناك الجانب الإسرائيلي أيضاً الذي يتحكّم ويضع الشروط.

هذا من حيث الصورة العامة، أما التدخل العسكري كما يزايد المزايدون، فهو سلوك قديم في الابتزاز السياسي لمصر، ليس وليد اليوم.

كلنا نتذكر تصريحات الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، رحمه الله، في أنه لو سمحت القاهرة له، لبعث جيشه اليمني وغير الجيش، لمحاربة إسرائيل، فردّ عليه الرئيس المصري حسني مبارك، رحمه الله، ساخراً، تعال وادخل «موش حنحوشك!».

قبل أيام في مهرجان انتخابي، أكد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون - المرشح للانتخابات الرئاسية في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل - أن الجيش الجزائري جاهز بمجرد فتح الحدود بين مصر وغزّة لتقديم الدعم للفلسطينيين في القطاع. وقال من مدينة قسنطينة شمال شرقي الجزائر: «لن نتخلى عن فلسطين بصفة عامة ولا عن غزّة بصفة خاصة»، مضيفاً: «أقسم لكم بالله، لو أنهم ساعدونا وفتحوا الحدود بين مصر وغزّة... فهناك ما يمكننا القيام به». إذا كان المُراد الجهد الإغاثي الإنساني فلا أظن أن سلطات مصر ستمنع أي جهد لخير أهل غزّة، بتاتاً، ما دام الأمر في مقدورها وليس خارج سلطتها، أما إذا كان المُراد التدخل العسكري وإعلان الحرب على إسرائيل، فلن تكون حجة الحدود المصرية ذريعة لمنع أي راغبٍ في الحرب مع إسرائيل. دونك البحر الأبيض المتوسط، ودونك الأجواء التي تمخرها الصواريخ والمسيّرات، بل حتى دونك الهجوم السيبراني، فكل هذه الصور، وغيرها، ليست مقيّدة بوجوب عبور الحدود المصرية!

مصر دولة مسؤولة، خاصة تجاه ملف فلسطين، من بوابته الغزّاوية، ولديها حساسية معينة إزاء ذلك، منذ خُلقت إسرائيل وقبل ذلك منذ الاحتلال البريطاني لفلسطين، وهي حاربت إسرائيل، مِراراً، ودفعت من ناسها وأسلحتها بل وأرضها في الماضي، الكثير الغزير، وقد وصلت بعد فصول عسيرة، إلى الحلّ السياسي والأسلوب الدبلوماسي، وهو أمرٌ يحتاج إلى كفاح وعمل شاقّ أيضاً.

لا ريب في صدق المشاعر الأخوية من شعوب المنطقة تجاه شعب فلسطين وأهالي غزّة، وهو أمرٌ حميدٌ، لكن ذلك لا يعني «المقامرة» بمصير تلك الشعوب باسم فلسطين، في عملٍ لن ينفع فلسطين، وسيلحق الضرر بهذه الدولة أو تلك، دون أن ينال فلسطين، من هذا الضرر، أي فائدة.

الكلام سهل، لكن الأصعب، هو نفع الناس في فلسطين، بالمعنى العملي.

تخليد ذكرى أول قائدة طائرة تُحلّق حول العالم

ريتشاردا مورو... الإنجاز الخالد (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

تُخلَّد ذكرى أول امرأة طيَّارة تُحلّق حول العالم عبر لوحة زرقاء تذكارية في مطار كامبريدج، وذلك بعد 75 عاماً على انطلاق أولى رحلاتها.

وانطلقت أولى محاولات ريتشاردا مورو تايت في مجال الطيران حول العالم من المطار المذكور عام 1948 بعدما تعلَّمت الطيران خلال دراستها.

وذكرت «بي بي سي» أنه كان يُفترض أن تستغرق رحلة الشابة البالغة آنذاك 24 عاماً، من 6 إلى 8 أسابيع، لكنها تحوَّلت مغامرة استغرقت عاماً ويوماً، لتنتهي في 19 أغسطس (آب) 1949.

بدوره، قال نجلها غايلز تاونسند: «كانت تتعامل مع أي مشروع بدافع عاطفي استثنائي، وتعتقد أنّ النساء يفعلن الأشياء بشكل أفضل من الرجال، ولكن لم يُسمَح لهنّ بالتفوُّق. وكان من غير المعتاد سماع خطاب كهذا قبل قيام الحركات النسائية، وإنما معها تعلّق الأمر بقناعتها الشخصية».

حظيت الطيَّارة بتشجيع زوجها نورمان مورو تايت، وكانت أول شخص في البلاد يحصل على رخصة الطيران المدني بعد الحرب العالمية الثانية، قبل أن تنطلق في مغامرتها.

رافقها الملاح مايكل تاونسند، وغادرت طائرتها مطار كامبريدج إلى نقطة انطلاقها الرسمية من مطار كرويدون. شهدت الرحلة المليئة بالأحداث حادث تحطُّم بسيط خلال أولى محطاتها في فرنسا، وتأخيراً لـ9 أسابيع في الهند للحصول على قطع غيار جديدة، وهبوطاً اضطرارياً في اليابان، وحادث تحطُّم كبير في ألاسكا وسط تساقط كثيف للثلوج.

أمضت ريتشاردا مورو 4 أشهر في جمع الأموال لشراء طائرة جديدة. كما كان عليها العثور على ملّاح ثانٍ مع عودة الأول إلى جامعة كامبريدج لاجتياز امتحاناته. وبالفعل، رافقها الملّاح جاك إليس حتى عودة تاونسند.

ووجدت الطيَّارة في استقبالها بمطار كرويدون في أغسطس 1949 زوجها وابنتها آنا، لكنها لم تمضِ قدماً في خطط نشر قصة رحلتها بعد انفصالها عنه في خضمّ رحلة طلاق تركزت عليها الأنظار، وتزوّجت لاحقاً من تاونسند.

من قطار الأبقار إلى اختطاف العروس... تقاليد صامدة في النمسا

الأبقار تدخل بعض ثقافات الشعوب (شاترستوك)

فيينا: «الشرق الأوسط»

يعشق النمساويون تقاليدهم. ابتداء من مسيرات عودة الأبقار من جبال الألب، إلى كسر بيض عيد الفصح. هذا ما ألهم إجراء المعهد الدولي للتحليلات السوقية والاجتماعية دراسةً توصّلت إلى أنّ 9 بين كل 10 منهم يعتقدون أنّ حماية التقاليد النمساوية وإبقاءها حيّة أمر حيويّ.

إلى ذلك، يعتقد أكثر من نصفهم أنه من المهم جداً تعليم التقاليد في رياض الأطفال والمدارس وللمهاجرين، وفق ما نقلت «وكالة الأنباء الألمانية» عن موقع «ذي لوكال النمسا».

ومن التقاليد الشائعة، معركة البيض خلال فطور العائلة صباح عيد الفصح. وفيه يُقدَّم البيض الملوَّن المغلي بشدّة حتى تصبح قشرته صلبة تماماً؛ إلى جانب كعكة على شكل خروف.

وقبل تناوُل مَن على المائدة بيضهم، تبدأ معركة. فيحمل كل لاعب بيضته بشكل يكون طرفها المُدبَّب للأعلى. ويبدأ أول لاعب بضرب طرف بيضة أخرى ببيضته بهدف كسر قشرة البيضة الأخرى. ثم يجرّب الفائز حظه مع لاعبين آخرين، على أن يفوز مَن تظل قشرة بيضته سليمة حتى النهاية.

إلى هذا الطَقْس، تُقام فعالية قطار الأبقار في الخريف سنوياً بمناطق الألب بالنمسا. ففي كل صيف، تقاد نحو 500 ألف بقرة في النمسا إلى الجبال لترتع في المراعي بمنطقة الألب.

وفي أكتوبر (تشرين الأول)، عادة ما يكون هناك يوم معيّن تُنزَل فيه كل الأبقار على شكل قطار من الألب إلى حظائرها في الوادي، على أن تعود كل بقرة إلى مالكها بمجرَّد عودة الأبقار إلى الوادي.

أما اختطاف العروس، فهو تقليد نمساوي قديم جداً يتعلّق بالأعراس؛ يُرى على أنه ترفيهي، ويحمل رمزية تعني أنّ العروس تبدأ فصلاً جديداً من حياتها مع زوجها.

ففي هذه الفعالية، يقتحم أصدقاء العروس والعريس حفل الزفاف لاختطاف العروس. ولبعض الوقت، يجب ألا يلاحظ أحد في الزفاف اختفاءها، مما يفرض تنظيم العملية بشكل مُتقن.

يذهب المختطفون بالعروس من حانة إلى أخرى. وفي الأثناء، يجب على العريس البحث عن عروسه، وفور إيجادها، يحتاج إلى دفع فدية لاستعادتها.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية